

كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

ت ٧٦٤

من عمر بن علي بن المرشد بن علي إلى عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري

الجزء الثالث والعشرون

طالعه

يحيى بن حجى الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

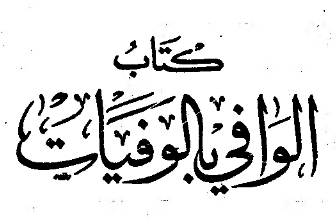
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

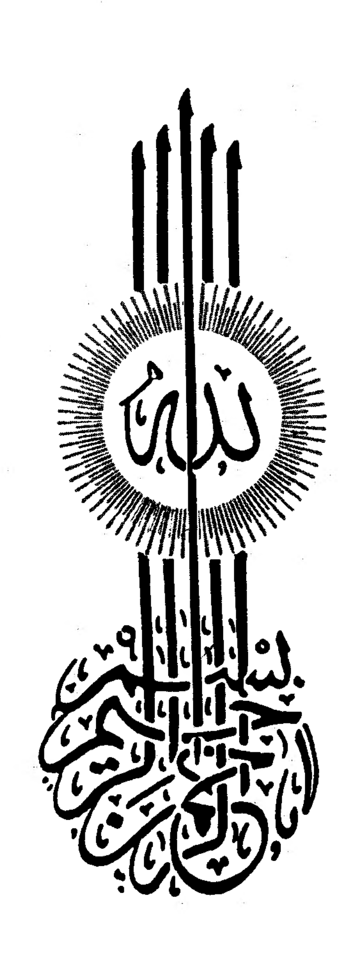
الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing
بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11


كتاب
الوافي بالوفيات
٢٣


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ أعِنْ

١ ـ «شرف الدين ابن الفارض» عمر بن علي بن المرشد بن علي، الأديب، العارف، شرف الدين[(١)]، **ابن الفارض**، الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة.

ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

ودفن بسفح [جبل] المقطم في مكان يعرف بالقرافة.

قال أبو الحسين الجزار يرثيه:

لم يبق حيِّب مزنةٍ إلا وقد … فرضت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو أن يروى ثراه وقبره … باقٍ ليوم العرض تحت العارض

كان سيد شعراء عصره، وشعره صَنِعٌ إلى الغاية. أكثر فيه من الجناس، فقلّ من يحسنه وأشار لذلك، بقوله:

لو ترى أين خميلات قُبا … وتراءين جميلات القبى

كنت لا كنت بهم صبًّا يرى … مُرَّ ما لاقيته فيهم حُلى

وكقوله:

وإذا أذى ألمٍ ألَمَّ بمهجتي … فشذا بأعشاب الحجاز دوائي

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٨)، «تكملة المنذري» (٣/ ٢٥٦)، «مختصر أبي الفداء» (٣/ ١٦٣)، «البداية والنهاية» (١٣/ ١٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٦٦).

سمع بالقاهرة من بهاء الدين ابن عساكر قليلاً. قال الشيخ شمس الدين: شهد غير واحد أنه قال عند موته لمَّا انكشف له الغطاء:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

أمنية وثقت نفسي بها زمنا ... واليوم أحسبها أضغاث أحلام

قال ابن خلكان: أنشدني جماعة من أصحابه له:

قلتو لجزار عشقتو كم تُشَرّحني ... قتلتني قال ذا شُغلي تُوبخني

ومَلْ إليَّ وبَسْ رجلي يُرَبِّخني ... يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وكان يقول: عملت في النوم بيتين وهما:

وحياةِ أشواقي إليـ ... ـك وحُرمة الصبر الجميلِ

لا أبصرتْ عيني سوا ... كَ ولا صَبَوْتُ إلى خليلِ

وقال: أخبرني بعض أصحابه:

أنه ترنم يوماً وهو في خلوة ببيت الحريري، صاحب «المقامات» وهو:

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقطْ

قال: فسمع قائلاً يقول، ولم يَرَ شخصه:

محمد الهادي الذي ... عليه جبريل هبطْ

قلت: ومن شعره، وليس في «ديوانه»:

وإذا قيل من تحب تخطّا ... ك لساني وأنت في القلب

عميت عين من رأى مقل عيني ... يك وطوبى لعين مثل عينيك

ولما اجتمع العارف الشيخ شهاب الدين السهروردي في مكة أنشده بديهاً:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تُقبِّل الأرض عني فهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

نقلت من خط الحافظ اليعموري، قال: سمع شرف الدين أبو القاسم عمر بن

الفارض قصارا يقصر مقطعاً، وهو يقول:

ما حيلتي في ذا المقطع قال ما يصفو ويتقطع

فطرب وبكى، وصاح وناح، رحمه الله.

وسمع رجلاً وقد عبر عليه إنسان، ومعه بلالين ـ يعني: ميارز ـ ويقول مناديه، وهو يقول: يا صاحب البلالين؛ فصاح وطرب وبكى.

وقال القصيدة النائية الصغرى التي أولها:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

وختمها بقوله:

تيقنت أن لا منزلاً من بعد طيبةٍ يطيب وألا عِزّة بعد عَزّة

ولمّا أن فرغ منها قال: ومن أراد أن يصلها بالقصيدة المسماة بنظم السلوك، فليقل بعد ذلك:

سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد الهاشمية ما فتى

أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت

تضمنه ما قلت والسكر معلن لسرى وما أخفت بصحوى سريرتي

سقتني حُمَيّا الحب راحة مقلتي وكأسي مُحَيّا من عن الحسن جلت

٢ ـ «ابن قسام الحلبي الحنفي» عمر بن علي بن محمد بن قسام، أبو حفص، الحلبي، الدارقطني، من دار القطن: محلة بحلب. كان من كبار الحنفية، وصنف في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة. قاله ابن النديم.

توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣ ـ «رضي الدين الموصلي الحنفي» عمر بن علي بن أبي بكر[١] بن محمد بن

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/ ٦٥٦)، «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٤٦٢)، «الطبقات السنية» برقم (١٦٣٧).

بركة، الإمام العلامة، رضي الدين أبو الرضا، المصري، الحنفي، عرف بابن الموصلي.

ولد بميافارقين سنة أربع عشرة وستمائة.

وتوفي سنة سبعين وستمائة. ودرس وأفتى، وبرع في المذهب، وشارك في الشعر والأدب، وكتب الخط المليح، وكان ذا رئاسة وتجمل، ومن شعره:

[. . . . .][1]

٤ ـ «قاضي تونس الهواري المالكي» عمر بن علي، الإمام أبو علي[2]، قاضي الجماعة بتونس، الهواري، التونسي، المالكي.

كان رأساً في معرفة مذهب مالك، عديم النظير.

له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش بضعاً وثمانين.

وتوفي يوم عرفة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بعد أن نزل من عند السلطان.

وكان ذا عبادة، وتقشف، وتزهد.

٥ ـ «الميضحة صاحب اليمن» عمر بن علي بن رسول[3] **الملك الميضحة، نور الدين**، صاحب اليمن، يأتي ذكره في ترجمة ولده الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي في حرف الياء مكانه من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

قال نور الدين الحريد: وصلنا الخبر أنه مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة.

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٧٣)، «مرآة الزمان» (٨/ ٧٧١)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي (٦/ ٣٣٩، ٣٤٩)، «بهجة الزمن في تاريخ اليمن» لعبد الباقي اليماني (٨٥ـ ٨٨).

قلت: يعني والد علي، لأنه توفي سنة ست وأربعين وستمائة، وأقام السلطان نور الدين عمر بن علي المذكور في مملكة اليمن سبعاً وأربعين سنة وولي بعد والده، ولم يزل إلا أن توفي - رحمه الله تعالى - في شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وستمائة. ولي بعده ولده، الملك المظفر ممهد الدين، فأقام دون سنة، وولي بعده أخوه المؤيد هزبر الدين داود، وقد تقدم ذكره.

٦ - **«أبو حفص الكرجي» عمر بن عمر بن أحمد، الإمام الفاضل المحدث، فخر الدين، أبو حفص الكرجي ثم الدمشقي، خادم الشيخ تقي الدين**(١).

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرج، وقدم دمشق شاباً، فسمع الصحيح من ابن الزبيدي ومن ابن اللتى ومن جماعة.

وروى عن ابن الصلاح وحدث عنه بالسنن الكبير، وعن المرسي معاً عن منصور الفراوي، قرأه عليه الظهير الغوري، ولم يكن ممن يعتمد على نقله.

وحدث عنه الدمياطي وابن الخباز وطائفة، وأجاز لنا مروياته.

توفي سنة تسعين وستمائة.

٧ - **«الطبيب الإشبيلي» عمر بن العوام، أبو بكر الإشبيلي**، من ولد الزبير، اشتهر بصناعة الأدب، وتعلق بالطب. ابتلاه الله بحب المدام حتى خرج سكراناً في شهر الصيام؛ فكانت العامة تبيح دمه، إلا أنهم رموه بالحجارة؛ فهرب وهو يضرط لهم بفمه، وشر بها بإشبيلية مع جماعة؛ فضربه بعضهم، بجرة خمر فقضى منها نحبه. ذكره ابن سعيد.

ومن شعره:

إذا أُسمعت حي على الفلاح ... فقم في نحو ريحان وراح
وصل إلى وجوه من جمال ... كساها الحسن أردية الصباح
ولا تستدع إلا كل خل ... يسرك في دنو وانشراح

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤١).

إذا مـازحـتـه حـسـدتـك فـيـه ممـازحـة الـمـدامـة بـالـقـراح
يـقـيـم كـأيـكـة تـهـتـز لـطـفـاً ويـرحـل كـالـنـسـيـمِ عـلـى الـبـطـاح

٨ - «قطب الدين الشارعي، ابن قليلة» عمر بن عوض بن عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب الشارعي، يعرف بابن قليلة[١] ويدعى قطب الدين.

أخبرني الشيخ الإمام أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: حدث المذكور عن حاتم بن العفيف، وغيره.

ومن شعره:

ألا يـا سـاريـا فـي قَـفْـرِ عُـمْـرٍ يـقـاسـي فـي الـسّـرى حَـزْنـاً وسـهـلا
بـلـغـتَ نَـقـا الـمـشـيـب بـنـت عـنـه ومـا بـعـد الـنـقـا إلا الـمـصـلـى

وله:

عـزمـت عـلـى تـزويـج بـكـرِ مـدامـةٍ بـمـاء قَـراح والـلـيـالـي تـسـاعـدُ
فـأمـهـرتـهـا درّ الـحـبـاب وإنـه إذا جُـلـيَـتْ لـيـلاً عـلـيـهـا قـلائـد
وجـاءت ريـاحـيـن الـبـسـاتـيـن عـرفـت فـطـابـت بـذاك الـنـفـس والـلـوز عـاقـد
وكـان حـضـور الـنـبـق فـألاً مـهـنـئـاً لـنـا بـالـبـقـا فـي الـعـقـد والـورد شـاهـد

٩ - «مجير الدين ابن اللمطي» عمر بن عيسى بن نصر بن محمد[٢] بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين التيمي، مجير الدين ابن اللمطي؛ أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، من لفظه، قال: رأيته بقوص، وكتبت عنه شيئاً من شعره، ثم قدم علينا القاهرة وسكنها أيام كان أبو الفتح ابن مطيع، واشتغل عنده في أوقات، وكان قد نظر في العربية على أبي الطيب البستي. قدم عليهم قوص، وكان من تلاميذ شيخنا أبي الحسين بن أبي الربيع، وأنشدني لنفسه بمدرسة الأفرم سنة ثمانين وستمائة:

---

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، الزركشي، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٨).
(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ١٣٨، ١٣٩)، «الطالع السعيد» (٤٤٨)، الزركشي (٢٣٩).

أبي المدح إلا أن يفيضَ وأن يجري على ما مضى من مدّة النأي من عمري
وما ليَ إن كفكفتُ ماء محاجري وقد بعدت دار الأحبة من عذر
أما إنه لولا اشتياق لذكرهم ولا شوق إلا ما يهيّج بالذكر
لما شاقني نظم القريض ولا صبا فؤادي على البلوى إلى عمل الشعر
وكان لمثلي عن أفانين منطقي هنالك ما يلهي عن النظم والنثر

وأنشدني أيضاً:

جفنٌ قريحٌ بالبكاء موَكَّل فعلت به العبراتُ ما لا يفعلُ
وجوانحٌ مني على شحط النوى أضحتْ تمزق في الهوى وتوصّل
عجباً لحكم الحب فيّ، فليته يوماً يجور به ويوماً يعدل
إني وإن أمسى يُحَملني الهوى من ثقله في الحب ما لا يحمل
فلقد حَلَتْ منه مراراتُ الجوى عندي وخفَّ لديَّ ما يستثقل
لا يطمع اللوام في ترك الهوى إن كثروا من لومهم أو قللوا
لهفي على زمني بمنعرج اللوى والشملُ مجتمع وجَدّيَ مقبل
ما كان أهنا العيش فيه فليته لو دام منه ريثما أتأمل

وقال:

وزهَّدَني في الخل أن وداده لرهبة جاه أو لرغبة مالِ
فأصبحتُ لا أرتاح منه لرؤيةٍ ولا أرتجي نفعاً لديه بحال

قلت: لما توفي قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ترك ما ولاه من نظر رباع الأيتام وتوجه إلى قوص، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة.

وله شعر جيد، ويحكى عنه أنه كان صحيح الود حافظ العهد حسن الصحبة.

١٠ ـ «الزواوي المالكي» عمر بن عيسى بن مسعود، الفقيه العالم، سراج الدين، أبو عمر، ابن القاضي العلامة شرف الدين المالكي، شاب فاضل.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، وارتحل فأخذ عن زينب الكمالية، وقرأ سنن أبي

داود، وغير ذلك. وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن إحدى وعشرين سنة.

١١ ـ «ابن صاحب ميافارقين» عمر بن غازي بن الملك السعيد، ابن السلطان شهاب الدين، ابن الملك العادل، ابن صاحب ميافارقين.

كان شاباً مليحاً، جواداً، شجاعاً، لما استولى التتار على ديار بكر وأخذوا خلاط خرج شهاب الدين خائفاً من بلاده، واستجار بالخليفة وبالملوك، وكان ابنه هذا معه وابن أخيه حسن تاج الملوك، فجاء حسن إلى عمر فضربه بسكين فقضى عليه، وهرب، فأخذ في الحال وقتله عمر به، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٢ ـ «نجم الدين بن أبي الطيب» عمر بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن أبي الطيب[(١)] البجلي نجم الدين، الشافعي وكيل بيت المال بدمشق، بيت أبي الطيب بيت قديم بدمشق.

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله: من بيوت التشيع، وكان منهم جلال الدولة بن أبي الطيب نائباً عن الدولة الفاطمية.

ويقال: إن أبا الطيب كان رجلاً فارسياً؛ قدم دمشق في خلافة يزيد بن معاوية، وإنه لما طيف برأس الحسين، بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وتغير ريحه اشترى له طيباً بمائة دينار، وطيبه به.

ثم كان من ولده من يكتب إلى الشيعة بخراسان أخبار بني أميَّة.

ويكني عن نفسه: بابن أبي الطيب إشارة لما تطييب أبيه رأس الحسين.

فلما ظهرت الشيعة الخراسانية، أظهروا كنايتهم هذه فعرفوا بها.

ولهم وقف قديم بدمشق لا يسمن ولا يغني من جوع.

ولما وقعت الكائنة للقاضي محي الدين بن الركي، كان نجم الدين هذا من أصدقائه فتعلق بالملك المنصور صاحب حماه، وتسبح بخدمته، وكان ناظر ديوانه

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٩).

بدمشق إمام الأمير حسام الدين طرنطاي المنصور، وصارت له وجاهة.

ثم إنه اختص بمنادمة أيبك الحموي نائب دمشق، وكان يجري بينه وبين شمس الدين بن غانم بن ندي الحموي عجائب من الهزل والمجون والمهاترة.

ثم إن نجم الدين ولي وكالة بيت المال، ونظر الخزانة ونظر البيمارستان النهري، وجمع بين الثلاثة في وقت واحد، وكان ذا مروءة وافرة، وخلّف مالاً أنفقته زوجته على عوالم النساء، وذواكره الفقراء.

توفي نجم الدين في سنة أربع وسبعمائة.

١٣ ـ «محتسب بغداد» عمر بن المبارك بن عمر بن عثمان بن الخرقي، أبو الفوارس بن أبي الحسن، البيع، محتسب بغداد. وليها بعد أخيه أبي جعفر بن المبارك سنة أربع وتسعين وأربعمائة وعزل عنها في سنة خمس وتسعين.

سمع من عبد الملك بن محمد بن شيراز وحدث باليسير. وكان كيساً، لكنه لا يفهم شيئاً، ولكنه كان خيراً من أخيه المذكور. توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

ابن محمد

١٤ ـ «أبو الحسن النوقاني» عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب، أبو الحسن ابن أبي عمر النوقاني، السجستاني.

نوقان: محلة منها.

كان أديباً فاضلاً، وكذلك أخوه عثمان، ووالدهما أيضاً.

قرأ عمر الأدب ببغداد على أبي سعيد السيرافي، والرماني، والفارس، وغيرهم، وبرع في الأدب، ودرس فيه وحضره جماعة.

ومدح عضد الدولة بعدة قصائد.

قال محب الدين بن النجار: وديوانه كبير نحو عشرين ألف بيت.

وكان يكتب خطاً مليحاً.

توفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

ومن شعره:

يـا ويـح قـلـبـي لا يـزال يـروغـه ... مـمـن يـعـز عـلـيـه وشـك فـراق

تـتـعـارف الـبـلـدان بـي وكـأنـنـي ... ولـيـت أمـر مـسـاحـة الآفـاق

ومنه:

إذا أعـوزتـنـي فـي الأقـارب نـجـعـة ... فلا تعذليني في انتجاعي الأباعد

فـإن قـعـود الـمـرء فـي الـبـيـت راحـة ... ولـكـنـه فـعـل الـنـسـاء الـقـواعـد

ومنه:

وليس اعتراني في سجستان أنني ... عـدمـت بـهـا الأقـوات والـدار والأهـلا

ولـكـنـه مـالـي بـهـا مـن مـشـاكـل ... وإن الغريب الود من يعدم الشكلا

عاد من هراة إلى سجستان فلما توسط الطريق اجتاز بمقبرة يقال لها: دراوزن، فاستطاب الموضع، وقال: من أراد أن يموت، فليمت ها هنا، فلم يسر خطوات حتى خرج من بعض القبور صوت، فنفضه الحمار، فرماه، فاندقت عنقه، ودفن هناك كما قال.

١٥ ـ «ابن البزري الشافعي» عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة[1]، **زين الدين، أبو القاسم البزري** ـ بالباء الموحدة والزاي والراء ـ الشافعي، العلامة، فقيه أهل الجزيرة.

رحل إلى بغداد، واشتغل على إلكيا الهراسي، والغزالي، وجماعة، وبرع في المذهب ودقائقه، وقصده الطلبة من الآفاق.

وصنف كتاباً كبيراً شرح فيه: إشكالات «المهذب».

وكان ينعت بزين الدين، جمال الإسلام.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٥٢)، «معجم البلدان» (٢/ ١٣٨)، «وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٤، ٤٤٥)، «المختصر» (٣/ ٤٢، ٤٣).

توفي سنة ستين وخمسمائة.

وكان فقيه الجزيرة، ولم يخلف مثله.

١٦ ـ «ابن عُديس البلنسي» عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس(١)**، أبو حفص، القضاعي، البلنسي**، اللغوي، صاحب أبي محمد البطليوسي، حمل عنه الكثير.

وصنف كتاباً حافلاً في المثلث، في عشرة أجزاء، ضخمة؛ تدل على تبحره، وسعة اطلاعه.

وشرح الفصيح شرحاً مفيداً.

وتوفي في حدود السبعين وخمسمائة.

١٧ ـ «العدوى المدني» (خ. م. د. س. ق) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي(٢)، المدني، نزيل عسقلان.

له عدة أخوة.

قال ابن سعد: كان ثقة، ولم يعقب.

وقال عبد الله بن داود الحربي: ما رأيت رجلاً قط أطول من عمر بن محمد، بلغني أنه كان يلبس درع عمر رضي الله عنه، وكان يسحبها.

توفي سنة خمسين ومائة.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

١٨ ـ «الناقد» عمر بن محمد بن علي بن يحيى(٣) **أبو حفص**، الناقد، الزيات، البغدادي.

قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة متقناً، جمع أبواباً وشيوخاً.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٦١)، «بغية الوعاة» (٣٦٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/ ١٨٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٨٠)، «العبر» (٢/ ٣٧٦).

وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٩ ـ «القاضي المالكي» عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب[(١)] بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو الحسن، القاضي الأزدي المالكي.

ناب عن أبيه وهو ابن عشرين سنة، ثم توفي أبوه، فأقام على القضاء لآخر عمره.

وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بفنون العلوم، والفرائض، والحساب، واللغة، والنحو، والشعر، والحديث.

صنف المسند، وغيره.

وكان عدد شهوده: ألف وثمانمائة؛ ليس منهم إلا من شهد بفضل، أو دين، أو مال، أو شرف.

وكان كريم النفس، شريف الأخلاق.

وكان أبوه يقول: ما زلت مروعاً من مسألة تجيئني من السلطان حتى نشأ أبو الحسين.

قال المعافي بن زكريا: كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر النظر، فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج، فدخل أعرابي لعل له حاجة إليه، فجلس بقربنا، فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار، وصاح ثم طار.

فقال الأعرابي: هذا الغراب يقول: إن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام، فصحنا عليه، وزبرناه، فقام، وانصرف.

واحتبس خروج القاضي أبي الحسين، وإذا قد خرج إلينا غلام، وقال: القاضي يستدعيكم، فقمنا، ووصلنا إليه، فإذا هو متغير اللون، منكس البال، مغتم.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٥٩)، «بغية الوعاة» (٣٦٤، «المنتظم» (٦/ ٣٠٥).

فقال: أحدثكم بشيء قد شغل قلبي. رأيت البارحة في المنام شخصاً، وهو يقول:

مـــنـــازل آل حـــمـــاد بـــن زيـــد عـــلـــى أهـــلـــيـــك والـــنـــعـــم الـــســـلام

وقد ضاف لذلك صدري.

قال: فدعونا له، وانصرفنا.

فلما كان اليوم السابع من ذلك الشهر دفن رحمه الله؛ لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وصلى عليه ابنه أبو نضر، ودفن إلى جانب أبيه في دار إلى جانب داره، وتوفي ابن أربع وثلاثين سنة، وبلغ من العلوم مبلغاً عظيماً.

ووجد عليه الراضي وجداً شدياً حتى إنه كان يبكي ويقول: كنت أضيق بالشيء ذرعاً، فيوسعه عليّ القاضي أبو الحسين، والله لا بقيت بعده.

ولما توفي رحمه الله خلع الراضي على ولده أبي نصر يوسف بن عمر بن محمد، وقلده الحضرة باسر وبعض السواد، وخلع على أخيه أبي محمد، الحسين بن عمر، وولاه أكثر السواد، ثم صرف الراضي أبا نصر عن مدينة المنصحر بأخيه الحسين سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وأقره على الجانب الشرقي.

قال جعفر بن ورقاء الشاعر: حججت وعدت، فتأخر عن تهنئتي القاضي أبو عمر وابنه أبو الحسين، فكتبت إليهما:

أَأَسْتَجْفِي أَبَا عُمَرٍ وَأَشْكُو أَمِ ٱسْتَجْفِي فَتَاهُ أَبَا الْحُسَيْنِ؟؟
بِأَيِّ قَضِيَّةٍ وَبِأَيِّ حُكْمٍ أجافي فِي قَطِيعَةِ وَاصِلَيْنِ؟؟
فَمَا جَاءَا وَلاَ بَعَثَا بعذر وَلاَ كَانَا لَحِقِ قَاضِيَيْنِ
فإن تُمسِكْ ولا نَعْتِبْ تَمَادَى جَفَاؤهما لأَخْلَصِ مخلصين
وإن نَعْتِبْ فَحَقٌّ غيرَ أنَّا نُجِلُ عَنِ الْعِتَابِ الْقَاضِيَيْنِ

فلما وقف أبو عمر على الأبيات قال لابنه أبي الحسين:

أجبه، فأجاب:

تجن واظلم فلست منتقلا عن خالص الود أيها الظالم
ظننت بي جفوة عتبت لها فخلت أني لحبلكم صارم
حكمت بالظن والشكوك ولا يحكم بالظن والهوى حاكم
تَرْكُتَ حَقَّ الوداع مُطَّرِحا وجئت تبغي زيارة القادم
أمران لم يذهبا على فطن وأنت بالحكم فيهما عالم
وكل هذا مقال ذي ثقةٍ وقلبه من جفائه سالم

قلت: الجواب أنسب، وأليق أن يكون من ابن ورقاء إلى هذا القاضي رحمهم الله كلاً.

وقد تقدم ذكر القاضي محمد بن يوسف والد هذا القاضي عمر في مكانه من المحدثين.

٢٠ ـ «الحافظ النسفي الحنفي السمرقندي» عمر بن محمد بن أحمد[١] **بن إسماعيل بن علي بن لقمان، أبو حفص**، النسفي، الحنفي، السمرقندي.

كان فقيهاً، فاضلاً، مفسراً، أديباً، محدثاً، متقناً.

صنف كتباً في التفسير، والحديث، والشروط، ونظم «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، وكتاب «القند في تاريخ سمرقند»، ولعله صنف مائة مصنف.

قدم بغداد، وحدث بكتاب: «تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار» من جمعه، وروى فيه عن عامة مشايخه.

توفي سنة سبع وثلاثين وخمسائة.

ومن شعره:

---

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/ ٦٥٧، ٦٦٠)، «التحبير» (١/ ٥٢٧، ٥٢٩)، «معجم الأدباء» (١٦/ ٧٠، ٧١)، «لسان الميزان» (٤/ ٢٢٧)، «تاج التراجم» (٤٧).

تـزور الـمـشـاهـد مـتـشـفـعـا بـحـرمـة مـن دفـنـوهـم هـنـاك
فـكـن أنـت آخـذ أوصـافـهـم يـزورك حـيـاً ومـيـتـاً لـذاك

٢١ ـ «أبو شجاع البسطامي» عمر بن محمد بن عبد الله[(١)] بن محمد بن عبد الله بن نَصَر ـ بفتح النون والصاد المهملة ـ أبو شجاع، ابن أبي الحسن، البسطامي.

من أهل بلخ.

كان إماماً في التفسير، والحديث، والفقه، والنظر، والأدب.

سمع جماعة، وحدث بكتاب: «شمائل الترمذي»، و«غريب الحديث» لابن قتيبة.

وروى عنه جماعة.

توفي ببلخ سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

حدث ببغداد، ووعظ. وكان فصيحاً مجيداً.

ومن شعره:

أودعـكـم سـلـوان مـن وأودعـكـم قـلـب مـولاكـم
فـإن سـرت مـرتـحـلاً عـنـكـم فـقـلـبـي مـقـيـم
فـلـلـعـيـن نـور مـن أبـشـاركـم ولـلـروح روح
ولـيـس لـروحـي مـسـتـروح عـلـى الـبـعـد إلا بـرؤيـاكـم

٢٢ ـ «ابن حوائج كاش» عمر بن محمد بن عبد الله[(٢)] بن الخضر بن مسافر بن رسلان بن خضر، أبو الخطاب، العليمي، المعروف بابن حوائج كاش الدمشقي.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٥٧)، «الأنساب» (٢/ ٢١٤)، «إنباه الرواة» (٢/ ١٠٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣١٨)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٠٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٩)، «العبر» (٤/ ٢٢٠)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٤٨).

أحد التجار، سافر ما بين الشام ومصر وبلاد الجزيرة والعراقين وخراسان وما وراء النهر وخوارزم.

وكان يطلب الحديث، وسمع في كل بلد يدخله، ويكتب الأدب بخطه حتى حصل شيئاً كثيراً.

سمع بدمشق:

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي.

ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي.

وناصر بن عبد الرحمٰن النجار.

وغيرهم.

وبمصر: ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني.

وعبد الله بن رفاعة بن عدي السعدي.

وبالإسكندرية:

السلفي.

وبحلب:

علية عبد الله بن أبي جرادة، وبغيرها من البلاد من جماعة أشياخ، وسمع حتى من أقرانه، وممن هو دونه.

وكان يكتب خطاً حسناً، وله فهم، ومعرفة. وكان صدوقاً، محمود السيرة. حدث ببغداد وهو صبي، ومولده سنة عشرين وخمسمائة، ووفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٢٣ ـ «الشيخ شهاب الدين السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عبد الله[(١)] بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٣)، «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٤)، «مرآة الزمان» (٨/ ٦٧٩، ٦٨٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٤٦، ٤٤٨)، «طبقات السبكي» (٥/ ١٤٣).

عمويه، السهروردي، أبو عبد الله الصوفي، ابن أخي الشيخ أبي النجيب. هو الشيخ شهاب الدين، أبو حفص أيضاً القرشي التميمي البكري الصوفي الزاهد العارف.

شيخ العراق رضي الله عنه.

ولد بسهرورد في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

قدم بغداد وهو أمرد، وصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وعنه أخذ الوعظ والتصوف، وصحب الشيخ عبد القادر، وصحب بالبصرة الشيخ أبا محمد بن عيد، وسمع من عمه، وغيره، وله مشيخة في جزء لطيف. روى عنه جماعة. وكان له في الطريقة قدم ثابت، ولسان بالحق، وولي عدة ربط للصوفية، ونفذ رسولاً إلى عدة جهات.

قال ابن النجار محب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وإليه انتهت الرياسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله تعالى.

قرأ الفقه والخلاف والعربية وانقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس، ويتكلم عليهم، فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على دجلة. وكان يتكلم بكلام مفيد من غير تزويق ولا تنميق، وحضر عنده خلق عظيم وظهر له القبول التام، وقُصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا، ووصلوا به، وصار له أصحاب كالنجوم.

صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً، أعنى «عوارف المعارف».

وأملى في آخر عمره رداً على الفلاسفة.

قلت: سماه: «كشف النصائح الربانية في كشف فضائح اليونانية».

قال ابن الحاجب: يلتقى هو والإمام أبو الفرج ابن الجوزي في النسب في: القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن شعره:

ربع الحمى مذ حللتم وعشب نضر تروق أكنافه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضى لا تنزلون به ولا الحمى سَحَّ في أرجائه المطرُ
ولا الرياحُ وإنْ رَقَّتْ نسائمها إن لم تفد نشركم لا ضَمَّها سحر
ولا خَلَتْ مُهجتي تشكو رسيس جوى وحر قلب بريّا حبكم عطر
ولا رَقَتْ عَبرتي حتى تكون لمن ذاقَ الهَوَى وصَبَا في عبرتي عبر

ومنه:

تصرمَتْ وحْشَةُ الليالي وأقبلَتْ دولَةُ الوصالِ
وصار بالوصل لي حَسوداً مَنْ كان في هجركم رثى لي
وحَقِّكم بعد إن حَصَلتم بكل ما فات لا أُبالي
أحييتموني وكنت مَيْتاً وبعتموني بغير غالي
تقاصرت عنكمُ قلوبٌ فيا له مورداً حلا لي
عليّ ما للورى حرام وحبكم في الحشا حلا لي
تشربت أعظُمي هواكم فما لغير الهوى وما لي
فما عَلى عادمٍ أُجاجاً وعنده أعين الزلال

وأنشد يوماً على الكرسي:

لا تَسْقِني وحْدي فما عوَّدْتَني أني أشِحُّ بها على جُلاَّسي
أنتَ الكريمُ ولا يليقُ تكرُّماً أن يعبر الندماءَ دَوْر الكاسِ

٢٤ ـ «العاملي الحنفي» عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو محمد العاملي، البخاري، الحنفي.

كان فقيهاً فاضلاً عالماً زاهداً.

قدم بغداد، وحدث بها بكتاب «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي، رواه عن أبي بكر محمد الحدادي، وأبي نصر عمر بن محمد العوفي.

توفي ببخارى سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٢٥ ـ «الخطيب الدسكري» عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم، العبسي، الخطيب الدسكري.

من أهل دسكرة؛ نهر الملك: شاعر أديب، وكتب عنه عمر بن محمد العليمي الدمشقي، وذكره في معجم شيوخه.

من شعره:

[.......................][1]

٢٦ ـ «الفَرْغاني الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص، الفقيه الحنفي[2].

من أهل فرغانة، تفقه ببلاده و[كان إماماً في الفقه والأصول والخِلاف والكلام وعِلْم العربيّة، وكتب خطّاً مليحاً، وله نظم ونثر، قدم بغداد شاباً، وصحب الشهاب السهروردي. وعُرِض عليه تدريس «التنبيه»، فلم يجب، ثم ولي تدريس المستنصرية. وقدمه في الزهد والحقيقة متمكنة، وكان كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً من أسباب الدُّنيا، مع حسن خُلُق وتواضع، وشرف نفس ولُطف طبع.

مات سنة ثنتين وثلاثين وستمائة، وقد قارب السبعين].

٢٧ ـ «السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عمويه، أبو حفص السهروردي الصوفي[3]، عم الشيخ أبي النجيب السهروردي.

قدم بغداد، وأقام بها، وتفقه على أبي القاسم الدبوسي، وعلى الغزالي.

وسمع من طراد الرسي، وعاصم بن الحسن العاصمي، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وغيرهم.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/ ٦٦٢، ٦٦٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦)، «الطبقات السنية» (١٦٥٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «المنتظم» (١٧/ ٣٣١).

٢٨ ـ «ابن الشحنة الموصلي» عمر بن محمد بن علي[١] بن أبي نصر: الأديب البارع، أبو حفص، الأصبهاني، الموصلي، الشاعر، عرف بابن الشحنة.

كان سلط اللسان، كثير الهجو، مدح السلطان صلاح الدين بالشام، وسجنه صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه؛ حتى مات سنة ثمان وستمائة.

ومن شعره من قصيدة؛ مدح بها السلطان صلاح الدين بن أيوب:

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقاً بأبناء أيوب فأنت الموفق

فطرب له صلاح الدين، وأمر له بجائزة جزيلة، وصار يحضر مجلسه، فصار يقع في حق مخدومه نور الدين، فقال صلاح الدين: بئس ما يُعّود المرء به نفسه من وقوعه في أعدائه؛ فكيف في صاحبه؛ فكيف مخدومه؛ فكيف في مَلِكه، وراءك أوسع لك. فرحل إلى الموصل، ونسي ذنبه، وظهر أن الذي جرى في مجلس صلاح الدين لم ينقل إلى نور الدين، فتغافل نور الدين عنه، وأعاد منادمته.

ثم إنه خطرت له أبيات؛ فكتبها في ورقة، وجعلها في جيبه مع جملة أوراق الحوائج، وناولها للسلطان نور الدين؛ فتناولها، وقرأها، وفيها تلك الأبيات، ومنها قوله:

وسموه نوراً وهو واللّه ظلمة وإن صحفوا قلنا نعم ذاك أليق

فقال له السلطان: أبعد هذا شيء؟

فقال: أقلني.

قال: نعم بعد مائة جوكان، فضربه بالجواكين.، وحبسه إلى أن مات في سنة ست وستمائة.

ومن شعره:

كانت سفينة آمالي ملججة والآن أرسيها منكم على الجودي

---

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة (٢/ ٢٢٤).

٢٩ ـ «ابن طبرزذ المسند» عمر بن محمد بن معمر بن أحمد[1] بن يحيى بن حسان، المسند الكبير، رحلة الآفاق، أبو حفص ابن أبي بكر، البغدادي الدارقزّي، المؤدب، المعروف بابن طبرزذ، والطبرزذ: السكر.

كان مسند أهل زمانه، ازدحم عليه الطلبة. حدث بدمشق لما ورد إليها، وتفرد بعدة مشايخ، وأجزاء، وكتب، وجُمعت له مشيخة عن ثلاثة وثمانين شيخاً.

وكان خليعاً ماجناً، حصّل مالاً كثيراً بسبب الحديث.

وتوفي سنة سبع وستمائة، ومولده سنة ست عشرة وخمسمائة.

رؤى في النوم بعد وفاته وعليه ثوب أزرق.

فقيل له: سألتك بالله ما لقيت بعد موتك؟

فقال: أنا في بيت من نار داخل بيت من نار داخل بيت من نار.

فقيل: له: ولم؟

قال: لأخذ الذهب على حديث رسول الله ﷺ.

٣٠ ـ «عز الدين بن الأستاذ الحلبي» عمر بن محمد بن عبد الرحمٰن[2] بن عبد الله بن علوان، القاضي، الفقيه، عز الدين، أبو الفتح، ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الأسدي.

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

وسمع الكثير من الموفق عبد اللطيف، ومن ابن اللتي، ويحيى بن جعفر الدامغاني، والحَكم ابن الصابوني، والفخر الإربلي، وجماعة.

وكان صالحاً ديِّناً متميزاً.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٧)، «الكامل لابن الأثير» (١٢/ ١٢٢)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٥٢)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٠١)، «العبر» (٥/ ٢٤)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن السبكي (٨/ ٣٤١)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٢)، «العبر» (٥/ ٣٧٧).

درّس في الظاهرية؛ ظاهر دمشق، وحدث «بسنن ابن ماجه»، و«مسند الحميدي»، و«معجم ابن قانع»، وسمع منه خلق، وهو آخر من روى بدمشق «سنن ابن ماجه» كاملاً.

٣١ ـ «شرف الدين الياغُرْت» عمر بن محمد بن عمر بن خواجا(١)**، إمام الشيخ الجليل الفاضل شرف الدين الفارسي الأصل، الدمشقي. الشاهد، أظنه المعروف بالياغرت.**

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة.

سمع في شبيبته من فخر الدين الشيرجي وسراج الدين بن الزبيدي وابن اللتي.

وكان يكتب المصاحف، والختمات ويذهبها.

سمع من الشيخ شمس الدين مشيخته، ومتع بحواسه، ومات والده ضياء الدين سنة خمس وستين وستمائة.

٣٢ ـ «ابن جابي الأحباس» عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي(٢) **العتبي الإسكندراني، ركن الدين، أبو حفص، الشيخ الفقيه المسند، المعروف بابن جابي الأحباس.**

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

سمع من سبط السلفي جزء «الدعاء» للمحاملي، و«جزء ابن عيينة».

وكتاب «التوكل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.

كتب عنه الشيخ شمس الدين، وابن سيد الناس، والحلبي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وعدة.

ومات بالثغر.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٦/ ٦٤)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٨).

٣٣ ـ «بهاء الدين ابن الداية» عمر بن محمد بن علي بن بوستكين الهمذاني، النحوي، بهاء الدين بن الداية.

صاحب غراز. وهو أخو مجد الدين ابن الداية.

توفي في صفر سنة أربع وستين وخمسمائة.

وأخوته: شمس الدين علي.

وسابق الدين عثمان.

وبدر الدين حسن.

٣٤ ـ «عماد الدين شيخ الشيوخ الشافعي» عمر بن محمد بن عمر بن علي[1] ابن الزاهد الكبير أبو عبد الله محمد بن حمويه، الرئيس الصاحب، شيخ الشيوخ، عماد الدين، أبو الفتح، ابن العلامة شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجويني الأصل، الدمشقي المولد، والوفاة.

ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

ونشأ بمصر، وسمع بها.

لقب بعد أبيه: شيخ الشيوخ، وولي مناصب والده: تدريس قبة الشافعي، ومشهد الحسين، وخانقاه سعيد السعداء.

وحدث بدمشق والقاهرة. قام بسلطنة الجواد بدمشق عند موت الكامل. وكان متعصباً لمذهب الأشعري، ولامه العادل ابن الكامل على ولاية الجواد بدمشق، فقال: إني أمضي إليه، وأبعثه إليك، فنزل بقلعة دمشق، وأمر، ونهى، وقال: أنا نائب السلطان، وكان الجواد قد تلقاه إلى المصلّى، وأرسل إليه الأموال والخلع فأجهز عليه الفداوية وقتلوه بالقلعة عند باب دار رضوان، رحمه الله تعالى.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٩٧)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣١٣ـ ٣١٤)، «العبر (٥/ ١٥٠ـ ١٥١)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٨١).

قال سعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ: لما ودعنا فخر الدين أخا عماد الدين قال له أخوه فخر الدين: لما أرى رواحك مصلحة وربما آذاك الجواد.

فقال: أنا ملكته دمشق فكيف يخالفني؟.

فقال له: صدقت، أنت فارقته أميراً، وتعود إليه، وقد صار سلطاناً، فكيف تسمح نفسه بالنزول عن السلطنة، وإذ قد أبيت فانزل على طبرية وكاتبه، فإن أجاب وإر فتقيم مكانك وتعرف العادل. فلم يقبل وسار، ولما دخل دمشق أمر الجواد بالمسير إلى مصر فتألم الجواد وكان ما كان من قتله، وكتب محضراً بأنه ما مال على قتله وأخذ تركته جميعها.

ودفن في زاوية الشيخ سعد الدين ابن حمويه بقاسيون. وكانت له جنازة حفلة.

ومن شعره:

ولما حضرنا والنفوس كأنها لفرط اتحاد بيننا جوهر فرد

وقام لنا ساق يدير مع الدجى كؤوس اقتراب ما لشاربها حد

فيارب لا تجعل حراماً حلالها فيصبح حداً من تناولها البعد

قلت: أما الشيخ شمس الدين: فذكر اسمه، واسم آبائه على ما ذكرته أول الترجمة.

وأما شهاب الدين القوصي؛ فقال: فيه عمر بن علي بن عمر بن علي بن محمد.

٣٥ ـ «الحافظ ابن الحاجب» عمر بن محمد بن منصور[١]، الحافظ المفيد، عز الدين، أبو حفص، وأبو الفتح ابن الحاجب الأميني، الدمشقي.

عني بالحديث أتم عناية. وأول سماعه: سنة ست عشرة بعد موت ابن ملاعب، وسمع من هبة الله بن الخضر بن طاووس، وهو أقدم شيخ له، وسمع بمصر وإربل والموصل وبغداد والإسكندرية والحجاز، وعمل معجم البقاع والبلدان التي سمع بها،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٦٢) (٣٧٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٠)، «العبر» (٥/ ١٢١).

ومعجم شيوخه وهم ألف ومائة وبضعة وثمانون نفساً.

قال الحافظ زكي الدين: يقال إنه لم يبلغ الأربعين.

وكان فهما متيقظا محصلاً، جمع مجاميع، وكانت له همة، وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مُزَيِّلاً على الحافظ أبي القاسم.

وكان يصوم كثيراً، يستعين بذلك على طلب الحديث. وكان المحدثون ببغداد يعجبون منه، ومن كثرة طلبه، وكان جده منصور بن مسرور حاجباً لأمين الدولة صاحب بصرى.

وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٣٦ ـ «الشلوبين النحوي» عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله[1]، الأستاذ أبو علي الأزدي، الإشبيلي، النحوي، المعروف بالشلوبين ـ بالشين المعجمة واللام والواو والباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف ونون ـ، وهذه اللفظة بلغة أهل الأندلس معناها: الأبيض الأشقر.

كان إمام العصر في معرفة العربية.

ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من أبي بكر ابن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي محمد ابن بُونُهْ، وأبي زيد السهيلي.

وأجاز له أبو القاسم ابن حبيش، وأبو بكر بن خير، وكتب إليه السلفي من الثغر. وربى في حجر ابن الجد؛ لأن والده كان يخدم ابن الجد، وسمع الكثير، وأقبل على النحو، ولزم أبا بكر محمد بن خلف بن صافٍ النحوي حتى أحكم الفن.

وأما ابن الأبار فقال: أخذ العربية عن أبي إسحاق ابن مُلكون. وأبي الحسن نجبة، وقعد لإقراء العربية بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام على ذلك نحواً من ستين

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٠٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٥١ـ ٤٥٢)، «المغرب في حلى المغرب» (٢/ ١٢٩)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٥٨)، «إنباه الرواة» (٢/ ٣٣٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٣٢)، «العبر» (٥/ ٨٠٧).

سنة، ثم ترك ذلك في حدود الأربعين؛ لكبر سنه.

وله تواليف بديعة: شرح «الجزولية» شرحين. وكانت فيه غفلة مع الفضيلة. قالوا: كانوا يوماً إلى جانب نهر، وبيده كراريس يطالع فيها فوقع كراس في الماء فغرفه بآخر فتلفا.

وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

ومن شعره:

قالوا حبيبك ملتاث فقلت لهم   نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي غير أن له   أجر العليل وأني غير مأجور

٣٧ ـ «مجير الدين الطحان الشافعي» عمر بن محمد بن حسين، مجير الدين، الطحان، الدمشقي.

شاب مليح، بارع الحسن.

قرأ القرآن، وحفظ «التنبيه»، و«الجرجانية»، و«الشاطبية»، وقال الشعر.

وتوفي شاباً سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٣٨ ـ «محيي الدين ابن أبي عصرون الشافعي» عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون، الشيخ محي الدين، أبو الخطاب، قاضي القضاة، ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد التميمي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع في الخامسة من ابن طبرزذ، وسمع من الكندي، ومحمد بن الزنف، وابن مندويه، والشمس محمد بن عبد الله السلمي، وتعانى الجندية في شبابه. ثم لبس زي الفقهاء بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان.

وتوفي فجأة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمزي، والبرزالي، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

وكان قليل الفقه، ومع ذلك درس بمدرسة جده بدمشق إلى أن مات.

٣٩ ـ «جلال الدين الخجندي الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد[١]، جلال الدين، الخبازي، الخجندي الحنفي.

كان فقيهاً زاهداً عابداً عارفاً بالمذهب.

صنف في الفقه والأصلين، ودرّس بالعزية التي على الشرف بدمشق. ثم حج وجاور سنة، وعاد إلى دمشق، ودرس بالخاتونية؛ التي على الشرف، ودرّس أولاً بخوارزم، وأعاد بنظامية بغداد.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٤٠ ـ «النهر سابسي» عمر بن محمد، أبو علي الكوفي، المعروف بالنهر سابسي.

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره:

إن لم يكن لدواعي الحب عاطفة ... ترد فضلك عن ظلم وعدوان
فابغ الثواب الذي تحظى بآجله ... عند المعاد وتجزاه بإحسان
لا تغمس اليد في ظلم لذي مقة ... فصاحب الوتر عنه غير وسنان
وعد إلى رأفة أنت الحقيق بها ... تبنى الأوائل منك للحاضر الداني

٤١ ـ «أبو القاسم النعماني» عمر بن محمد، أبو القاسم النعماني، الأديب.

روى عن أبي طاهر أحمد بن محمد الشيرازي، وعبد السلام بن الحسين البصري.

وروى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني.

ومدح الشيخ أبا إسحاق الفقيه بقصيدة منها:

رعى اللّه جيراناً بانت دارهم عنا ... وما حفظوا عهداً وخانوا وما خنا

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٦٣) (٣٨٢)، «الجواهر المضية» (٢/ ٦٦٨)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤١٩).

تـجـنـوا بـلا ذنـب وصـدوا تـجـرمـاً   وقـد عـلـمـوا أن الـفـؤاد بـهـم مـضـنـي

وضـنـوا عـلـيـنـا بـالـوصـال مـلالـة   ونـحـن بـحـبـات الـقـلـوب لـهـم جُـدنـا

فـيـالـيـتـهـم قـبـل الـقـطـيـعـة أحـمـلـوا   ولـم يأخذوا القلب الـمـعُـنَّى بـهـم رهـنـا

٤٢ ـ «ابن دقيق العيد» عمر بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع، محي الدين، الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

كان خطيب قوص.

وكان من الصالحين المنقطعين؛ حتى لا يكاد يُرى إلا يوم الجمعة.

سمع من أبي المطهر علي بن أبي الفرج ابن الجوزي.

وسمع بدمشق في رحلته مع والده، ولما بلغت والده وفاته استغفر الله ثلاثاً وقال: مات لي ولد صالح.

وتوفي بقوص في شهر رجب سنة خمس وتسعين وستمائة.

٤٣ ـ «نجم الدين الدماميني» عمر بن محمد بن سليمان[1]، نجم الدين، الدماميني.

سمع، وحدث بالإسكندرية.

وسمع منه أبو الفتح محمد الدشناوي، ويوسف بن أحمد بن محمد السكندري.

عرف بابن غنوم.

وكان من التجار الأكارم، وكان رئيساً، وله مكارم.

نزل عنده بعض الأفاضل فأكرمه، فكتب على باب داره لما ارتحل:

نـزلـت بـدار نـجـم فـاق بـدرا   أدام الـلّـه رفـعـتـه وجـاهـه

فـأعـذب مـوردي وأطـاب نـزلـي   وأهـدت لـه رياسـتـه وجـاهـه

وتوفي بالإسكندرية سنة سبع وسبعمائة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٦٣) (٣٠٦٦).

٤٤ ـ «السراج الوراق» عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق[١].

الشاعر المشهور، والبارع المذكور: أديب أجاد المقاطيع، والقصائد، وأتى بدرر نظمه؛ الذي ما خرجت بمثله النحور والقلائد، لا أرى أحداً في المتأخرين يلحق شأوه، بل ولا في المتقدمين من لبنات أفكاره معه جلوة، وملأ الطروس لؤلؤاً نثيراً.

وقفت بالقاهرة على ديوانه بخطه وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية، هذا الذي اختاره هو لنفسه وأثبته، فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً، وكل مجلد يكون مجلدين، فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديئه في ثلاثين مجلداً، وخطه في غاية الحسن من القوة والأصالة.

ثم إني طالعت هذا الديوان من أوله إلى آخره فلم أر فيه ما أنكره في عربية أو لغة أو غير ذلك، وهو كثير الغوص، حسن التخيل، جيد المقاصد، صحيح المعاني، عذب التركيب، فصيح الألفاظ، ممكن القوافي، قاعد التورية والاستخدام، عارف بالبديع وأنواعه، أجاد فنون الشعر جميعها. وقد اخترت ديوانه المذكور في مجلدة واحدة وسميتها: «لمع السراج» وكانت بينه وبين شعراء عصره مجاراة قامت ومباراة فاقت، وبعض أهل عصرنا عليه غزارة وعيون كلامه ما فيها إلا ويستحق واحوراره ويعرف هذا الرجل بين أهل المفاهم كما يعرف المجرمون بسيماهم، وقلت فيه قديماً مضمناً:

سرق الأديب محاسن الوراق ... بما خطه المسكين في الأدراج
فغدا ولا شعر بخط أسير ... عريان يمشي في الدجى بسراج

وكان أشقر أزرق العين، وفي ذلك يقول:

ومن رآني والحمار مركبي ... وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً: ... لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير سيف الدين أبي بكر ابن أسباسلار والي مصر.

---

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ١٤٠)، «الأعلام» (٥/ ٦٣)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٨٣)، «آداب اللغة» (٣/ ١٢٠).

وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله [تعالى].

وأكثر من اسمه، ولقبه، وحرفته في شعره.

قال لي القاضي عماد الدين ابن القيسراني: قال [وأب][1] للسراج الوراق: لولا لقبك ذهب نصف شعرك.

وجميع ما أثبته هنا فهو مما نقلته من خطه له، فمن ذلك ما كتبه إلى النسائي في نصف شعبان:

هي غرس الوقود فاذكر سراجاً ... بات يشكو مس الهوى والهوان
عنده القمح من نداك فعين ... ما تريد الحواء غير النشان

وكتب أيضاً:

وها أنا حائر في ليل خطب ... تساوي الصبح فيه والمساء
فلا أنا مثلها أدعى سراج ... ولا هو مثلها يدعى ضياء

وكتب أيضاً:

أمولانا ضياء الدين دم لي ... وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما أغنيت شيئاً ... وما يغني السراج بلا ضياء

وقال:

وكنت حبيباً إلى الغانيات ... فألبسني الشيبُ بغضّ الرقيبِ
وكنت سراجاً بليل الشباب ... فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال:

فعبدة البيت قالت ... صرت كسّ البيت
يا مسلمين من رأيت ... من تحتها ما رأيت
في الوش قاعد وذا ... راقد بحال الميت

(١) هكذا بالأصل.

معي سراج لا فتيلة　　لو كان فيه زيت

ومنه قوله:

إن الجهاورة الملوك تبوأوا　　شرفا جرى معه السماك جنيبا

فإذا دعوت وليدهم لعظيمة　　لبّاك رقراق السماح أريبا

همم تعاقبها النجوم وقد تلا　　في سؤدد منها العقيب عقيبا

ومحاسن تندى دقائق ذكرها　　فتكاد توهمك المديح نسيباً

ومن قوله من قصيدة في عباد يمدحه في العيد:

ولما قضينا ما عنانا قضاؤه　　وكل بما أوليت داع ملحف

رأيناك في أعلى المصلى كأنما　　تطلع من محراب داود يوسف

ومنه قوله:

بين وبينك ما لو شئت لم يضع　　سر إذا داعب الأسرار لم يذع

فيا بائعا حظه مني ولو بذلت　　لي الحياة بحظى منه لم أبع

ويكفيك أنك إن حملت قلبي ما　　لم تستطعه قلوب الناس يستطع

وأحمل واستطلْ أصبر وعزّ أهن　　وولِّ أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومنه أيضاً:

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي　　ويطلب ثأري البرق منصلت النصل

وهلا أقامت أنجم الزهر مأتماً　　لتندب في الآفاق ما ضاع من نبلي

أمقتولة الأجفان مالك والها　　ألم ترك الأيام نجماً هوى قبلي

ولله فينا علم غيب وحسبنا　　به عند جور الدهر من حكم عدل

وفي أم موسى عبرة إذ رمت به　　إلى أليم في التابوت فاعتبري وابتلي

ومنه:

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى　　ودعوت من حنق عليك فأمنا

منيت نفس من صفاتك ضلة　　ولقد تغر المرء بارقة المنى

ومنه:

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقاً ... والجو طلق ووجه الروض قد راقا
وللنسيم أعلال في أصايله ... كأنه رق لي فاعتل إشفاقا
والروض عن مائه الفض مبتسم ... كما شققت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرمت ... بتنا بها حين نام الدهر سراقا
تلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال أعناقا
كأن أعينه إذ عايَنَتْ أرقي ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
لا سكّن اللّه قلباً عنّ ذكركم ... يمطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملي نسيم الريح نحوكم ... وآفاكم بفتى أضناه ما لاقى

وقال:

يا عمر الخبرا عني فقد ... هنأت بالشعر وعزيت
وارحم سراجاً قد خلا ... فهو لا فتيلة فيه ولا زيت

وقال يداعب صديقاً:

كنت تهوى بغير عود سراجا ... صرت تهوى عوداً بغير سراج
ولعمرك إن السماع بلا كأ ... س لعار من لذة وابتهاج

وقال:

بكتبك راج لي أملي وقصدي ... وفي يدك النجاح لكل راج
ولولا أنت لم يرفع منادى ... ولا عرف الورى قدر السراج

وقال يتقاض شمعاً:

ما علينا ضر وقد أبطأالشمسـ ... ـع فقوص به خيام الدياجي
وتدارك بيتاً عليه ظلام ... لم يكد ينجلي بنور السراج

وقال يتقاض زنجبيلاً:

ولنور ذهنك في الفضا (م) ئل قد أقر سراجها

أنسيت سورة: هل أتى ونسيت كان مزاجها

قال وقد اجتمع بدر الدين سليك وشمس الدين سنقر:

أرأيت البدر والشمس معاً قد انجلت دونهما الدياجي

واستقرت نفسي ومضيت هارباً وقلت ماذا موضع السراج

وقال ـ ولم يعده الوطواط:

لم يعدني محمد منذ تشكيـ ـت وكم جئته وحاشاه عائد

وهو لا ينكر السراج وكم ضمّـ ـهما في المساء وقت واحد

وقال:

شكون لها لهباً في الحياة فقالت وكل سراج كذا

فقلت ولم تبعديني إذن فقالت بنارك أخشى الأذى

وقال: ولم أجدهما في «ديوانه»:

بني اقتدي بالكتاب العزيز وراح ليري سعباً وراجا

فما قال لي أف مذ كان لي لكوني أباً ولكوني سراجا

وقال:

قد كدت أقطع يوم عيدي طاوياً وأعيش دون الناس بالتسبيح

وأريق من يدي دمي أو تنقضي أيام تشريق بلا تشريح

وسرت أرايح من شرائح جيرة تؤذي سراجاً كان تحت الريح

وقال:

قلبي لديك وطرفي طال بعدهما عني فلى أبداً سهد وتذكار

وليس متهماً قول السراج إذا ما قال من قلق في قلبي النار

وقال:

وقالت يا سراج علاك شيب ... فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل ... فما يدعوك أنت إلى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا ... بأضيع من سراج في نهار

وقال:

أرى القوم قد ملوا السماحة والندى ... وهم بين معذور إلى غير معذور
ورب سراج ضاع بين بيوتهم ... فبات بلا زيت وباتوا بلا نور

وقال:

هجرت المنام لمدح الأمير ... وكان الرجاء حداني نهارا
فبتنا سراجين في مدحه ... كلانا يؤجج في القلب نارا

وقال:

رميت بجمرة فارحم سراجاً ... يكابد حر نار فوق نار
كأن الحج حظ قد رماني ... بها قصداً بأوقات الجمار

وقال:

إلهيّ قد جاوزتُ سبعين حجة ... فشكراً لنعماك التي ليس تكفر
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة ... ونوراً، كذا يبدو السراج المعمر
وعمم نور الشيب رأسي فسرني ... وما ساءني أن السراج منور

وقال:

طوت الزيارة إذ رأت ... عصر المشيب طوى الزيارهْ
ثم انثنت لما انثنت ... بعد الصلابة كالحجارهْ
وبقيت أهرب وهي تسـ ... ـأل جارةً من بعد جاره
وتقول: يا سي استرحـ ... ـنا لا سراج ولا مناره

وقال:

ضاع في موسم الوقود سراج بين عمى القلوب والأبصارِ
صح إيمان قدره فهي لم تسو (م) دوجها ولم تعذب بنارِ

وقال:

كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعرٌ سِراج فاقطع لساني أزدك نورا

وقال:

لا تكذب إني سراج وحولي زمر الهموم مثل الفراش
بيد أني مذ رشت يا شرف الدين جناحي حلقت فوق الرياش

وقال:

قالوا وقد ملني فلان وما لود الملول رجعة
قطك عنه فقل دعه كنت سراجاً فصرت شمعة

وقال:

وقذر طبيخي لأجل العيال يخاف على السفن فيها الغرق
وإن زاد طار نزد كوز زير فليس بضائرنا مَنْ طرق
وكم مرة ضج مني الطبيخ بتلك الزيادة حتى مرق
وخفت لغرفي من النيل أن يقال بنار السراج احترق

وقال وقد وقع المطر:

جاء لسان السراج مبلولاً لكم بشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذه قد صار هذا السراج قنديلا

وقال:

أقول في يوم شتاء به من سُجْن ما خلف النيلا
خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت بماء المزن قنديلا

وقال:

خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت من الأمطار قنديلا
الحمد للَّه الذي شكره به لساني قد عاد قنديلا

وقال:

ضاع في موسم الوقود سراج طالما ضاء والزمان زمان
كان رطب اللسان بين كرام عنه ما جف من نداهم بنان

وقال:

أثنى عليَّ الأنام أني لم أهجُ خلقاً ولو هجاني
فقلت لا خير في سراجٍ إن لم يكن دافىء اللسان

وقال:

ما زلت رطب لسان بشكر أهل الزمان
وللسراج بقاء ما دام رطب اللسان

وقال:

أما ذرا البرد غريمي فما . يطمع مني باصطبار غريم
لا خلف في أني سراج وقد أوجست خوفاً من هبوب النسيم

وقال:

سبق السراج إلى امتدا حك كل من يتقدمه
وسناك مسرجة لبابك والمهابة تلجمه
لكن توقد ذهنه ما كان شيء يفحمه

وقال:

إذا بحت بالشكوى عتبت معاشرا بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهن
يريدونني رطب اللسان ومن رأى سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن

وقال، ولم أرهما في «ديوانه»:

شكرتني مذ رمدت قد حجبوا ... شخصك عني وكنت مأنوس
الحمد للّه زادني شرفا ... كنت سراجا فصرت فانوس

وأما ذكره الوراق فقال:

صار خد الذي تعشقت صوفيا ... فزاد السواد منه صفاء
وغدا لا يعيب زلة قلبي ... في هواه وقد غدا لي غذاء
ويقول الوراق يقنع بالشاهد ... لا تتعبوا بنا الرقباء

وقال فيه وفي أبي الحسين الجزار:

رب سامح أبا الحسين وسامحـ ... ـني فحسبي وحسبه الآثام
فذنوب الوراق كل جريح ... وذنوب الجزار كل عظام

وقال:

ومضاف للشعر أني ورا ... ق وناهيك متجر الأبلياء
ورق رأوه بنوها على الفتح ... فمن لي منه بكسر الراء

وقال:

إذا ثبتت بين القلوب مودة ... فلا تخش من نقص بنقل لحاسد
وما حاجة أدلي إليك بحجة ... وقلبك للوراق أعدل شاهد

وقال جواباً لناصر الدين بن النقيب:

شرحت صدري وصدر أوراقي ... بوافد منك بل أشواقي
عرفت مقدار وصله وأرى الـ ... ـوصل الوصل جديراً بعلم وراق

وقال:

نصب الحشا غرضاً فقرطس إذ رمى ... وهن القلوب سهامها الأحداق
وسألته وصلاً فقال يحجني ... يا ليت شعري من هو الوراق

وقال وقد نفق حماره:

يأكل حين تنجح الأسفار نفق الحمار وبارت الأشعار
خرجي على كتفي وها أنا زائر بين البيوت كأنني عطار
ماذا عليّ جرى لأجل فراقه وجرت دموع العين وهي غزار
لم أنس حدة نفسه وكأنه لما تسابقه الرياح يغار
وتخاله في القفر جنا إنما ما كل جن مثله طيار
ويلين في وقت المضيق ويلتوي فكأنما بيديك منه سوار
ويسير في وقت المسير برأسه حتى تحيد أمامك الخطار
وإذا بدا في الأرض منحدرا عدا كالسيل منحدرا به التيار
ويقول من أضحى يراه مصعدا أترى له عند الكواكب ثار
وإذ رعينا فيه إلا أنه مع ذا الذكاء يقال عنه حمار
وتراه في غير الربيع كأنما نثرت عليه من الربا أزهار
كالفهد إلا أن أسود لونه يعطيك صفرة لون الدينار
وسرت به رجلاه غيرة ميت والموت ليس يقال فيه غيار
شهدت له الخيل السوابق أنها تبع له إذ جازها المضمار
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت عنه وفيه كل ما نختار
رجعت وما ظفرت بشق غباره ما للبروق إذا لمعن غبار
راعت لصاحبه عهوداً قد مضت لما سمعن بأنه جزار

وقال:

كم من جهول بأني أمشي لأطلب رزقا
وقال لي صرت تمشي وكل ماش ملقى
فقلت مات حماري تعيش أنت وتبقى

وفيه يقول شرف الدين البوصيري:

فلا تأس يا أيهذا الأديب عليه فللموت ما يولد
إذا أنت عشت لنا بعده كفانا وجودك ما نفقد

وقال آخر:

مات حمار الأديب قلت لهم قضى وقد فات فيه ما قضى
من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الأديب ما مضى

٤٥ ـ **«الفارسي» عمر بن معمر الفارس**: ذكره ابن رشيق في الأنموذج، وقال في حقه: ترف الكلام، نزر الشعر، قليل التطويل، متظاهر بالتأرب، مستعمل لحسن الأخلاق، ولطف المباشرة، يطارح في ذلك الحصري. وكان له خط حسن، وولوع بذكر العلم؛ حتى لقب: لقب العلم، فكان يعرف بذلك عند أكثر أهل الأدب، وقوم يلقبونه: عيار الحلبة، وهو نوع من الخط كان يكثر ذكره، ورأى خطه سيدنا نصر الدولة في شعر امتدحه به، فاستكتبه في ديوان البريد، وخلع عليه، وأجمل، ثم زل بين يديه زلة أوجبت سقوطه عن تلك الرتبة.

خرج منه سنة ثمان وأربعمائة من صقلية في طلب غلام كان به كلفاً، فأدركه، واصطحبا مدة، وجرت بينهما منازعة على الشراب، فوجأه الغلام بخنجر كان في يده، فمات بعد نزاع شديد.

وسئل عن قاتله فقال: هو من جعله الله لي حلاً وفي سعة، لأنه خاطىء غير متعمد.

وصنع قبل موته بساعة:

قلبي على خطأ منه أراق دمي وليس قلبي في قتلي بمتهم
ولست آس لنفس بعد أن هلكت لكن أساتي لما يلقى من الندم

ثم ما سمع منه إلا التشهد.

وتوفي سنة عشر وأربعمائة، وقد ناهز الأربعين.

ومن شعره.

سأشكر للسقام يداً أجدد ذكرها أبدا
رأيت الدهر لا يبقى على الأحرار مجتهدا
فأودعت الهوى روحي وأودعت الضنى الجسدا
وجاء الموت يطلبني ليذهب بي فما وجدا

ومنه:

يا أعز الورى عليَّ وإن هنت عليهم وأضمروا لي حقدا
هل وجدتم بدا من الهجر إني لم أجد منكم لنفسي بدا
أنا عبد لكم على كل حال إن رضيتم يكون مثلي عبدا
حسبي اللّه كيف بدل قلبي ذاب شوقاً وطالما كان جلدا

٤٦ - «المتوكل الأول» عمر بن المظفر بن الأفطس ملك بَطَلْيَوْس؛ هو المتوكل[(١)].

من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة، ورث الملك ببطليوس من أبيه، وأبوه هو الذي كان يحارب المعتضد بن عباد.

قال الحجازي: وكان المتوكل ببطليوس كالمعتمد بإشبيلية.

فكم أجيبت الآمال في حضرتيهما، وشدت الرحال إلى ساحتيهما.

آل أمره إلى أن حصره الملثمون، وحصل في أيديهم فقتلوه صبراً، ورغب إليهم أن يقدم ولداه قبله فقتلا، وهو ينظر إليهما، وفيهم قال عبد المجيد بن عبدون، تلك المرثية الرآئية، وقد تقدمت في ترجمة ابن عبدون مستوفاة، وأولها.

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

ومن نثر المتوكل ما وقع به لولده العباس، وكان قد ولاه على ماردة، فانزعج منها أحد الخواص، واعتذر عن ذلك: قبول من تنصلك لذنوبك موجب لجرأتك عليها، وعودتك إليها، واتصل بي ما كان من خروج فلان عنك، ولم تثبت لعُرّه، ولا

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ١٥٥)، «المعجب» (١٢٧)، «أعمال الأعلام» (١٨٥)، «الحلة السيراء» (٢/ ٩٦)، «القلائد» (٣٦).

تحققت صحيح خبره؛ حتى فر عن أهله ووطنه، والعجلة من الشيطان، وليس يحمد قبل النضج بحران، وهذا الدعاء أوجب إعجابك بأمرك، وانفرادك برأيك، وحتى ما لم ترجع عما عودتك نفسك، فأنا والله أريح روحي من سغبك.

ومن شعره ما خاطب به وزيره أبا غانم:

انهضْ أبا غانم إلينا ... واسقط سقوطَ الندى علينا

فنحن عقدٌ من غير وُسْطى ... ما لم تكن حاضراً لدينا

وقال يرثى زوجته الحضرمية، وقد توفيت:

أيا مائياً فوقها لاهيا ... يميسُ اختيالاً وينقد لينا

ترفع برجلك عنها رويداً ... ستجعل خدّك فيها المصونا

ولا تسكننَّ لشرخ اماس ... قناتك ميماً وياءً وسينا

وخطَّ على ورد حورتيك ... بمسك غداريك لاماً ونونا

ومما يثبت قولي لديك ... وربما جرّ شأن سؤونا

مصاب حكى فرابثه الحضرمي ... مصاب صبره أدمى الجفونا

ولف الشباب بأوراقه ... وأودعه الترب غضاً مصونا

وقال، وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء:

ما بالُهم لا أنعم اللّه بالهم ... ينوطون بي ذماً وقد علموا فضلي

يسيئون لي في القول جهلاً وضلة ... وإني لأرجو أن يسرهم فعلي

[وكيف وراحي درس كل فضيلة ... وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي]

فإن كان حقاً ما أذاعوا فلا مشت ... إلى غاية العلياء من بعدها رجلي

ولم ألقَ أضيافي بوجه طلاقة ... ولم أمنح العافين في زمن المحل

وكيف وراحي درس كل فضيلة ... وورد التقى هميّ وحرب العدا نقلى

ولي خُلق في السخط كالشرَّى طعمه ... وعند الرضى أحلى جنى من جنى النحل

فيا أيها الساقي أخاه على النوى ... كؤوسَ القِلي جهلاً رويدك بالعل

لتطفىءَ ناراً أضرمت في نفوسنا فمثلي لا يقلى ومثلك لا يقلي
وقد كنت تُشكيني إذا جئتُ شاكياً فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي
فبادر إلى الأولى وإلا فإنني سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

٤٧ ـ «القاضي زين الدين الوردي الشافعي» عمر بن مظفر بن عمر بن[١] **محمد بن أبي الفوارس، القاضي الإمام، الفقيه، الأديب، الشاعر، زين الدين بن الوردي، المعرّي الشافعي.**

أحد فضلاء العصر، وفقهائه، وأدبائه، وشعرائه، تفنن في العلوم وأجاد في المنثور، والمنظوم، نظمه جيد إلى الغاية، وفضله بلغ النهاية، لم يتفق لي لقاؤه إلى الآن، وأنا إلى رؤية وجهه ظمآن، كتبت إليه من دمشق في جمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة:

سلام على الحضرة العالية سلام امرىء نفسه عاليه
لأن لها رتبة في العلى ذوايُها في السما سامية
وتؤنس من قد غدا يجتني قطوف مسرّاتها دانية
أيا عمر الوقت أنت الذي كراماته في الورى سارية
ويا بحر علمٍ طمى لجة فكم جاءنا عنه من راوية
ويا فاضلاً أصبحت روضة الـ ـعلوم بتحقيقه زاهية
لك الحظُّ كم فيه من نقطة لها الحظ بالقلب من زاوية
تقدمت في النظم من قد مضى لأنك في الذروة العالية
وأرخصت أسعار أشعارهم كأن مدادك في غالية
وكم في قصيد إذا حكتها تكون القلوب لها قافية
ونظمت في مذهب الشا فعي كتاباً غدا حاوياً حاوية
وزدت مسائله جملة بتحقيق مذهبه وافية

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ١٥٧)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٢)، «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٤٠)، «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٧٣)، الزركشي (٢٤٣).

فما لكَ من مُشبهٍ في الورى ويا حسن ما هذه نافية
لئن كنتُ أرسلت هذا القريض فللبحر قد سقته شافية
وإلاّ فأهديت نحو الرياض وقد أينعت زهرة ذاوية
وسرّك إن لم أكن حاضراً يغطي مساويها البادية
فلا زلت في نعمة وفرها يساق لها جملة باقية

وبعد الأرض. ونسأل الله أن يمن عليه بجمع شمله، وأن يقرب اللقاء، فإن التمني قد أطال المدة في وضع حمله، وأن يخفف وجده الذي أنسى المتيم العذري وجده يدعوه وحمله، وأن يريه ذلك الشخص الذي يروق البدور السَّيَّارة، ويروع الأسود الزَّأرة، وأن يرزقه اجتلاء ذلك الروض الذي تجنى بسمعه، إذ أن سلب النظَّارة بالنضَّارة، وأن يورده عن ظمائه أبرح تلك الفضائل التي أبجرها زخَّارة، وأمواجها هدّارة، وأن ينزله المحل الذي يخرج منه ومعه بكارة المعاني التي يبرز منها بكارة بعد كارة، وأن يمتع طرفه بذلك البدر الذي يأخذ الناس من فوائده الكواكب السيارة، وأن يطلع عليه شمس فوائده التي تسرق من الطلبة في الهالة أو الدّارة لعل الله يجعله اجتماعاً يعين على الإقامة في ذراكا، وينهى أنه لما كان بالديار المصرية: حضر من قلب ألوية المولى شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي. وأنشد للملوك تضمين إعجاز «ملحة الإعراب» وقد أدام الله فوائده، فأخذ الملوك بمجامع قلبه، ودخل على لبه بهمزة سلبه، وعلم به القدرة على التصرف في الكلام، وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قوبل بالملال والملام، وقال: وذلك الوقت عندما حصل له في كلام في المقَهُ من كلام غيره المقا.

يا سائلاً عمن غدا فضله مشتهراً في القرب والبعد
الناس زهر في السرى نابت دما ترى أذكى من الورد

وكان للهول قد علّقها، وأدخلها أبواب حامله وأغلقها فاغتالتها يدُ الضياع، وعدم أنس حسنها المحقق من بين الرقاع.

ثم إني سألته أن يُجيز لي، فكتب الجواب، ومن خطِّه نقلت: كتبت إلى فلان، مدّ الله في جاهه، وجمَّل النوع الإنساني بحياة أشباهه يستجيز من رواية مصنفاتي

ومروياتي ومؤلفاتي، فغديته سائلاً، وأجبته قائلاً: أما بعد: حمداً لله جابر الكبير، والصلاة على نبيه محمد البشير النذير، وعلى آله الذي أعربت أفعالهم، فسكن حب أسمائهم في مستكن الضمير، فإني أُلقي إليّ كتاب كريم، يشتمل بعد: بسم الله الرحمٰن الرحيم ـ: على نظم فائق؛ بهي، ونثر رائق شهي، غرس لي أصوله بفضله خليل جليل، فامتد عليّ من فروعه ظل ظليل، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال، وتميزت به على غدي فطبت نفساً بعد الاعتلال، وابتهلت بالدعاء لهديه مخلصاً، ولكن أسأت الأدب إذ وازنت جرام وزنه بالحصى؛ حيث قلت:

سلام على نفسك الزاكية ... وشكراً لهمتك العالية

أزهراً أم الزهر أهديتها ... لعبد مدامعه جارية

بل الأمن أرسلته محسناً ... أمنت به كيد أعدائيه

كتاب يفوح شذا نشره ... فلي منه رائحة جابية

وسعد مغاديه عن مركز الـ ... ـعادة يلجى إلى زاوية

إذا حمل الجدي في نطحه ... فناس إلى رأسه دانيه

وقابلني حين قبلته ... من الطيب ما أرخص الغالية

وفكّهني في جنى غرسه ... ولا سيما بيت ما النافيه

معرب إيضاحه عمدةٌ ... معانيه شافية كافية

تردّد عيني به لا سدىً ... ولكنها تطلب العافية

فمهديه أفديه من سيد ... أياديه رائعة راقية

لعل الخليل يداني به ... ليجعلها كلمة باقية

فيا جابراً دُمْ معافى فكم ... بعثت لمثلي من سارية

لأقلامك الرفع تبنى بها ... على الفتح أفعالها الماضية

ولو لم يكن قد سعا نورها ... لما حمل الحاسد الغاشية

فإن أهلك الناس جهل بهم ... فأنت من الفرقة الناجيةْ

فكم باب نصر تبوّأته ... فأذهاننا منه كالجابيةْ

رضى بك عن دهره ساخط فلا زلق في عيشة راضيهْ
فعفواً وصفحاً ولا تنتقد ويا بحر مالك والساقيهْ
وإني لفي خجل منك إذ أجبتك في الوزن والقافيهْ
ليهنك أنك عين الزمان فليت على عينه الواقيهْ

٤٨ ـ «عمر بن هبيرة بن معاوية»[١] **ـ وقيل بن معية وهو تصغير معوية ـ بن سكين الفزاري**، أمير العراق؛ وليها ليزيد بن عبد الملك، فلما استخلف هشام عزله، فأخذها لابن عبد الله العشري لما ولي مكانه، وقيّده فحبسه، فاكترى غلمانه داراً إلى جانب السجن، وتعقبوه، وأخرجوه منه.

توفي في حدود العشرة ومائة، وسيأتي ذكر ولده يزيد بن عمر إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه.

٤٩ ـ «أبو حفص الهندي» عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمرالمستنصر بالله، أبو حفص[٢] **بن الأمير أبي ذكرى الهندي، سلطان إفريقية.**

وإن سلطانها وأخو سلطانها إبراهيم، تملكها بتونس، وقتل الدعي الذي عليها.

كان حسن السيرة. فيه خير، ونهضة، وكفاءة، ودين.

عهد بالملك إلى ولده عبد الله، فلما احتضر أشار عليه الشيخ: أبو محمد المرجاني بأن يخلعه، لصغر سنه، فخلعه، وقال: فمن أولى؟ فأشار عليه بولد الواثق، وهو: محمد بن يحيى بن محمد الملقب أبو عصيدة، فولاه الأمر بعده، وكانت وفاة المستنصر المذكور سنة أربع وتسعين وستمائة.

٥٠ ـ «أبو حفص الدمشقي» عمر بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي، أبو حفص، أبو المحاسن، الفقيه الشافعي، أخو علي بن يوسف، وكان الأكبر.

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على والده، ودرس بالمدرسة الإسبابذية بين

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٦٢)، «المعارف» (٤٠٨)، «تاريخ ابن عساكر» (١٣/ ١٨٨)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٧٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٦٩)، «خلاصة تاريخ تونس» (١١١).

الدربيين سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ثم سافر إلى مصر، واستوطنها إلى حين وفاته سنة ستمائة.

سمع ببغداد «مسند الشافعي» من أبي زرعة المقدسي وحدث به بمصر.

٥١ ـ «أبو حفص البغدادي» عمر بن يوسف بن محمد بن بيروز بن عبد الجبار أبو حفص البغدادي[١]، كان ختن محمود بن نصر بن الشعار الحرّاني على ابنته، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن عليّ بن عساكر، البطايحي، وعلى غيره.

وسمع الكثير من أبي الفتح بن البكلي، وأبي بكر أحمد بن المقرب الكوفي وأبي القاسم يحيى بن ثابت، ومن خلق كثير، ورتب إمام المسجد الذي بنته أم الإمام الناصر على دجلة بالخطائر توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٥٢ ـ «ابن السفاح» عمر بن يوسف القاضي، زين الدين، ابن أبي السفاح الحلبي[٢]وكيل بيت المال، وناظر الخاص.

لما قدم الأمير سيف بن منجك إلى حلب للحوطة على موجود جركس نائب قلعة الروم خدمه هناك، وصحبه، وتوجه معه إلى مصر، وتأكدت الصحبة والمودة بينهما ثم طلبه إلى مصر وولاه، وهو وزير كتابه آليس بحلب عوضا عن القاضي جمال بن إبراهيم بن الشهاب محمود، فأقام فيها على الغالب الجائر، وحسده أصحابه، وغيرهم، فلما قدم الأمير يتعلم أرقطاي وحضر الأمير يتعلم أرغون الكاملي إلى حلب نائباً رموا بينهما، وزادوا في السعاية به، حتى انحرف عليه، وكتب فيه، ولم يزل إلى أن عزل بالسيد الشريف فيها؛ ابن الحسين الحسيني، وصودر، وأخذ منه مائة ألف درهم، ولم يجد على كاتب سر، كما جرى عليه ثم أفرج عنه، وطلب إلى مصر، فلما وصل إليها أمسك الوزير منجك وقام عليه طشْبُف الداودار، فأُعيد هو وأخوه القاضي شمس الدين تحت الرسم إلى حلب، وأخذ منه شيئاً آخر، ثم أفرج عنه، وتوجه إلى مصر، وعاد مع السلطان لما وصل إلى الشام في واقعة تبيغاً روس على وظائفه الأولى، وتوجه إلى

(١) ينظر ترجمته في: «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٩٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٥).

حلب، ولم يزل إلى أن توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في عشرة شعبان المكرم سنة أربع وخمسين فيه بحلب.

وكان جواداً كريماً ذا مروءة زائدة، وخدمة، ومُداراة، قل أن رأيت مثله في ذلك، وكان يعتريه مرض السري كل نوبة يوماً أو ما دون ذلك، ويقاسى منه.

وجاء في بعض سفرائه إلى دمشق، فتوجهت لزيارته، فوجدته يأكل سلفندانا، فعزم عليّ فلم آكل منه؛ لأنني كنت صائماً، ثم صنعت له في اليوم التالي طبق سلفندان، وجهزته له، وأنشدته شعراً:

ما حرم الملوك لمَّا غدا   عندك آكل السلفندان

إلا لأن يأتي به هكذا   فصار هذا سلفاً داني

٥٣ ـ «أبو الشعثاء الحزين» عمر بن وهب أبو الشعثاء بن كنانة وقيل: هو مولى لهم، ويكنى: أبو الشعثاء من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع، ويعرف بالحزين، وكان خبيثاً ساقطاً يرضيه اليسير، وتنكّب بالشر، وهجا الناس وليس ممن خدم الخلفاء.

ولما حج عبد الله بن عبد الملك، قال له أبوه: سيأتيك الحزين الشاعر هو ذرب اللسان، فإياك أن تحجب عنه، وأرضه، وصفته أنه أشعر ذو بطن.

فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه.

وقال: إياك أن ترده، فلم يأت الحزين حتى قام فدخل لينام، حينئذٍ فقال له البواب والحجاب: فد، ارتفع، فلما ولى ذكر فلحقه فقال ارجع فاستأذن له، فأدخله، فلما صار بين يديه، ورأى جماله، وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح، ثم قال: عليك السلام أولاً، فقال: عليك السلام وحيا الله وجهك، أيها الأمير: إني قد كنت مدحتك بشعر، فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاءك أذهلني عنه، فأُنسيت ما كنت قلته.

وقد قلت في مقامي هذا بيتين.

قال: ما هما؟ قال:

في كفه خيزران ريحها عبق   من كف أروع في عرنينه شمم

يغض حياء ويغض من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

فأجازه، فقال له: اخدمني أصلحك الله، فإنه لا خادم لي.

فقال: اختر أحد هذين الغلامين، فخذ أحدهما.

فقال له: أعلينا تُرذل، خذ الأكبر.

والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين.

قال صاحب «الأغاني»:

وذلك على أن من الناس من يرويها لداوود بن سلم في قثم بن العباس من كلامه، والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك، وتمامها:

اللَّه يعلمُ أنْ قد جُبت ذا يمنٍ ثمَّ العراقَين لا يثنيني السَّأمُ

ثم الجزيرةَ أعلاها وأسفَلها كذاك تَسري على الأهوال بي القدمُ

ثم المواسمَ قد أوطنْتها زمناً وحيث تُحلَقُ عند الجمرة اللِّممُ

قالوا دِمشقُ يُنبِّيك الخبيرُ بها ثم ائتِ مصر فثَمَّ النائلُ العَمَم

لمَّا وقفت عليها في الجموع ضُحى وقد تعرّضَتِ الحجّابُ والخَدَمُ

حَيّيته بَسلامٍ وهو مرتفقٌ وضَجّةُ القومِ عند الباب تَزدحمُ

في كفِّه خيزُران ريُحها عِبقٌ من كفِّ أورعَ، في عِرنينه شممُ

يُغْضِي حياءً ويُغضَي مِنْ مهابته فما يكلَّم إلا حينَ يبتسمُ

ترى رؤوسَ بني مَرْوانَ خاضعةً يمشُون حولَ ركابَيهِ وما ظلموا

إنْ هشّ هشُّوا له واستبشَروا جذَلا وإنْ همُ آنسوا إعراضَه وجَموا

كلتا يديه ربيعٌ عند ذي خُلُفٍ بحرٌ يفيض وهادي عارضٍ هِزم

عن أبي عبيدة قال:

كان على المدينة طائفٌ يقال له صفوان، مولى لآلِ مَخرمةَ بن نوفل، فجاء الحزينُ الدِّيلي إلى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حمارَه وذهب إلى العقيق فشرِب، وأقبل على الحمار وقد سكِر، فجاء به الحمارُ حتّى وقفَ به على باب المسجد كما كان

صاحبُه عوده إياه، فمرّ به صفوانٌ فأخذه فحبسَه وحبس الحمار، فأصبح والحمارُ محبوسٌ معه. [فأنشأ يقول:

أيـا أهـل الـمـديـنـة خـبِّـرونـي بـأيِّ جـريـرة حُـبِـس الـحـمـارُ
فـمـا لـلـعَـيـر مـن جُـرمٍ إلـيـكـم ومـا بـالـعـيـر إنْ ظُـلِـم انـتـصـارُ

فَرَدُّوا الحمار على صاحبه، وضربوا الحزينَ الحدّ، فأقبل إلى مولى صفوان وهو في المسجد فقال:

نـشَـدْتُـك بـالبيت الذي طِيفَ حولَـه وزمـزمَ والـبـيـتِ الـحـرامِ الـمـحـجّـبِ
لِـزانـيـةٍ صـفـوانُ أم لـعـفـيـفـةٍ لأعـلـمَ مـا آتـي ومـا أتـجـنـب

فقال مولاه: هو لِزانية، فخرج وهو ينادي: إنّ صفوان ابن الزانية! فتعلّق به صفوانُ فقال: هذا مولاك يشهدُ أنك ابنُ زانية. فخلّى عنه].

عمران

٥٤ ـ **«الخزاعي قاضي البصرة» عمران بن حصين الخزاعي**(١) أسلم هو وأبوه وأبو هريرة معاً. وولي قضاء البصرة، وله غزوات مع رسول الله ﷺ.

ولما مات قال لأمهات أولاده: أيما امرأة ناحت فلا وصية لها.

وقال: ما مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله ﷺ.

توفي سنة اثنتين وخمسين للهجرة.

وروى له الجماعة.

وكان من فقهاء الصحابة، وفضلائهم.

يقول عنه أهل البصرة: إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٠٨)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٢)، «مسند أحمد» (٤/ ٤٢٦)، «المستدرك» (٣/ ٤٧٠)، «أسد الغابة» (٤/ ٢٨١).

٥٥ ـ «رأس الخوارج» عمران بن حطان السدوسي أحد رؤوس الخوارج[1].

روى عن عائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس.

قال أبو داود: ليس [في] أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج. ثم ذكر عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج.

قال الفرزدق: كان عمران بن حطان من أشعر الناس؛ لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولو أردنا أن نقول مثله لما قدرنا.

وتوفي عمران سنة أربع وثمانين للهجرة.

وروى له البخاري والنسائي.

وعمران هذا كان رأس القعدية من الصفرية، وخطيب الخوارج، وشاعرهم، وهو الذي مدح عبد الرحمٰن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

يا ضَرْبَةً مِنْ تقيٍّ ما أراد بها ... إلا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوانا

إنِّي لأذكُرُهُ يوماً فأحْسِبُهُ ... أوْفَى البريَّة عِنْدَ اللَّهِ ميزانا

وفي ترجمة عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي أبيات نونية على وزن هذه الأبيات؛ قالها السدوسي؛ رثى فيها علي بن أبي طالب ورد على عمران بن حطان.

وكان الحجاج قد طرد عمران، وأهدر دمه.

وكان عمران ينتقل في قبائل العرب، وكان كلما نزل بحي من أحياء العرب انتسب نسباً يقرب منهم، وقال في ذلك:

نزلنا في بني سعد بن زيد ... وفي عكٍّ وعامر عوبثان

وفي لخم وفي أزد بن عمرو ... وفي بكر وحي بني العدان

ونزل من عند روح بن زنباع الجذامي، وكان مسامراً لعبد الملك بن مروان؛ أثيراً عنده، ولم يكن روح يعرف عمران، ولا رآه قط، وإنما كان يسمع به، فلما نزل عمران

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢١٤)، «تاريخ البخاري» (٦/ ٤١٣)، «أسد الغابة» ت (٣٣٩٠)، «البداية والنهاية» (٩/ ٥٢)، «الإصابة» (٦٨٧٥).

انتمى إلى الأزد، وكان يسامر روح عبد الملك، ثم يعود إلى منزله، وعمران ينشده ما يكون سمعه من عبد الملك من الأشعار والأخبار فيجد عمران يحفظ كل ما يقوله، ويزيده عليه.

فقال روح لعبد الملك ليلة: يا أمير المؤمنين، إن عندي ضيفاً من الأزد ما سمع من أمير المؤمنين شيئاً إلا عرفه.

فقال عبد الملك: أخبرني ببعض أخباره. فأخبره.

فقال عبد الملك: أحسبه عمران بن حطان. ثم تذاكر البيتين اللذين قالهما عمران في ابن ملجم، ولم يعلما أن عمران قالهما، فلما خرج روح من مسامرة عبد الملك سأل عمران عن البيتين، وقائلهما، فقال عمران: هذان يقولهما عمران بن حطان يمدح بهما عبد الرحمٰن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب.

قال: فهل لهما تمام؟

قال: نعم.

وأنشده:

لله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمس عشية غشاه بضربته مما جناه من الآثام عريانا

فرجع إلى عبد الملك وأخبره بذلك.

فقال عبد الملك: أعلم أنه عمران نفسه فأتني به.

فرجع، وقال له: إن أمير المؤمنين أحب أن يراك.

فعلم عمران القضية، فقال: يا روح، قد كنت أردت أن أسألك هذا، فاستحييت، فامض فإني آت في إثرك.

فمضى روح إلى عبد الملك، وأخبره بذلك.

فقال له عبد الملك: أما إنك سترجع فلا تجده، فرجع روح فوجد عمران قد ارتحل، وخلف رقعة قد كتب فيها:

يا رَوْحُ كَمْ من أخي مثوى نزلتُ بِهِ ... قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِنْ لَخْمٍ وغسَّانِ

حتى إذا خِفْتُهُ فارقت مَنْزِلَهُ ... مِنْ بعْدِ ما قيل: عمرانُ بنُ حِطَّانِ

قد كنْتُ ضيفَكَ جارك لا تُرَوِّعُني ... فيه روائع مِنْ إنسٍ ولا جانِ

حتَى أرَدْتَ بيَ العُظمى فأوحشني ... ما يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خوْفِ ابن مَرْوان

فاعذر أخاك ابن زنباع فإن له ... في النائبات خطوباً ذات ألوان

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمن ... وإن لقيت معديا فعدنان

لو كنت مستغفراً يوماً لطاغيةٍ ... كنت المقدم في سرى وإعلاني

لكنْ أبَتْ لي آياتٌ مطهرة ... عند الولاية في «طه» و«عمران»

٥٦ ـ «القطان العَمّي» عمران بن داور القطان العمي البصري[١].

قال ابن معين: كان يرى رأي الخوارج.

توفي في حدود الستين ومائة.

وروى له الأربعة.

٥٧ ـ «العمراني المكي» محمد بن علي بن أحمد.

٥٨ ـ «المسيلي» عمران بن سلمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي.

نشأ بالمسيلة، وتأدب بالمنصورية.

قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً، سريع الصنعة، جسوراً على الكلام والمعاني الأبكار من غير براعة في العلم ولا تقدم في الطلب، خالطني سنة ثمان وأربعمائة، وليس له كثير معرفة، فكنت أناوله المعاني، وأفتح له أبواب الكلام إلى أن دخل الجملة، وأنشد في المحافل، ومدح الأشراف، ونابس الشعراء، وتصرف كيف شاء في القطع والقصائد.

وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ولم يبلغ الثلاثين.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨٠)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٥٨)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩٧، ٢٩٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٣٠، ١٣٢).

وقال: أنشدني له:

سأشكر ما حييت أبا علي ... ولست بحق واجبه أقوم
أرى بصرى الطريق وكنت أعمى ... فسرت على المحجة لا أريم
ولو لم يهدني لضللت جهلا ... ولم أبرح على وجهي أهيم
أسرك أمس كيف مضى رجال ... على أكباد أكثرهم كلوم
فلا تنكر فخاري من مقام ... فإني عنك مفتخراً أقوم

قال: فكتبت إليه الجواب:

أبا موسى شهدت وكنت عدلاً ... مزكى حيث تشتجر الخصوم
فإنك أفحل الشعراء طبعاً ... إذا نفحت شقائقها القروم
صراطك مستقيم وهو صعب ... كما صعب الصراط المستقيم

وأورد له:

أتت ليلاً تنوب عن النهار ... تَزُورُ وَلَمْ تَخَفْ بُعْدَ المزار
وكيف عهدتها قدما تدارى ... خلاخلها وترتعد السوار
ولما صال فينا البين آلت ... يميناً لا تقيم على أسار
فجاءت تركب الظلماء طرقا ... وتكشف ما تستر بالعجار
ينادي نورها لا خير فيمن ... يريد مور بغير الاشتهار

٥٩ ـ «الطبيب المغربي» عمران بن أبي عمرو: كان طبيباً نبيلاً.

خدم الأمير عبد الرحمٰن بالطب في بلاد المغرب، وهو الذي ألف له حب الآنيسون.

وكان عالماً فهماً. له كتاب «الكناش».

٦٠ ـ «الحكيم أوحد الدين الإسرائيلي» عمران بن صدقة، الإسرائيلي، الحكيم[1]، أوحد الدين.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء (٣/ ٣٥٠).

ولد بدمشق سنة إحدى وستين وخمسمائة، وتوفي بحمص سنة سبع وثلاثين وستمائة.

واستدعاه صاحبها لمداواته، وكان أبوه أيضاً طبيباً مشهوراً.

اشتغل عمران على الشيخ رضي الدين الرحبي [بصناعة الطب]، وتميز في علم الطب، وعمله، وحظي عند الملوك، واعتمدوا عليه في المداواة والعلاج، ونال من جهتهم الأموال الجسيمة، والنعم العظيمة.

وحصل من الكتب في الطب وغيره ما لا يكاد يوجد عند غيره، ولم يخدم أحداً من الملوك في الصحبة، ولا تقيد معهم في سفر، وإنما إذا عرض لأحدهم مرض، أو إن يعز عليه طلبه؛ فيطلبه، ويعالجه بأحسن علاج إلى أن يفرغ منه.

وحرص الملك العادل أن يستخدمه في الصحبة؛ فأبى ذلك، واستدعى الناصر داود الحكيم عمران إليه إلى الكرك لعلاجه فطبه، وعالجه حتى صلح، فخلع عليه، ووهب له مالاً، وقرر له جامكية في كل شهر ألفاً وخمسمائة درهم ناصرية، ويكون في خدمته، وأن يسلف منها سنة ونصف سبعة وعشرين ألف درهم.

قال ابن أبي أصيبعة: وقد عالج أمراضاً كثيرة مزمنة؛ كان أصحابها قد سئموا الحياة، ويئس الأطباء من برئهم، فبرأوا على يديه بأدوية غريبة، ومعالجات بديعة، وقد ذكرت من ذلك جملة في كتاب: «التجارب والفوائد».

٦١ ـ «الطولقي» عمران الطولقي. كان موجوداً في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من شعره في غلام غرق:

ألا أيها الخل المغَيَّبُ شخصُه	بمثلك هذا الدهر يبخل عن مثلي
ولو كان حكمي في حياتي وميتتي	إليَّ لما جُرّعتَ كأس الرَّدَى قبلي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه	فجاذبه فانقاد شكل إلى شكل
ونافى تراب الأرض نور بهائه	ولو كان من تُربٍ لعاد إلى الأصل

٦٢ ـ «صاحب البطيحة» عمران بن شاهين: صاحب البطيحة[1].

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٦٧)، «تجارب الأمم» (٦/ ١١٩)، «المختصر أخبار البشر» (٢/ ١٢١)، «ابن خلدون» (٣/ ٤٢٣ و٤/ ٤٣٧، ٥٠٥).

توفي فجأة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

ووثب بعده أبو الفرج على أخيه أبي محمد الحسن فقتله، واستولى على البطيحة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٦٣ ـ «أخو سفيان» عمران بن عيينة الكوفي أخو سفيان[1] الإمام.

قال ابن معين: صالح الحديث.

وضعفه أبو زرعة.

وقال أبو حاتم: يأتي بالمناكير، لا يحتج به.

وقال العقيلي: له وهم وخطأ.

وقواه غيره.

توفي في حدود المائتين.

وروى له الأربعة.

٦٤ ـ «أبو إسحاق السختياني» عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق السختياني[2].

محدث جرجان، ومسندها.

كان ثقة، كثير التصنيف.

توفي في شهر رجب بجرجان سنة خمس وثلاثمائة.

٦٥ ـ «أبو رجاء العطاردي» عمران بن ملحان[3]، ويقال ابن عبد الله، ويقال ابن تيم، أبو رجاء العطاردي.

---

(١) ينظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٩٢)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٠٢)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٢/ ٣٥٠)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٨)، «تاريخ الدوري» (٢/ ٤٣٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٦٢، ٧٦٣)، «العبر» (٢/ ١٢٩، ١٣٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٢٨)، «طبقات الحفاظ» (٣٢٠، ٣٢١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٨٥، ٢٨٧)، «الإصابة» ت (٦٠٢٥)، «أسد الغابة» ت (٤٠٥٠).

أدرك الجاهلية، ولم ير النبي ﷺ ولم يسمع منه.

واختلف في إسلامه: هل كان في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: إنه أسلم بعد الفتح.

قال ابن عبد البر: والصحيح أنه أسلم بعد المبعث.

قال الأصمعي: ثنا أبو عمرو بن العلاء، قال: قلت لأبي رجاء العطاردي: ما تذكر؟.

قال: قتل بسطام بن قيس.

قال الأصمعي: قتل بسطام بن قيس قبل الإسلام بقليل.

وقد قيل: إن قتل بسطام كان بعد المبعث.

وروى عمران عن عمر، وعلي، وابن عباس، وسمرة.

وكان ثقة، يعد في كبار التابعين.

روى عنه أيوب السختياني، وغيره.

وقال: أدركت النبي ﷺ، وأنا شاب أمرد.

قال: ولم أر ناساً كانوا أضلَّ من العرب، وكانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها، فيجيء الذئب، فيذهب بها، فيأخذون أخرى مكانها، فيعبدونها، وإذا رأوا صخرة حسنة جاءوا بها وذهبوا يُصَلُّون إليها. فإذا رأوا صخرة أحسن من تلك رموها، وجاءوا بتلك يعبدونها.

وقال: بُعث النبي ﷺ وأنا أرْعَى الإبل على أهلي وأَريش وَأَبْرِي، فلما سمعنا بخروجه لحقْنَا بمسيلمة.

وكان في أبي رجاء غفلة، وكانت له عبادة.

وعُمّر عُمْراً طويلاً أزيد من مائة وعشرين سنة، مات سنة خمس ومائة في أوّل خلافة هشام.

وروى له الجماعة.

ولما مات اجتمع في جنازته:

الحسن البصري، والفرزدق، فقال الفرزدق: يقول الناس: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس.

فقال الحسن [لست بخيرهم ولست بشرهم] ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم انصرف فقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ البَعْثِ بَعْثِ مُحَمَّدِ

وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِينَ حِجَّة وَسِتِّينَ لَمَّا بَاتَ غَيْرَ مُوَسَّدِ

إِلَى حُفْرَةٍ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وِرْدُهَا سِوَى أَنَّهَا مَثْوَى وَضِيعٍ وَسَيِّدِ

وَلَوْ كَانَ طُولُ الْعمْرِ يُخْلِدُ سيدا وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَيْبُ عُمْرِ عَمَرَّدِ

لَكَانَ الَّذِي رَاحُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ مُقيماً وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخْلَدِ

نَرُوحُ وَنَغْدُو والحُتُوفُ أَمَامَنَا يَضَعْنَ لَنَا حَتْفَ الرَّدَى كُلَّ مَرْصَدِ

وَقَدْ قَالَ لِي مَاذَا تُعِدُّ لِمَا تَرَى فَقِيهٌ إِذَا مَا قَالَ غَيْرَ مُفَنَّدِ

فَقُلْتُ لَهُ: أَعْدَدْتُ لِلْبَعْثِ وَالَّذِي أرادَ بِهِ أَنِّي شهدت بِأَحْمَدِ

وَأَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرَ رَبِّي هُوَ الَّذِي يُمِيتُ وَيُحْيِي يَوْمَ بَعْثٍ وَمَوْعِدِ

وَهَذَا الَّذِي أَعْدَدْتُ لاَ شَيْءَ غَيْرَهُ وَإِنْ قُلْتَ لِي أَكْثِرْ مِنَ الخَيْرِ وَازْدَدِ

فَقَالَ لَقَدْ أَعْصَمْتَ بِالخَيْرِ كُلِّهِ تَمَسَّكْ بِهَذَا يَا فَرَزْدَقُ تُرْشَدِ

٦٦ ـ «**أخو أبي ليلى**» **عمران بن بلال بن أحيحة**، أخو أبي ليلى وعمه عبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

صحبا جميعاً النبي ﷺ، وشهدا أُحداً، والمشاهد بعدها ـ قاله العدوي.

قال: وتوفي عمران في زمن عبد الملك بن مروان.

٦٧ ـ «أبو الحكم السلمي» عمران بن الحارث، أبو الحكم السلمي الكوفي.

سمع ابن عباس وابن عمر.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له مسلم والنسائي.

عمرة

٦٨ ـ «الأنصارية» عمرة بنت عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة، الأنصارية[1]، الفقيهة.

كانت في حجر عائشة؛ فأكثرت عنها، وروت عن أم سلمة، ورافع بن خديج، وأختها لأمها؛ أم هشام بنت حارثة بن النعمان.

كانت ثقة، حجة، كثيرة العلم.

توفيت سنة ثمان وتسعين للهجرة.

وروى لها الجماعة.

٦٩ ـ «الكلابية» عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية[2].

تزوجها رسول الله ﷺ فبلغه أن بها وضحاً؛ فطلقها، ولم يدخل بها.

وقيل: تزوجها؛ فتعوذت منه حين أدخلت عليه.

فقال لها: عذت بمعاذ؛ فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب.

هكذا رواه أبو عبيد القاسم بن سلام.

وقال أبو عبيدة إنما قال ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون.

وقال قتادة: إنما قال ذلك في امرأة من بني سليم.

واختلاف فيها كثير.

---

(١) ينظر ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٠٧)، «شذرات الذهب» (١/ ١١٤)، «تهذيب الكمال» (١٦٩٧)، «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٨٠)، «العبر» (١/ ١١٧).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/ ٤٤٢)، «الإصابة» ت (١١٥٢٠)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٢).

٧٠ ـ «أم سعد بن عبادة» عمرة بنت مسعود بن قيس، أم سعد بن عبادة[١].

كانت من المبايعات.

وتوفيت سنة خمس من الهجرة.

٧١ ـ «أخت عبد الله بن رواحة» عمرة بنت رواحة[٢] **أخت عبد الله بن رواحة، زوجة بشير بن سعد الأنصاري وأم النعمان بن بشير.**

لما ولدت النعمان حملته إلى رسول الله ﷺ فدعا بتمرة، فمضغها، ثم ألقاها في فيه، فحنكه بها.

فقالت: يا رسول الله، ادع الله له أن يكثر ماله وولده.

فقال: «أما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميداً، وقتل شهيداً، ودخل الجنة».

ومن حديثها عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «وجب الخروج ـ يعني للعيد ـ على كل ذات نطاق».

٧٢ ـ «الخزاعية» عمرة بنت الحارث الخزاعية[٣].

روت عن النبي ﷺ: «الدنيا خضرة حلوة».

وهي أخت جويرية زوج النبي ﷺ.

روى عنها ابن أخيها محمد بن الحارث.

٧٣ ـ «عمرو بن عبيد» أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب[٤]، المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل ثم آل عَرادة بن يربوع بن مالك. كان جده باب من سَبْي كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلُفُ أصحابَ الشرط بالبصرة، فكان الناس إذا رأوا

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/ ٤٤٢)، «الإصابة» ت (١١٥٠٩)، «أسد الغابة» (٧١٣٢).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/ ٤٤١)، «الثقات» (٣/ ٣٢٤)، «أعلام النساء» (٣/ ٣٥٢)، «الإصابة» ت (١١٥٠٢)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٦).

(٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/ ٤٤١)، «الإصابة» ت (١١٤٩٦)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٣)، «الثقات» (٣/ ٣٢٤)، «أعلام النساء» (٣/ ٣٤٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦٠)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٦٦)، «مروج الذهب» (٣/ ٣١٣)، «العبر» (١/ ١٩٣)، «غاية النهاية» (١/ ٦٠٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٢١٠).

عمراً مع أبيه، قالوا: هذا خير الناس ابن شر الناس، فيقول أبوه: صدقتم، هذا إبراهيم وأنا آزر، وقيل لأبيه عبيد: إن ابنك يختلف إلى الحسن البصري، ولعله أن يكون، فقال: وأي خير يكون من ابني وقد أصبت أُمه من غلول وأنا أبوه؟ وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته ـ وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله، ولم سموا المعتزلة إن شاء الله تعالى ـ وكان آدَمَ مربوعاً بين عينيه أثر السجود. وسئل عنه الحسن البصري فقال للسائل: لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربته، إن قام بأمر قعد به، وإن قعد بأمر قام به، وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له؛ ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن ولا باطناً أشبه بظاهر منه.

ودخل يوماً على المنصور فقال له: عظني.

فوعظه بمواعظ منها:

إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك، فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده.

فلما أراد النهوض قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم.

فقال: لا حاجة لي بها.

قال: والله لتأخذها.

قال: والله لا أخذها.

وكان المهدي حاضراً، فقال: يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت.

فالتفت عمرو إلى المنصور، وقال: من هو هذا الفتى؟

قال: هو ولي العهد ابن المهدي.

قال: أما لقد ألبسته لباساً ما هو من لباس الأبرار، وسميته باسم لا يستحقه، ومهدت له أمراً أمنع ما يكون به، أشغل ما يكون عنه.

ثم التفت إلى المهدي وقال: نعم يا ابن أخي، إذا حلف أبوك أحنثه عمك؛ لأن أباك أقوى علي من عمك.

فقال له المنصور: هل من حاجة؟

قال: لا تبعث إلي حتى آتيك.

قال إذن لا تلقني.

قال: هي حاجتي.

ومضى فأتبعه المنصور بطرفة.

وقال:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد

ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه: نزل بي الموت ولم أتأهب له.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أنه لم يسنح لي أمران في أحدهما رضى لك. وفي الآخر هوى لي إلا اخترت رضاك على هواي، فاغفر لي.

وولد سنة ثمانين للهجرة.

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

وقيل: سنة أربع وأربعين.

وقيل: ثلاث.

وقيل: ثمان.

وهو راجع إلى مكة بموضع يقال له مران.

ورثاه المنصور بقوله:

صلى الإله عليك من متوسد قبراً مررت به على مران
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالعرفان
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى مَنْ دونه غيره رضي الله عنه.

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: عمرو بن عبيد بن باب جالس الحسن البصري، وحفظ عنه، واشتهر بصحبته، ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة، فقال بالقدر، ودعا إليه، وصحب واصلاً، وتتلمذ له، ووافقه في جميع مذهبه، وزاد عليه بتفسيق الفريقين معاً من أصحاب وقعة الجمل وصفين.

وكان يقول: إن كانت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] و﴿سأصليه سقر﴾ [المدثر: ٢٦] ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ [المدثر: ١١]في أم الكتاب فليس على أبي لهب من لوم. وذكر ما تقدم من حديث الصادق المصدوق[١] ثم إنه لعنه لعنة بالغة.

٧٤ ـ «السلمي الزاهد» عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد[٢].

توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٧٥ ـ «ابن عثمان بن عفان» عمرو بن عثمان بن عفان[٣]. روى عن أبيه، وأسامه بن زيد.

وهو قليل الحديث.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

وقيل إن وفاته في حدود التسعين.

٧٦ ـ «سيبويه النحوي» عمرو بن عثمان بن قنبر[٤]**، أبو بشر، سيبويه البصري، إمام أئمة النحو.**

---

(١) هو حديث ابن مسعود الذي رواه البخاري ومسلم، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع . . .» إلى أن قال: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة».

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٣٥)، «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٠٦)، «علل أحمد» (١/ ١٢٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ت ١٣٨٢)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ١٧٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٥٣)، «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٠)، «تاريخ ابن عساكر» (١٣/ ٢٩١)، «تهذيب الكمال» (١٠٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ١٩٧، ٢٩٠).

طلب الفقه، والحديث، ثم طلب العربية، فساد فيها أهل زمانه، وصنف فيها كتابه الكبير؛ الذي لم يصنف بعده مثله.

وأخذ كتاب «الجامع» عن مؤلفه عيسى بن عمر، وأخذ عن يونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، وصحب الخليل بن أحمد مدة، ووفد إلى بغداد على يحيى البرمكي فجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة بحضور سعيد بن مسعدة الأخفش، والفراء، والأحمر، فلما جلس قال له الكسائي:

كيف تقول يا بصري: خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ.

قال: خرجتُ وإذا زيدٌ قائمٌ.

قال: فيجوز أن تقول: خرجتُ فإذا زيدٌ قائماً.

قال: لا.

قال الكسائي: فكيف تقول: قد كنتُ أظنُّ أن العقربَ أشدُّ لسعةً من الزنبُورِ، فإذا هو هيَ، أو فإذا هو إيَّاهَا؟ فقال سيبويه: فإِذَا هُوَ هِيَ ولا يجوزُ النصبُ؟.

فقال الكسائي: لحنتَ وخطَّأَهُ الجميعُ.

وقال الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه.

ورفع سيبويه قوله.

فقال يحيى: قد اختلفتما، وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما. وهذا موضع مشكل.

فقال الكسائي: هذا العرب ببابك، قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم المصرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة [منهم فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقعس، وأبو دثار، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما فتابعوا

---

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١/ ٢٥٢)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٩٥)، «البداية والنهاية» (١/ ١٧٦، ١٧٧)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٩)، النجوم الزاهرة» (٢/ ٨٨).

الكسائي، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع أيها الرجلُ؟ فانصرف المجلس على سيبويه، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس، وأقام هناك حتى مات غماً بالذرب، ولم يلبث إلا يسيراً ولم يعد إلى البصرة].

وإذا قيل لها: طيري.

قالت: أنا جمل، وهذا من المحال.

لأنهم إذا أعملوها عمل «وجدت» طالبناهم بفاعل ومفعولين ولا سبيل لهم إلى إيجاد ذلك.

وإن أعملوها عمل الظروف لزمهم رفع اسم واحد، وبقي المنصوب بلا ناصب إلا أن يرجعوا إلى الحق، وقد مضى ذكره.

وإن كان قولهم: فإذا هو إياها محفوظاً عن العرب، فهو من الشاذ الذي لا يعرج عليه.

وقد حكى أبو زيد الأنصاري: قد كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها، فإما أن يكون سيبويه قد بلغته هذه اللغة، فلم يقبلها، ولا عرج عليها؛ لأنه ليس كل من سُمع منه أهلاً عنده للقبول منه، والحمل عليه، ألا ترى أنهم قد حكوا أن من العرب من ينصب بـ«لم» ويجزم بـ«لن» و«كي» حكى ذلك اللحياني، وليس ذلك مما يلتفت إليه، ومثل ذلك في الشذوذ خفض بعض العرب بـ ««لعل» وحكوا:

* لعل أبي المغوار منك قريب *

لم يلتفت سيبويه إلى مثل هذا ولا حكاه، والكوفيون حكوه وقاسوا عليه، وقد طول السخاوي الكلام في هذا، وحكى المجلس من أوله إلى آخره، وما دار بينهم وبين سيبويه من المسائل.

قال: ولم أسمع في هذه المسألة أحسن من قول الكندي ـ رحمه الله تعالى ـ: المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة ولا أبلغ.

قلت: ولا خفاء على ذي البصيرة أنهم تعصبوا على سيبويه لأنه غريب، والكسائي قح بلده ومؤدب أولاد أمير المؤمنين، وله الوجاهة بذلك عند الوزير، وأرباب

الدولة.

وقيل: إن الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحطمية؛ الذين كان الكسائي يقوم بهم، ويأخذ عنهم.

ولم تطل مدة سيبويه بعد ذلك، ومات بشيراز سنة ثمانين ومائة.

قال الخطيب: إن عمره كان اثنتين وثلاثين سنة.

ويقال: إنه نيف على الأربعين سنة وهو الصحيح؛ لأنه قد روى عن عيسى بن عمر، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيبويه: إحدى وثلاثون سنة، وما يكون قد أخذ عنه إلا وهو يعقل، ولا يعقل حتى يكون بالغاً.

وقال الأصمعي: قرأت على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات، وهي لسليمان بن يزيد العدوي:

ذَهَبَ الأَحِبَّةُ بَعْدَ طُولِ تَزَاوُرٍ ... وَنَأَى الْمَزَارُ فَأَسْلَمُوكَ وأَقْشَعُوا

تَركُوكَ أَوْحَشَ مَا تَكُونُ بِقَفْرَةٍ ... لَمْ يُؤْنِسُوكَ وَكُرْبَةً لَمْ يَدْفَعُوا

قُضِيَ الْقَضَاءُ وصِرْتَ صَاحِبَ حُفْرَةٍ ... عَنْكَ الأَحِبَّةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا

وسيبويه لقب له ومعناه: رائحة التفاح. يقال: كانت أمه ترقصه بذلك.

قال ياقوت: ورأيت ابن خالويه قد اشتق له غير ذلك فقال: كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمى سيبويه، ومعنى سي: ثلاثون، وبويه: الرائحة، وكأنه رأى ثلاثين رائحة الطيب، ولم أر أحداً قال ذلك غير ابن خالويه.

وكان الخليل إذا رأى سيبويه قال: مرحباً بزائر لا يُمل.

ولما مات سيبويه قيل ليونس بن حبيب: إن سيبويه قد ألف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل.

قال يونس: ومتى سمع سيبويه هذا كله من الخليل، جيئوني بكتابه، فلما رآه ونظر فيه رأى كل ما حكاه.

فقال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما

صدق فيما حكاه عني.

وقال صاعد بن أحمد الجياني: [من أهل الأندلس في كتابه قال: لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب، أحدها: «المجسطي» لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني: «كتاب أرسططاليس» في علم المنطق، والثالث: «كتاب سيبويه» البصري النحوي، فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه من أصول فنه شيء إلا ما لا خطر له. وكان إذا أراد إنسان قراءة «كتاب سيبويه» على المبرد يقول له: أركبت البحر تعظيماً واستصعاباً.

للّه كم أعنى محلاً بالجوى قفرا ... وآهل ربع صبر أمحله
يا أهل ودي هل دين وعودكم ... فتأملوا كتب السقام مسجله
حتّام تحيا في أكاذيب المنى ... نفس غدت بـ: عسى وعلَّ معللة

قلت: ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي:

هذا العذول عليكم مالي وله ... أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة أن كل متيم ... صب يطيع هواه يعص عُذَّله
وأخذتموني حين سار بحبكم ... مثلي ومثلي سره لن يَبْذُلَه
ما أعربت ـ واللّه ـ عن وجدي بكم ... وصبابتي إلا دموعي المهملة
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا ... عطف لعابدكم يرام ولا صله
أألومكم في هجركم وصدودكم ... ما هذه في الحب منكم أوله
قسما بكم قد حرت مما أشتكي ... حسبي الدجى فعدمته ما أطوله
ليل كيوم الحشر معنى إن يكن ... لا ليل ذاك له فذا لا صبح له
يا سائلي من بعدهم عن حالتي ... ترك الجواب جواب هذي المسألة
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً ... فاترك مفصله ودونك مجمله
القلب ليس من الصحاح فيرتجي ... إصلاحه، والعين سحب مثقله

يا راحلين وفي أكلّة عينهم رشأ عليه حشى المحب مقلقله
الصدغ منه عقرب ولحاظه أسد وخلف الظهر منه سنبله
لو لم يصب خديه عاصِن صدغه ما أصبحت في سالفيه مسلسله
حال إذا حدثت لالمع ولا جمل لإيضاحي لها من تكمله
قمر له في القلب أو في الطرف أو في النيرة الحصداء أشرف منزله
ما أجور الألحاظ منه إذا رنا وإذا انثنى فقوامه ما أعدله

وقال السليمان قصيدة في كل بيت نوع من البديع وهي:

بعض هذا الدلال وإلا دلال حال بالهجر والتجنب حالي
[الجناس اللفظي]

جرت إذ جزت ربع قلبي وإذلالي صبر أكثرت من إذلالي
[الجناس الخطى]

رق يا قاسي الفؤاد لأجفان قصار أسرى ليال طوال
[الطباق]

شارحات بدمعها مجمع البحرين في حب مجمع الأمثال
[الاستعارة]

نفت النوم في هواك قصاصاً حيث أدنى منها خداع الخيال
[المقابلة]

أنا بين الرجاء والخوف في حبك ما بين صحة واعتلال
[التفسير]

عمر ينقضي وأيامي الأيام بالهجر والليالي الليالي
[الإشارة]

ليس ذنبي سوى مخالفة اللا حين فيه واضيبة العذال
[الإرداف]

سـائـل بـزنـى ومـا هـي إلا الـ عـمـر رفـقـا بـهـذه الأسـمـال

[المماثلة]

طـلـب دونـه مـنـال الـثـريـا وهـوى دونـه زوال الـجـبـال

[الغلو]

وغـرام أقـلـه يـذهـل الآسـادا (م) فـي خـيـسـهـا عـن الأشـبـال

[الكناية]

أنـا أخـفـي هـواك صـونـاً وإن بـت طـعـيـن الـقـنـا جـريـح الـنـبـال

فـشـمـالـي لـم يـسـتـعـن بـيـمـيـنـي ويـمـيـنـي لـم تـسـتـعـن بـشـمـالـي

[رد العجز على الصدر]

لَـذَّ طُـولُ الـمـطـال مـنـك ولـولا(م) الحب مالذ منك طول المطال التذييل

لـسـت أنـفـك فـي هـواك مـلـومـاً فـي مُـعـاد يـسـوءنـي أو مـوالـي

[التضاد]

خـنـت عـهـدي فـدام وجـدي فـهـل بـكـيـت ضـدي يـومـاً بـطـيـب الـوصـال

[الترصيع]

لـك ألـحـاظ مـقـلـتـيـن سـبـاهـا كـالـحـسـام الـهـنـدي غـب الـصـقـال

[الإيغال]

رمـت وصـفـهـا بـمـدح عـلـى فـي عـلـى رب الـحـجـى والـكـمـال

[الترشيح]

يـأخـذ بـعـض فـضـلـه بـذلـة الـمـال وقـل الـذي يـجـود بـمـال

[رد العجز على الصدر]

يـعـجـل الـمـكـرمـات طـبـعـاً فـإن جـود أفـنـى رغـائـب الآمـال

[التتميم والتكميل]

شكرى نداه حتى لقد أفحم فضل لازال ذا إفضال

[الالتفات]

يوماً لم يزل وذلك أبقى عصمة المرملين ذي الأطفال

[الاعتراض]

وداد الأصفياء بعيد عن زوال وهل به من زوال

[الرجوع]

أهي الأنواء تخضب منه الأرض (م) أم ثبت جوده الهطال

[تجاهل العارف]

جاد حتى للمكنفين فآثروا فنداه كالماء في سمال

[الاستطراد]

جامع العلم والفصاحة والحلم وحسن الأخلاق والأفعال

[جمع المؤتلف والمختلف]

لا يعد الفعل الجميل لدنياه(م) ولكن بعده للمآل

[السلب والإيجاب]

ليس فيه عيب يعدده الحساد إلا العطاء قبل السؤال

الاستثناء]

إن من يعش كمن زال وإن دام والورى في زوال

[المذهب الكلامي]

حكى وجهه الكريم من الحب ويغضي عنه من الإجلال

[التشطير]

٧٧ ـ «الحافظ الناقد» (خ. م. د) **عمرو بن محمد بن بكير**[١] **بن سابور**، الحافظ، أبو عثمان، البغدادي الناقد.

نزل الرقة مدة.

وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: ثقة أمين. وهو من الحفاظ المعدودين.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٧٨ ـ «العمركي الزنديق» عمرو بن محمد العمركي(١).

هيج «المحمرة» على الخروج بجرجان.

وكان زنديقاً فقتل بمرو في سنة ثمانين ومائة.

٧٩ ـ «أمير دمشق» عمرو بن محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي.

من أهل دمشق، وليها من قبل أبي جعفر المنصور.

٨٠ ـ «أبو الحكم ابن حزم المغربي» عمرو بن مذحج بن حزم(٢)، الوزير، أبو الحكم.

ليس هو من بني حزم الذين منهم الحافظ أبو محمد؛ لأن الحافظ أبا محمد فارسي الأصل، وهذا أبو الحكم عربي الأصل، وكلاهما من الغرب.

قال ابن بسام: وأبو الحكم في وقتنا هذا شقيق الوفاء، وخاتمة من حمل هذا الاسم من النجباء وكان نادرة الوقت، لم يتخذ الإنسان قبله، وحجة على من جعل النقصان جبلة، إذ عن قوس من الفخر نزع، وفي كل أفق من علو القدر طلع، أول ما نشأ بدر فلك، ومسحة ملك وإكليل على جبين ملك، قلما عنَّ لبصر إلا راقه، ولا أصبح ذكره في قلب بشر إلا شاقه، وإياه عنى الوزير أبو الحسن بن السيد البطليوسي

---

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١١/ ١٤٧)، «تهذيب الكمال» (١٠٤٩، ١٠٥)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٤٥، ٤٤٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٦٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٧٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٨٥)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٧٥)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٩٩)، «اللباب» (٣/ ١٠٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «المغرب» (١/ ٢٤٣)، «نفح الطيب» (٣/ ٤٧٠).

وقد غلب على لبه وأخذ بمجامع قلبه عجباً منه وإعجاباً به:

رأى صاحبي عمراً فكلف وصفه ... وحملني من ذاك ما ليس في الطوق

فقلت له: عمرو كعمرو فقال لي ... صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق

وفيه يقول القائل:

قل لعمرو بن مذحج ... جاء ما كنت أرتجي

شارب من زبرجد ... ولمى من بنفسج

وكتب إليه ابن عبدون:

سلام كما هبت من المزن نفحة ... تَنَفَّس عند الفجر في وجهها الزهرُ

من الوارف الفينان وشت بروده ... ذراع من الشهب الثريا لها سبر

وإلا يد حزمية مذحجية ... تقشع عنها مذحج فانهمس عمرو

فجاد على تلك الأرجارع والربا ... وواعده وعد وبارقه بسر

أبا حسن أبلغ سلام في يدي ... أبي حسن وارفعه فكلتاهما بحر

ولا تنس يمناك التي هي والندى ... رضيعا لبان لا اللجين ولا التبر

فأجاب الوزير أبو الحكم:

أتى النظم كالنظم الذي تزدهي به ... عروس من الحوراء إكليلها البدر

تحلب لنا منه بخطك رقعة ... هي الروضة الغناء كللها الزهر

تحير ذهني في مجاري صفاته ... فلم أدر شِعْرٌ ما به فُهْتَ أو سِحْرُ

فإن قلت شعر فالقلوب شعاره ... وإن قلت سحر فهو سحر ولا كفر

لئن حازت الدنيا بك الفضل آخراً ... ففي أخريات الليل ينبلجُ الفجرُ

وقال أبو الحكم يتغزل في ذي نمشة:

ما شأن وجهك نمشه في خده ... فبذاك يوصف كل بدر أزهر

يحمر أحياناً فاحبب إنه ... ورد تنقط صفحة بالعنبر

٨١ ـ «الجهني الصحابي» [ت] عمرو بن مرة الجهني[1].

له صحبة ورواية قليلة.

وكان قوالاً بالحق.

توفي في حدود الستين للهجرة.

وروى له الترمذي.

ويقال: في نسبته: الأسدي، والأصح: الجهني، يكنى: أبا مريم.

أتى النبي ﷺ فأسلم، وقال: آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام، وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام... في حديث طويل. كان إسلامه قديماً، وشهد مع رسول الله ﷺ أكثر المشاهد.

وروى عنه جماعة؛ منهم: القاسم بن مخيمرة، وعيسى بن طلحة.

٨٢ ـ «المُرادي الجَمَلي» عمرو بن مرة، المرادي، الجملي[١]، أبو عبد الله الكوفي.

أحد الأعلام، كان ضريراً.

سمع: ابن أبي أوفى، وسعيد بن المسيب، ومرة الطيب، وأبا وائل، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وأبا عمرو زاذان، وطائفة.

قال عبد الرحمٰن بن مهدي: هو من حفاظ الكوفة.

ويقال: إنه دخل في شيء من الإرجاء.

وهو مجمع على ثقته، وإمامته.

وتوفي سنة ست عشرة ومائة.

والجمل ـ بفتح الجيم والميم ـ كذا وجدته مقيداً.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٧٨)، «الثقات» (٣/ ٢٧٤)، «الإصابة» ت (٥٩٧٥)، «أسد الغابة» ت (٤٠٢٥)، «الكاشف» (٢/ ٣٤٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٩٦)، «طبقات خليفة» (١٦٣)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٥٦)، «جمهرة أنساب العرب» (٤٤٥)، «تهذيب الكمال» (١٠٥١).

وروى له الجماعة.

٨٣ ـ «الواشحي البصري» عمرو بن مرزوق الواشحي البصري[١].

قال ابن معين: ليس به بأس.

وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٨٤ ـ «وزير المأمون» عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول[٢]، **أبو الفضل الكاتب.**

أحد وزراء المأمون.

قال الخطيب: هو ابن عم إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر.

كان كاتباً بليغاً جَزْل العبارة، وجيزها، سديد المقاصد.

ولما كان الفضلُ بن سهل وزير المأمون لم يكن لأحد معه كلام، فلما قتل سلّم على المأمون الوزراء؛ وهم: أحمد بن أبي خالد الأحول، وعمرو بن مَسْعَدة، وأبو عبّاد.

وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتاباً إلى بعض العمال بالوصية عليه، والاعتناء بأمره، فكتب إليه: «كتابي إليك كتابُ واثقٍ بمن كتبتُ إليه، مَعْنيٌّ بمن كتبتُ له، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلُهُ، والسلام».

وقال: كنت أوقِّع بين يدي جعفر البرمكي، فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم، فرمى بها إلي، وقال: أجب عنها، فكتبت عليها: «قليل دائم خير من كثير منقطع» فضرب على ظهري بيده، وقال: أيُّ وزير في جلدك؟

وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين. ولما مات رفعت رقعة إلى المأمون أنه خلف

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٢٠)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٦٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٨٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٠١، ١٠٢)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٢٩٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٧٥)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٠٣)، «معجم الأدباء» (١٦/ ١٢٧).

ثمانين ألف دينار، وقيل: ثمانين ألف ألف درهم، فوقع في ظهرها: «هذا قليل لمن اتصل بنا، وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيما خلف، وأحسن لهم النظر فيما ترك».

وفيه قال محمد البيدق، وقد اعتل:

قالوا أبو الفضل معتلٌّ فقلت لهم: نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علَّتَه بي غير أن له أجر العليل وأنّي غير مأجور

وكتب إلى المأمون:

«كتابي إلى أمير المؤمنين، ومَنْ قِبَلي من قُوّاده، وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جندٍ. تأخرت أرزاقهم، وانقياد كُفاة تراخت أعطياتهم، واختلّت لذلك أحوالهم، والتاثت معه أمورهم».

فأعجب المأمون. ذلك، وأمر للجند الذين قبله بعطائهم سبعة أشهر.

وحصل لإبراهيم الصولي ضائقة بسبب البطالة في بعض الأوقات، فبعث إليه عمرو مالاً، فكتب إليه إبراهيم:

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أياديَ لم تُمْنَنْ وإن هي قلت
فتى غير محجوب الندى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خَلَّتي من حيث يخفى مكانُها فكانت قَذى عينيه حتى تجلت

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساءه ذلك «الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة، وجدع بما شرَع من الحلال أنفَ الغيرة، ومنع من عَضْلِ الأمهات، كما منع من وأد البنات، استنزالاً للنفوس الأبيّة، عن الحمية الجاهلية، ثم عَرَّض لجزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه، وعوّض جليل القدر من صبر على نازل بلائه، وهَناك الذي شرح للتقوى صدرك، ووسع للبلوى صبرك، وألهمك من التسليم لمشيئته، والرضا بقضيته، وما وفقك له من قضاء الواجب في أحد أبويك، ومن عظم حقه عليك، وجعل تعالى جدُّه ما تجرعته من أنَف، وكظمته من أسف، معدوداً فيما يعظم به أجرك، ويَجزُلُ عليه ذخرك، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها، المنتظَر من

ارتماضك بدفنها، فتستوفى بها المصيبة، وتستكمل عنها المثوبة، فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عُرسها، ما يستكسبه من الصبر على نفسها، وعوضه من أَسِرَّة فرشها، أعوادَ نعشها، وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة، مُعَرًّى من نقمة، وما يوليه بعد قبضها من منحة، مبرأ من محنة، فأحكام الله تعالى جده جارية على غير مراد المخلوقين، لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين، ما هو خير لهم في العاجلة، وأبقى لهم في الآجلة، اختار الله لك في قبضها إليه، وقدومها عليه، ما هو أنفع لها، وأولى بها، وجعل القبر كفؤاً لها، والسلام».

وقيل: إن هذه الرسالة لأبي الفضل بن العميد وأورد ابن خلكان بعد هذه الرسالة قول الصاحب بن عباد:

عذلت لتزويجه أمه ... فقال: فعلت حلالاً يجوزْ

فقلتُ: صدقتَ، حلالاً فعلت ... ولكن سمحتَ بصَدْع العجوزْ

وللعلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود كتاب عمله في هذا المعنى تجربة للخاطر قرأته عليه، وهو:

«هذه المكاتبة إلى فلان، جعله الله ممن يؤثر دينه على الهوى، وينوي بأفعاله الوقوف مع أحكام الله، وإنما لامرىء ما نوى، ويعلم أن الخير والخيرة فيما نشره الله من سنة نبيه ﷺ، وأن الشر والمكروه فيما طوى، تعرض له بأمر لا حرج عليه في الإجابة إليه، ولا خلل يلحقه به في المروءة، وهل أخل بالمروءة من فعل ما حصن الشرع المطهر عليه، وأظهر الناس مروءة من أبلغ النفس في مصالح حرمه وعذرها، وفي حقوق أخصهن بسره كلما علم أن فيه برها، وإذا كانت المرأة عورة فإن كمال صونها بما جعل الله تعالى فيه سترها، وصلاح حالها فيما أصلح الله به في الحياة أمرها، وإذا كانت النساء شقائق الرجال في باطن أمر البرية وظاهره، وكان الأولى تعجيل أسباب العصمة فلا فرق بين أول الاحتياج في ذلك وآخره، وما جدع الحلال أنف الغيرة إلا ليزول شمم الحمية، وتنزل على حكم الله فيما شرع لعبيده النفوس الأبية، ويعلم أن الفضل في الانقياد لأمر الله في نهي عن الهوى بعضل الولية، وإذا كان بر الوالدة أتم، وحقها أعم، والنظر في صلاح حالها أهم، تعينت الإجابة إلى ما يصلح

به حالها، ويسكن إليه بالها، ويتوخى مالها، ويعمر به فناؤها، ويحصل عن تقلد المنن استغناؤها، وتحمل به كلفة خدمها عنها، وترفع به ضرورات لا بد لذي الحجال والحجاب منها ويضفو ستر الإحصان والحصانة عليها، ويظهر به ستر ما أوجبه الله لها، من تتبع مواقع الإحسان إليها، وقد تقدم من سادات السلف من تولى ذلك لأمه بنفسه، واعتده من أسباب بر يومه الذي قابل به ما أسلفته إليه في أمه، علماً منهم أن استكمال البر مما يعلي قدر المرء ويغلي.

وقد أجاب زين العابدين هشاماً لما سأله: لِمَ تزوجت إمك بعد أبيك؟.

فقال: لتبشر بآخر مثلي، لا سيما والراغب إلى المولى في ذلك ممن يرغب في قربه، ويغبط على ما لديه من نعم ربه، ويعظم لاجتماع دينه، ويكرم ليمن نقيبته، وجود يمينه، ويعلم أن العقيلة تحل منه في أمنع حرم، وتستظل من ذراه بأضفى ستور الكرم، مع ارتفاع حسبه ونسبها قدره في منصبه وماله ونسبه، وإنه من يحسن أن يحل مع المولى محل والده، وأن يتحمل من المولى، فمن يكون في الملمات[....][1] وعضدا لساعده، فإن المرء كثير بأخيه. وإذا أطلق عليه بحكم المجاز لفظ العموم، فإن عم الرجل صنو أبيه، وأنا أتوقع من المولى الجواب بما يجمع شمل التقى، ويعلم أنه تخير في البر أفضل ما يُنتقى، ويتحقق بفعله أن مثله لا يهمل واجبه، ولأمر ما قال الأحنف، وقد وصف بالأناة: لكني أتعجل أن لا أرى كفؤاً خاطباً.

٨٥ ـ «أبو ثور الزبيدي» عمرو بن معديكرب، أبو ثور الزبيدي[2].

قدم على رسول الله ﷺ في وفد زبيد، فأسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر.

قال ابن عبد البر: أقام بالمدينة برهة، ثم شهد عامة الفتوح بالعراق، وشهد مع أبي عبيد بن مسعود، ثم مع سعد، وقُتل يوم القادسية.

[وقيل]: بل مات عطشاً يومئذٍ.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٧٩)، «تاريخ الطبري» (٣/ ١٣٢، ١٣٤)، «فتوح البلدان» (١٤٢)، «الشعر والشعراء» (١/ ٢٨٩ـ ٢٩١)، «وفيات الأعيان» (٢/ ١٥).

وكان فارس العرب مشهوراً بالشّجاعة، وقيل: مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مُقَرّن، وشهد فَتْحَها، وقاتل يومئذٍ حتى كان الفتح، وأثبتته الجراحات يومئذٍ فحُمل فمات بقرية روذة من قرى نهاوند، فقال بعض شعرائهم:

لَقَدْ غَادَرَ الرُّكْبَانُ يَوْمَ تَحمَّلُوا بِرُوْذَةَ شَخْصاً لاَ جَبَاناً وَلاَ غمْرَا

فَقُلْ لِزُبَيْدٍ بَلْ لِمَذْحِجَ كُلِّهَا رُزِئْتمْ أَبا ثَوْرٍ قَرِيعَكُم عَمْرا

وقال شرحبيل بن القعقاع: سمعت عمرو بن معديكرب يقول:

لَبَّيْكَ تَعْظِيماً إِلَيْكَ عُذْرَا هذِي زُبَيْدٌ قَدْ أَتَتْكَ قَسْرَا

تَعْدُو بِهَا مُضمَّرَاتٌ شزْرا يَقْطَعْنَ خَبْتاً وَجِبَالاً وُعْرَا

قَدْ تَرَكُوا الأَوْثَانَ حِلّواً صِفْرَا

فنحن والحمد الله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ﷺ: «لبيك اللّهم لَبَّيك، لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ والْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ. . .» في حديث طويل ذكره.

ووَجَّهُ رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما إلى اليمن، وقال: إذا اجتمعْتُما فعلى أمير، وإن افترقتما فكلُّ واحد منكما أمير، فاجتمعا، وبلغ عمرو بن معديكرب مكانهما، فأقبل في جماعةٍ من قومه، فلما دنا منهما قال: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم، فإني لم أُسَمَّ لأحد قط إلا هابني، فلما دنا منهما نادى: أنا أبو ثور، أنا عمرو بن معديكرب، فابتدراه عليّ وخالد، وكلاهما يقول لصاحبه: خَلّني وإياه ويفديه بأبيه وأمّه. فقال عمرو إذْ سمع قولهما: العرب تفزع منّي، وأراني لهؤلاء جزراً، فانصرف عنهما.

وكان عمرو بن معديكرب شاعراً محسناً من شعره القصيدة المشهورة التي أولها:

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

سباها الصمد الجشمي غصباً كأن بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس تكشف عن سواعدها الدروع

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ومن شعره أيضاً:

أعاذل عدتي بدني ورمحي ... وكل مقلص سلس القياد

أعاذل إنما أفنى شبابي ... إجابتي الصريخ إلى المنادى

مع الأبطال حتى سل جسمي ... وأقرع عاتقي حمل النجاد

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ... ويفنى قبل زاد القوم زادي

تمنى أن يلاقيني قييس ... وددت وأينما مني ودادي

فمن ذا عاذري من ذي سفاه ... يرود بنفسه مني المرادي

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مرادي

٨٦ - «الأودي المذحجي» (ع) عمرو بن ميمون الأودي المذحجي[(١)]. أبو عبد الله.

أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ.

وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ونزل الكوفة.

وروى عن عمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وجماعة.

وقد ذكر البخاري عن نعيم، عن هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون الأودي مختصراً، قال: رأيت في الجاهليّة قردة زنَتْ فرجموها - يعني القردة - فرجمتها معهم.

ورواه عباد بن العوام، عن حُصين، كما رواه هُشيم مختصراً، وأما القصّة بطولها فإنها تدور على [عبد الملك] بن مسلم، عن عيسى بن حطان، وليسا ممن يحتج بهما قال ابن عبد البر: وهذا عند جماعة أهل العلم منكر إضافة الزّنا إلى غير مكلف، وإقامة الحدود في البهائم، ولو صحّ لكانوا من الجنّ، لأنَّ العبادات في الجنّ والإنس دون غيرهما، وقد كان الرّجم في التوراة. وروي أن عمرو بن ميمون حجّ ستين ما بين حجّ

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٨٢)، «حلية الأولياء» (٤/ ١٤٨)، «النجوم الزاهرة» (١/ ١٩٥)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦٥)، «العقد الثمين» (٦/ ٤١٧)، «غاية النهاية» (١/ ٦٠٣).

وعمرة.

توفي سنة خمس وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٨٧ ـ «الجزري» عمرو بن ميمون بن مهران[١]**، أبو عبد الله الجزري: أحد الأئمة الفقهاء.**

روى عن أبيه، وسليمان بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، ومكحول.

وكان يقول: لو علمت أنه بقي على حرف من السنة باليمن لأتيتها.

قال ابن معين، وغيره: ثقة.

وتوفي سنة خمس وأربعمائة.

٨٨ ـ «المصري» عمرو بن الوليد بن عَبَدة المصري.

مقل.

روى عن قيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك.

وتوفي سنة ثلاث ومائة.

وروى له ابن ماجه.

٨٩ ـ «المازني» عمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري المازني.

قال يحيى بن معين: صويلح.

توفي في حدود الأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

٩٠ ـ «ابن أبي الغارات التيمي» عمرو بن يحيى بن أبي الغارات التيمي، اليمني: شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي.

ومن شعره على لسان الصليحي:

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٤٦)، «تاريخ البخاري» (٦/ ٣٦٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٥٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٠)، «العقد الثمين» (٦/ ٤١٧).

سلي فرسي عني ودرعي وصعدتي وسيفي إذا ما المشرفية سلت
أنا ابن ربيع المنشدين محمد إذا المعصرات السود بالماء ضنت
وسميت في قومي علياً لأنني علوت وأحذيت الكواكب همتي

ومنه:

الحزم قبل الغرم فاحزم واغرم فإذا استبان لك الصواب فصمم
واستعمل الرفق الذي يكسب به ذكر القلوب وجُد وأجمل واحلم

قلت: سكن الباء من تكسب وهي مرفوعة غير مجزومة، وهذا لحن.

وإذا وعدت فعد بما تقوى على إنجازه وإذا اصطنعت فتمم

٩١ ـ «عمرو الوادي المغني» عمرو الوادي المغني أبو يحيى[١].

قال إسحاق: هو مولى من أهل وادي القرى، وهي من بلاد المدينة.

كان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد، وكان يضرب بالعود، وتغنى عليه جواريه، وأكثر غنائه بأشعار الوليد بن يزيد. وكان يحضر عند الوليد مع معبد، ومالك، وابن عائشة، وغيرهم. وكان يختار غناءه على غنائهم، وكان يسميه: جامع لذتي.

وكان ربما دخل عليه المغنون فيقبل عليه سراً دون عمرو، فإذا سمع غناءهم صاح به: أخرج جامع لذتي، فيخرج فيحكى له غناء كل واحد منهم، ثم يقول له: وأغنيك أنا كذا وكذا، فيطرب الوليد لغنائه، ويفضله عليهم.

وعاش حتى أدرك سلطان بني العباس، فكان جمالاً ينقل الزبيب إلى المدينة، فسمع قوماً يتحدثون، ويقولون: ما أحسن غناء سعدي جارية شقران فلو ذهبنا إليها. فذهب معهم وعليه فروة له، وصاحب المنزل يظن أنه معهم، وهم يظنون أن صاحب المنزل يعرفه، فغنت الجارية أصواتاً.

فقال عمرو: أحسنت والله، وصاح.

فقال له صاحب المنزل: ويلي عليك يا ماض كذا، ما يدريك ما الغناء حتى تقول

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأغاني» (٧/ ٨٥)، وفيه عمر الوادي.

هذا، ووثب عليه يريد ضربه.

فقال له عمرو: يا عبد الله، دخلت بسلام، وأخرج بسلام.

فقال: لا والله، لا تخرج حتى أضربك.

فلما تتعتعا ساعة قال له عمرو: على رسلك، أنا ـ ويلك ـ أعلم بما غنت منك ومنها.

فاستحى الرجل وقعد.

وقعد عمرو وقال: اضربي، وشدي موضع كذا، وأصلحي موضع كذا، ثم اندفع يغني.

فقالت الجارية: أبو يحيى، والله.

فقال: أنا عمرو الوادي.

فقال له صاحب المنزل: جعلني الله فداك معذرة إلى الله ثم إليك.

فقام عمرو للخروج فأبى عليه الرجل.

فقال: لا والله، ولكن سأعود لكرامتها لا لكرامتك.

وعاد إليها بعد ذلك، وأخذت عنه غناء كثيراً.

العمراوي الراوية: اسمه: محمد بن أحمد بن سلمان.

أبو عمرو بن العلاء: إسحاق بن مرار.

أبو عمرو الصغير: اسمه: محمد بن أحمد بن إسحاق.

أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد.

ابن عمرون النحوي الحلبي، اسمه: محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرون الشاعر الأندلسي، ابن سعيد بن عثمان.

٩٢ ـ «أبو جعفر الخطمي» عمير بن يزيد بن عمير أبو جعفر الخطمي[1] المدني، نزيل البصرة.

وثقه ابن معين.

وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

وروى له الأربعة.

٩٣ - «الشمالين» عمير بن عبد عمرو بن نضلة[١] أبو محمد الخزاعي، ذو الشمالين.

كان أبوه قدم مكة، فحالف عبد الحارث بن زهرة، وزوّجه ابنته نعمى، فولدت له عميراً ذا الشمالين. كان يعمل بيديه جميعاً. شهد بدراً، وقتل يوم بدر شهيداً، قتله أسامة الجشمي.

٩٤ - «مولى العباسيين» (ح. م. د. ن) عمير مولى آل العباس[٢] كان مولى أم الفضل، وقيل: مولى ابنها عبد الله بن عباس.

وروى عن ابن عباس وأسامة بن زيد، وأبي جهيم بن الحارث بن الصمد، وأم الفضل ابنة الحارث.

توفي سنة أربع ومائة.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

٩٥ - «النخعي الكوفي» (خ. م. د. ن) عمير بن سعيد النخعي الكوفي[٣].

روى عن علي، وابن مسعود، وعمّار، وسعد بن أبي وقاص.

من أقران مسروق، ولكنه عُمِّر.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٩١)، «تاريخ الدوري» (٢/ ٤٥٧)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٢٧٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥١).

(٢) ينظر ترجمته في: «المنتظم» (٣/ ١٤١)، «الإصابة» (٤/ ٧٠٠)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٦٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٨١)، «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٨٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ٢٥٦)، «الكامل في التاريخ» (٥/ ١١٧)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٧٨).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٤٣)، «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٧٠)، «تاريخ البخاري» (٦/ ٥٣٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٨٧)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ٢٥٢).

وتوفي سنة خمس عشرة ومائة.

وروى له [مسلم] [و] البخاري، وأبو داود، وابن ماجه.

٩٦ ـ «الداراني» عمير بن هانىء، العنسي الداراني[١].

روى عن أبي هريرة ومعاوية.

وولي خراج دمشق لعمر بن عبد العزيز.

يقال: إنه أدرك ثلاثين صحابياً، وولي الكوفة للحجاج، ثم فارقه فقتل بداريًا صبراً أيام فتنه الوليد بن يزيد، لأنه كان يحرض على قتله؛ فقتله ابن مرَّة.

قال أبو داود: كان قدريّاً.

قتل سنة سبع وعشرين ومائة.

وروى له الجماعة.

٩٧ ـ «الأوسي» عمير بن سعيد بن شهيد بن قيس الأوسي[٢]. **له صحبة ورواية. توفي في حدود الثلاثين للهجرة.**

٩٨ ـ «الأنصاري» عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري[٣].

توفي في حدود الخمسين.

كان يقال له: نسيج وحده، غلب ذلك عليه وعُرف به. وهو الذي قال للجُلاس ـ وكان على أمه إذ قال الجُلاس: لئن كان ما يقول محمد حقّاً فلنحن شرٌ من الحمير ـ فقال عمير: وأشهد أنه صادق، وأنك شر من الحمار، فقال له الجلاس: اكتمها عليَّ، يا بني؛ فقال: لا والله ونمى بها إلى رسول الله ﷺ ولم يكتمها.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٨٨، ٣٨٩)، «علل أحمد» (١/ ٤٠٠)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ٢٥٥)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٩)، «العبر» (١/ ١٦٤).

(٢) انظر أسد الغابة ترجمة (٤٠٧٦) ولعله الآتي.

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٠٣، ١٠٤)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٧٧، ٢٧٨)، «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٨٢).

وكان لعمير كالأب ينفق عليه. فدعا رسول الله ﷺ الجلاس، فعرَّفه ما قال عمير، فحلف الجلاس أنه ما قال؛ فنزلت: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فإن يتوبوا يك خيراً لهم﴾ [التوبة: ٧٤]؛ فقال الجلاس: أتوب إلى الله. وكان قد آلى ألا ينفق عليه؛ فرَجَعَ النفقةَ عليه توبة منه.

قال عروة بن الزبير فما زال عمير فيها بعلياء بعد.

وكان عمر بن الخطاب قد ولّى عميراً على حمص قبل سعيد بن عامر، أو بعده.

وزعم أهل الكوفة أن أبا زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ اسمه سعد، وهو والد عمير هذا.

٩٩ - «الزهري» عمير بن أبي وقاص[١] مالك بن وهيب: أخو سعد بن أبي وقاص الزهري: قتل يوم بدر شهيداً، قتله عمرو بن عبد ود.

قال الواقدي: كان عمير بن أبي وقاص قد استصغره رسولُ الله ﷺ يوم بَدْر، وأراد ردَّه فبكى، ثم أجازه بعد، فقُتل يومئذٍ وعمره ستّ عشرة سنة.

١٠٠ - «السلمي» عمير بن الحمام بن الجموح[٢] بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي. شهد بدراً، وقتل بها شهيداً، قتله خالد بن الأعلم، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عُبيدة بن الحارث، فقُتِلا يوم بدر وقيل: إنه أول قتيل من الأنصار في الإسلام خرج رسول الله ﷺ إلى النّاس فحرّضهم، ونفل كل امرىء منهم ما أصاب. وقال: «والذي نفس محمد بيده لا يقاتل اليوم رجلٌ، فيُقْتَل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة» فقال عمير بن الحمام وفي يده ثمرات يأكلهن: بخ بخ! فما بيني وبين أن أَدْخُلَ الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؛ وقذف التمر من يده، وأخذ السّيف، وقاتل حتى قتل، وهو يقول:

رَكْضاً إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادِ ... إِلاَّ التُّقَى وَعَمَلَ المَعَادِ

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٤)، «الثقات» (٣/ ٢٩٨)، «الإصابة» ت (٦٠٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٠٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٤٢٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٨٩)، «الثقات» (٣/ ١٩٩). «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٤٢٢)، «الاستبصار» (١٥٨).

وَالصَّبْرَ فِي اللَّهِ عَلَى الجِهَادِ وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ
غَيْرَ التُّقَى وَالبِرِّ والرَّشَادِ

١٠١ - **«العامري» عمير بن عوف**[1]، مولى سهيل بن عمرو العامري «أبو» عمرو، كذا قال موسى بن عقبة وأبي معشر الواقدي، وكان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف، لم يختلفوا أنه من مولِّدي مكة. شهد بدراً وأُحداً والخندق وما بعده من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

[وقال الواقدي - في تسمية من شهد بدراً مع رسول الله ﷺ: عُمير مولى سُهيل بن عمرو. وقال في موضع آخر: يكنى أبا عمرو، كان من مولِّدي مكة، مات في خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليه عمر رضي الله عنه]. توفي في خلافة عمر وصلى عليه عمر رضي الله عنه.

١٠٢ - **«أبو أمية» عمير بن وهب بن خلف**[2] **بن وهب بن حُذافة بن جمح**، يكنى أبا أمية، كان له قدر وشرف في قريش، وشهد بدراً كافراً، وهو القائل لقريش يومئذٍ في الأنصار: إني أرى وجوهاً كوجوه الحيات، لا يموتون ظمأ أو يقتلون منا أعدادهم، فلا تتعرضوا لهم بهذه الوجوه التي كأنها المصابيح، فقالوا له: دَعْ هذا عنك، وحرش بين القوم، فكان أول من رمى بنفسه عن فرسه بين أصحاب رسول الله ﷺ، وأنشب الحرب. وكان من أبطال قريش وسيطاناً من شياطينها، وهو الذي مشى حول عسكر النبي ﷺ من نواحيه، ليحزر عددهم يوم بدر، وأسر ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عُمير المدينة ينتهز الفتك برسول الله ﷺ، وضمن له صفوان بن أمية على ذلك أن يؤدي عنه دينه، وأن يخلفه في أهله وعياله، قلَّما ينقصهم شيء. فلما قدم المدينة وجد عمر على الباب؛ فلبَّبَهُ، ودخل به على النبي ﷺ وقال: يا رسول الله، هذا عمير بن وهب شيطان من شياطين قريش، ما جاء إلا ليفتك بك. فقال: أرسله يا عمر؛ فأرسله فضمه النبي ﷺ وكلمه، وأخبره خبره مع صفوان؛ فأسلم، ثم رجع إلى مكة ولم يأت صفوان

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٢)، «الإصابة» ت (٦٠٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠٩١)، «البداية والنهاية» (٣/ ١١٣، ٥/ ٨)، «الإصابة» ت (٦٠٧٣)، «أسد الغابة» ت (٤٠٩٦).

وشهد أحداً وشهد فتح مكة، وعاش إلى صدر من خلافة عثمان. وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب بمصر، وهم: الزبير بن العوام، وعمير بن وهب الجمحي، وخارجة بن حذافة، وبسر بن أبي أرطأة، وقيل: المقداد موضع بسر.

وقد قيل: إن رسول الله ﷺ بسط أيضاً لعمير بن وهب رداءه، وقال: «الخالُ وَالِدٌ» قال ابن عبد البر: ولا يصح إسناده، وبسط الرداء لوهب بن عمير: أكثر وأشهر.

١٠٣ - **«القارىء الخطمي» عمير بن عدي الخطمي**[١]. إمام بني خطمة وقارئهم الأعمى، روى عنه عدي بن عمير، قال ابن عبد البر: فإن كان الذي روى عنه زيد بن إسحاق فهو الذي قتل أُخْتُه لشتمها رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أبعدها الله. قال: فهما عندي واحد. قال ابن الدّباغ:

شهد أُحُداً وما بعدها [من المشاهد]، وكان ضعيف البصر، وقد حفظ طائفةً من القرآن فسُمِّي بالقارىء. [وكان يؤم بني خطمة]، هذا قول ابن القداح.

وأما الواقدي وأهل المغازي فيقولون: لم يشهد أُحُداً ولا الخندق لضرر بصره، ولكنه قديم الإسلام، صحيح النيّة، وكان هو وخزيمة بن الثابت يكسران أصنام بني خطمة، وكان عمير قتل عصماء بنت مروان، وكانت تحضّ على الفتك برسول الله ﷺ، فوجأها عمير بن عدي بسكين تحت ثديها فقتلها، ثم أتى النبي ﷺ، فأخبره؛ وقال: إني لأتقي تبعة إخوتها فقال النبي ﷺ: «لا تُخِفهم».

وقيل: قال النبي ﷺ: «لا ينتطح فيها عنزان».

وهو أول من أسلم من بني خطمة.

١٠٤ - **«المجاشعي» عمير بن جرموز المجاشعي** قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه، قتله بوادي السباع؛ تقرباً إلى علي بن أبي طالب، فلما استأذن عليه قال: بشّروا قاتل الزبير بالنار. فبقي كالبعير الأجرب، كل من رآه يتجنبه، ويرى منامات تزعجه. توفي في حدود الثمانية للهجرة.

١٠٥ - **«البرجمي» عمير بن ضابىء البرجمي**[٢] من أعيان الكوفة. أتهمه الحجاج

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩١، ٢٩٢).

بقتله عثمان؛ فقتله، وكان أول قتيل قتله الحجاج بالكوفة ـ فيما قيل ـ في حدود الثمانين للهجرة.

١٠٦ ـ «الباذغيسيّ التميمي» عمير الباذغيسي[١] نائب مصر خلافةً عن المعتصم.

قتل بالحوف في حرب ابن الجليس وعبد السلام؛ فسار المعتصم إليهما بنفسه فقتلهما سنة أربع عشرة ومائتين.

١٠٧ ـ «عمير مولى آبي اللحم» عمير مولى آبي اللحم[٢].

له صحبة وشهد خيبر مع مولاه وروى له مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

١٠٨ ـ «جارية النطاف» عنان جارية الناطفي[٣]. كانت من مولدات اليمامة، وبها نشأت وتأدبت، واشتراها النّاطفيّ، ورباها، وكانت صفراء جميلة حلوة مليحة الأدب سريعة البديهة. وكان فحول الشعراء يعارضونها، فتنتصف منهم.

دخل عليها أبو نواس يوماً فتحدثا ساعة، ثم قال: قد قلت، فقالت: هات فأنشد:

إن لـــي أيـــراً خـــبـــيـــثـــاً عـــارم الـــرأس فـــلـــوتـــا
لـــو رأى فـــي الـــجـــو صـــدعـــاً لـــزا حـــتـــى يـــمـــوتـــا
أو رآه فـــــوق ســـــقـــــفٍ صـــار فـــيـــه عـــنـــكـــبـــوتـــاً
أو رآه جـــــوفَ بـــــحـــــرٍ خـــلـــتـــه فـــي الـــبـــحـــر حـــوتـــا

قال: فما لبثت أن قالت:

زوّجـــــوا هـــــذا بـــــألـــــفٍ ومـــا أظـــن الألـــف قُـــوتـــا

---

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥/ ١٢٥)، «الأعلام» (٥/ ٨٩)، «الكامل» لابن الأثير (٣/ ١٤٦).
(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ٨٩)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٠٧).
(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٨٧)، «الثقات» (٣/ ٢٩٩)، «الكاشف» (٢/ ٣٥٣)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٣٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٤٢١).
(٤) ينظر ترجمتها في: «الأغاني» (٢٣/ ٨٥ـ ٩٣)، «الأعلام» (٥/ ٩٠)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٤٧).

إنني أخشى عليه إن تمادى أن يموتا
بادروا ما حلّ بالمسكين خوفاً أن يفوتا
قبل أن ينتكس الداء فلا يأتي ويُوتى

ودخل يوماً عليها فقال:

ماذا ترين لِصَبٍّ ترضيه منك قُطَيرَهْ

فأجابته:

إياي تعني بهذا عليك فاجلد عُميرهْ

فقال:

أريد ذاك وأخشى على يدي منك غيرهْ

فخجلت وقالت: تَعِستَ، وتعِس مَنْ يَغارُ عليك.

وقال أحمد بن معاوية:

قال لي رجل: تصفحت كتباً، فوجدت فيها بيتاً جهدت جهدي أن أجد من يجيزه، فلم أجد، فقال لي صديق: عليك بعنان جارية النطاف فأنشدتها:

وما زال يشكو الحب حتى وجدته تنفس في أحشائه وتكلما

فما يلبث أن قال:

ويبكي فأبكي رحمةً لبُكائه إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دَما

وكان الرشيد قد ساوم مولاها فيها، فبلغ ذلك أم جعفر، فشق عليها، فأسلت إلى أبي نواس في أمرها فقال يهجوها:

إن عِنانَ للنَّطَّافِ جاريةٌ أصبح حِرُها للنَّيك مَيدانا
ما يشتريها إلا ابنُ زانيةٍ وقَلْطَبَانٌ يكون مَن كانا

فبلغ الرشيد شعره فقال: أخزى الله أبا نواس، وقبّحه، فلقد أفسدَ عليّ لذّتي بما قال فيها، ومنعني من شِرائها فبلغ الخبر عنان فقالت في أبي نواس:

عجباً من طغى يدعى أصل اللواط فإذا صار إلى البيت وخسفا عن تواط

ولما مات الناطفي اشتراها رجل بمائتي ألف وخمسين ألف درهم وحملها إلى خراسان وقال مروان بن أبي حفصة يقول: لَقِيَنِي الناطفي؛ فدعاني إلى عمان، فانطلقت معه، فدخل إليها وقال لها: قد جئتك بأشعر الناس، مروان بن أبي حفصة، فوجدها عليلة. فقالت له: إني عنه لمشغولة، فأهوى إليها بسوطه فضربها، وقال لي: ادخل فدخلت وهي تبكي فرأيت الدمع ينحدر من عينيها فقلتُ:

بكتْ عنانٌ فجرى دمْعُها كالدُّرِّ إذ يسبقُ من خَيطِه

فقالت مسرعة:

فليت من يَضربُها ظالماً تَيْبَس يُمناهُ على سَوطِهْ

فقلت: أعتق مروان كل ما يملك إن كان في الجن والإنس أشعر منك.

ودخل يوماً أبو نواس عليها وهي تبكي، وكان الناطفي ضربها، فأومأ الناطفي إلى أبي نواس أن يحركها بشيء، فقال أبو نواس:

علقتُ من لو أتى على أنفُـ ـسِ الماضِينَ والغابرينَ ما نَدِما

فقالت مسرعة:

لو نظرتْ عينُها إلى حَجَرٍ ولَّد فيه فُتُورها سَقَما

واجتمع بها يوماً أبو نواس، فجعلت تطلب عثراته، وتؤذيه فتجشأ في وجهها فقالت:

يا نواس يا نفاية خلق اللّه (م) قد نلت لي سناً وفخراً

مت إذا شئت وقد ذكرتك في الشعر(م) وحرر أذيال ثوبك كبرا

رب ذي خلة تبسم من لفظك (م) سلحاً ومنك عسرّاً وسرا

ونديم سقاك كأساً من الخمر (م) فأفضلت في الزجاجة حجرا

فإذا ما بدهتني فاتق اللّه (م) وعلق دوني على فيك سرا

وإذا ما أردت أن تحمد اللّه (م) على ما أبلى وأولاك شكرا

فليكن ذاك بالضمير وبالإيما (م) ء لا تذكرنّ ربك جهرا
لا تسبح فما عليك جناح جعل اللّه بين لحييك دُبّرا
أنت تفسو إذا نطقت ومن (م) سبح بالفسو نال إثماً ووزرا
إن تأملته فبومة حشٌ وإذا ما شممته كان صقرا

واجتمع يوماً بها، فقال:

عنان يا منيتي ويا سكني أما تريني أجول في سكك
ملكتني اليوم يا معذبتي فصيرتني الغداة في فكك
وعجلي ذاك وارحمي قلقي واثبتي لي البراءة في صكك

فقالت عنان:

لم يبق فيما قد قلت قافية يقولها قائل سوى عكك
بل وإن قالها فتى فطن يقولها في قريص ذي تكك

فقال أبو نواس:

بل وإن شئت قلت فيشلة تسكن لها القابحات من حكك

قال أبو الفرج صاحب «الأغاني»: قرأت في بعض الكتب:

دخل بعضُ الشُّعراء على عِنان جارية الناطفي، فقال لها الناطفي عاييه.

فقالت:

سَقياً لبغداد لا أرى بلداً يسكنه الساكنون يُشبهها

فقال:

كأنها فِضَّة مُمَوَّهةٌ أخْلَصَ تمويهَها مُمَوِّهُهَا

فقالت:

أمنٌ وخفض فما كبَهجَتِها أرغدُ أرضٍ عيشاً وأرفَهُهَا

فانقطع:

قلت: أما بيتا عنان فإنهما منتظما المعنى، وأما بيت الشاعر المذكور فإنه أجنبي منهما.

وقال: إن الرشيد طلب من الناطفي جاريته، فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار، فقال: أعطيك مائة ألف دينار على أن تأخذ بالدينار سبعة دراهم، فامتنع، فأمر بأن تحمل [إليه] فذكروا أنها دخلت مجلسه، فجلست في هيئتها تنتظره فدخل عليها، فقال: ويلك! إن هذا قد اعتاص عليَّ في أمركِ، قالت: وما يمنعك أن توفيه وترضيه؟ فقال: ليس يقنع بما أعطيه، وأمرها بالانصراف فبلغني أن الناطفي تصدَّقَ بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها، فلما مات بعث مسروراً الخادم، فأخرجها إلى باب الكرخ، فنادى عليها وأقامها على سرير وعليها رداء رشيدي قد جللها، فنوديَ عليها: من يزيد؟ بعد أن شاور الفقهاء فيها، فقالوا: هذه كَبِدٌ رطْبة، وعلى الرجل دينٌ، فأشاروا ببيعها، قالوا: فبلغنا: أنها كانت تقول ـ وهي على المصطبة ـ: أهان الله من أهانني، وأذل من أذلني، فلكزها مسرور بيده، وبلغ بها مسرور مائتي ألف درهم، فجاء رجل، فقال: عليّ زيادةُ خمسةٍ وعشرين ألف درهم، فلكزه مسرور، وقال: أتزيد على أمير المؤمنين!.

ثم بلغ بها مائتين وخمسين ألفاً، وأخذ مالها قال: ولم يكن فيها شيء يعاب، فطلبوا لها عيباً لئلا تصيبها العينُ، فأوقعوا بخنصر رجلها في ظفره شيئاً.

وقال الأصمعي: بعثت إلى أم جعفر أن أمير المؤمنين قد لهج بذكر عنان، فإن صرفته عنها فلك حكمك. قال: فكنت أريغ لأن أجد للقول فيها موضعاً، فلا أجدُه، ولا أقدمُ عليه هيبةً له، إذ دخلتُ يوماً فرأيتُ في وجهه أثر الغضب، فانخزلتُ، فقال: مالك يا أصمعي؟ قلت: رأيت في وجه أمير المؤمنين أثَرَ غضب، فلعن الله من أغضبه! فقال: هذا الناطفي والله، لولا حرصه أني لم أجر في حكم قط متعمداً لجعلت على كل جبل منه قطعة، ومالي في جاريته أربٌ غير الشعر، فذكرت رسالة أم جعفر، فقلت له: أجل والله ما فيها غير الشعر، أفيسر أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟ فضحك حتى استلقى، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة.

ويقال: إن عنان عشقت غلاماً؛ فلم يلتفت إليها، فأعرضت عنه مدة، ثم إنها

مرت به وقد التحى، فتعرض لها فلم تلتفت إليه، وكتبت له:

هلا وأنت بماء وجهك تشتهي ... رود الشباب وأنت ممنوح الصفا
فالآن ألثمك الزمان بلحية ... ما كان أحوجها إلى أن تنتفا
قد كنت وجهاً مقبلاً ومولياً ... فالآن وجهك حيث درت به قفا

وذكرت ـ ههنا ـ قول الآخر:

هلا أتيت وماء وجهك مشتهى ... رود الشباب قليل شعر العارض
الآن حين بدت بخدك لحية ... ذهبت بملحك ملء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها ... بعد اللذاذة خل خمر حامض

عنبر

١٠٩ ـ «الستري الخادم» عنبر بن عبد الله النجمي الحبشي، أبو المسك، وأبو الحسن؛ المعروف: بالستري.

كان يحمل أستار الكعبة في كل سنة إلى مكة. وكان من أعيان خدم دار الخلافة.

سمع الحديث من أبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد النعالي، وعلي بن محمد بن علي بن العلاف. خرج له أبو الفضل ابن ناصر فوائد في جزءين، وحدث بها.

جاوز بمكة سنين، وكان صالحاً كثير المعروف.

قال محب الدين ابن النجار: توفي عشية السبت وقت رحيل الحج من الأبطح سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

«العنبري» قاضي البصرة: عبيد الله بن الحسن.

«العنبري الحافظ»: عبيد الله بن معاذ.

«العنبري»: يحيى بن محمد.

عنبسة

١١٠ ـ «الأيلي» عنبسة بن خالد الأيلي[١] (د. خ مقرونا).

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

وروى له أبو داود.

وروى له البخاري مقروناً.

روى عن عمه يونس بن يزيد، وابن جريج، ورجاء بن جميل. وكنيته: أبو عثمان.

وروى عنه ابن وهب، وهو أكبر منه، ومحمد بن مهدي الإخميمي، وأحمد بن صالح المصري.

قال أبو داود السجستاني: عنبسة أحب إلينا من الليث بن سعد.

قال الشيخ شمس الدين: أظنه عنى يونس بن يزيد.

١١١ ـ «عنبسة الفيل» عنبسة بن معدان الفيل[٢].

أخذ النحو عن أبي الأسود [الدؤلي] ولم يكن فيمن أخذ النحو عنه أبرع منه. كانت لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم. فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان فقال: ادفعوها إلي وأكفيكم المؤنة، وأعطيكم عشرة دراهم في كل يوم فدفعوها إليه فأثرى وابتنى قصراً. ونشأ له ابنه عنبسة، فروى الأشعار وظرف وفصح، وروى شعر جرير والفرزدق وانتمى إلى [بني] أبي بكر بن كلاب فقيل للفرزدق: ههنا رجلٌ [من بني أبي بكر بن كلاب] يروي شعر جرير ويفضله عليك فقال: فأروني داره فأروه فقال: هذا ابن معدان الميساني ثم قص قصته وقال:

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٠٤)، «ثقات ابن حبان» (٨/ ٥١٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥٤ـ ١٥٥)، «تاريخ البخاري الكبير «٧/ ت ١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/ ١٣٣ـ ١٣٤، ٢٠٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٣) «إنباه الرواة» (٢/ ٣٨١).

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوي عَلَيَّ الْقَصَائِدَا

فروى البيت بالبصرة، ولقي عنبسة أبا عيينة بن المهلب فقال له أبو عيينة: ما أراد الفرزدق بقوله:

وأنشد البيت:

فقال: إنما قال: لقد كان في معدان واللؤم زاجر. فقال أبو عيينة: وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللؤم لعظيم.

١١٢ ـ «قاضي الري» (ت. ن) عنبسة بن سعيد أبو بكر الأسدي الكوفي[1]: قاضي الري، ولذلك يقال له: عنبسة الرازي.

روى عن زبيد اليامي، وأبي إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي عمرة، وعمار الدهني، وجماعة.

وروى عنه إسحاق بن سليمان الرازي، وزيد بن الحباب، وابن المبارك، وحكام بن سلم، ويعقوب القمي، وجماعة.

وثقة أحمد، وغيره.

وتوفي بعد الستين ومائة أو في حدود الستين.

وروى له الترمذي، والنسائي.

«أبو العنبس»؛ اسمه: محمد بن إسحاق.

«العنتري الطبيب»؛ اسمه: محمد بن المجلي.

«ابن العنصري المالكي»: الحسن بن أحمد.

«ابن عُنين الشاعر»: محمد بن نصر.

١١٣ ـ «حسين التونسي» عنترة التميمي التونسي الشاعر، واسمه: حسين.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٠٦)، «تاريخ الدوري» (٢/ ٤٥٧)، «علل أحمد» (١/ ١٣١ـ ١٣٢)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٢٨٩)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥٥).

وإنما لقب عنترة لسواده.

وكان شاعراً متقدماً، راوية للشعر، علامة في الغريب، بعيداً من استعماله، يرى ذلك ثقلاً وتكلفا حتى إنه يأنف عما ليس بحوشي تجنباً للكلفة.

وهو ابن خالة علي التونسي الإيادي.

ومن شعره.

قفا بدار عشا بها القدم ومر هوج الرياح والديم

ومنه:

أنا الذي يفخر القريض به والجود والمرهفات والقلم

قد فت من فات في القريض ولي على قفا كل شاعر قدم

وكان يوماً جالساً بسوق الصرف يناظر بعض الفهماء في مسألة إذ وقف به رجل فأعطاه رقعة فيها بيتان؛ وهما:

يا من تحلى بالعقل والأدب وهو دني في أسفل الرتب

أنت الذي تزدريه أعيننا ولو عليك التيجان بالذهب

فلما قرأ الرقعة، قال: من بعثك بها؟.

قال: بعثني بها حماري.

قال: لا بأس عليك، قف حتى تأخذ الجواب، وتناول جريدة، فكتب:

يحاول بالشعر ذمي حماري وما ذمه في ثناء العباد

يجل عن اللوم من شأنه بناء المعالي وقول السداد

وهي طويلة بلغت الأربعين، يقول فيها:

ألا إنني قد شربت البحار شرب الظماء مياه الثماد

وصاحبت من لان لي في الإخاء وضاغنت من كان صعب القياد

فها أنا ذا آلف للفراق مخافة إفساد طول التمادي

ولأبي بكر بن الثلمة في عنترة:

أغراب أنت ما بين الرخم أم عنود أنت ما بين الغنم
حبشي أسود ذو هيئة سارق الألفاظ من كل الأمم
يتسامى في ذرى المجد ولم يك إلا عبد سوء في القدم

وكان عزباً لم يتزوج قط، وكبر إلى أن صعب عليه النظم، ونعس ليلة فالتهب حريقاً، ولم يقدر على البراح من مكانه كبراً وضعفاً، وذلك بتونس سنة عشر وأربعمائة.

وكان مفتوناً بالحمام الدواجن ووصفها، فمن قوله فيها:

وأصفر من نبات بن الحسام أقل فعاله فوق الكلام
له حلل من الذهب المصفى وعين كالعقيق من المدام
ومما زاده شرفاً وحباً نزاهته عن أملاك اللئام
ولم يك قبضه من كف رذل ولكن من يدي ملك همام
يفي لك بالذي ترجوه منه إذا انقطع الوفاء من الحمام
وتعجز عن مداه الريح سبقاً ويكبو طيفه برق الغمام

وقوله:

وأصفر فاقع لا عيب فيه يفوق إذا ونى عصف الجنوب
غريض غير جاف الخلق جاس عريق رائق لبق طروب
كأن الشمس يوم الصحو ألقت عليه رداءها عند الغروب
وتنظر شخصه الألحاظ عشقاً كما نظر المحب إلى الحبيب

عنترة

١١٤ ـ «أبو وكيع الشيباني» (ن) عنترة بن عبد الرحمٰن، أبو وكيع الشيباني[١].

روى عن علي، وأبي الدرداء، وابن عباس.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٢٣)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٦٢ـ ١٦٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ت ٤٦١٣)، «الكاشف» (٢/ ت ٤٣٧١).

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له النسائي.

«ابن العوادة»: أحمد بن أبي أحمد.

١١٥ ـ «الواسطي» العوام بن حوشب بن يزيد[١]، الشيباني، الربعي، الواسطي.

قال أحمد: ثقة ثقة.

وهو صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

توفي سنة ثماني وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

عوانة

١١٦ ـ «الكوفي الإخباري» عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر[٢]، ينتهي إلى عامر بن النعمان: إخباري، عراقي، مشهور.

يروي عن طائفة من التابعين.

وهو كوفي عالم بالشعر، وأيام الناس، قل أن يروي حديثاً مسنداً، ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل، والظاهر أنه صدوق.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

وكان يكنى: أبا الحكم، وهو ضرير.

قال أبو عبيدة في كتاب: «المثالب»: يقال في الحكم بن عوانة إن أباه كان عبداً خياطاً ادعى بعد ما احتلم، وكانت أمه أمةً سوداء لآل أيمن بن خزيم بن فاتك

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣١١)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٢٩٨)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ١١١)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠١)، «معجم الأدباء» (١٦/ ١٣٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٤٣)، «لسان الميزان» (٤/ ٣٨٦).

الأسدي، وله إخوة موالٍ، قال في ذلك ذو الرمة:

أَلِكْنِي فإنِّي مُرْسِلٌ بِرِسَالَةٍ إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ وَلاَ قُرْبِ

فَلَوْ كُنْتَ مِنْ كَلْبٍ صَمِيماً هَجَوْتُهَا وَلَكِنْ لَعَمْرِي لاَ إِخَالُكَ مِنْ كَلْبِ

وَلَكِنَّمَا أُخْبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كَمَا أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِهِ ثُلْمَةُ الْقَعْبِ

تَدَهْدَى فَخَرَّتْ ثُلْمَةٌ مِنْ صَحِيحِهِ فَلُزَّ بِأُخْرَى بِالْغِرَاءِ وَبِالشَّعْبِ

وأنشدني ذو الرمة شعراً وعوانة بن الحكم حاضر، فعاب شيئاً منه فقال فيه هذه الأبيات المتقدمة وقال عياض بن وزر في ابنه عوانة:

عَجَباً عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ لَمْ يَرْشُدُوا جَعَلُوا عَوَانَةَ لِي بِغَيْبٍ إِبْنَمَا

إِنِّي إِلَى الرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ صَادِقاً مَا نِكْتُ أُمَّكَ يَا عَوَانَةُ مُحْرِمَا

أَنْكَرْتُ مِنْكَ جُعُودَةً فِي حُوَّةٍ وَمَشَافِراً هُدْلاً وَأَنْفاً أَخْثَمَا

مَا كَانَ لِي فِي آلِ حَامٍ وَالِدٌ عَبْدٌ فَأُصْبِحَ فِي كِنَانَةَ أَكْشَمَا

قال الهيثم بن عدي: كنت عند عبد الله بن عياش الهمذاني وعنده عوانة بن الحكم فذاكروا أمر النساء فقلت: حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت: والله ما أتى النساء مثل أعمى عفيف، فضرب عوانة بيده على فخذي وقال: حفظك الله يا أبا عبد الرحمٰن، فإنك تحفظ غريب الحديث وحسنه.

وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة.

وروى عن عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً وكان يضع أخباراً لبني أمية وحدث أبو العيناء عن الأصمعي قال: أنشد عوانة بيتين فقيل له لمن هما؟ قال أنا تركت الحديث بغضاً للإسناد وليس أراكم تعفوني منه في الشعر.

«أبو عوانة الحافظ»: يعقوب بن إسحاق.

«ابن العودي الشاعر الرافضي»: اسمه سالم بن علي.

«ابن العود الشيعي»: أبو القاسم ابن الحسين.

عوض

١١٧ ـ «المقرىء البرداني» عوض بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن خلف البرداني[1]، أبو محمد، المقرىء، البواب، البغدادي.

قرأ الروايات على أبي بكر محمد بن عبد الوهاب المزرفي، وعلى البارع أبي عبد الله الحسين بن الدباس.

وسمع من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وعبد القادر بن محمد بن يوسف، وهبة الله بن محمد بن الحصين، وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وغيرهم.

مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ووفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

كان يرجع إلى دين وصلاح، وأقرأ الناس، وروى.

١١٨ ـ «الغراد الصوفي» عوض بن سلامويه الغراد البغدادي.

كان شيخاً، صالحاً، متصوفاً على طريقة الفقراء، وله أصحاب، ومريدون.

بنى لنفسه رباطاً حسناً بالقطيعة بباب الأزج.

وكان ينفق على أصحابه من ماله. ولم يكن له رواية للحديث.

توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن برباطه المذكور.

١١٩ ـ «عوض الشاعر المعري» عوض بن محبوب: الشاعر، المعري.

قال محي الدين محمد بن سالم بن المهذب، المقرىء، الحلبي: جاء الشيخ عوض إلى والدي يزوره، فمر بهما صبي مليح، في أذنيه قرطان، فقال الشيخ عوض:

وكأن قرطين وقد برزا على ... خديه تحت أثيث صدغ معذر
نجمان متقدان في جوف الدجى ... علقا بأذيال الصباح المسفر

---

(١) ينظر «طبقات القراء» (١/ ٦٠٥).

فقال له والدي: خُذ مسفرك وسافر، وحل اللفظ والمعنى لصاحبه ثم أنشده:

وكـأن قـرطـيـه اللـذيـن هـمـا اشـتـهـاري وافـتـضـاحـي
نـجـمـان فـي جـوف الـدجـى عـلـقـا بـأذيـال الـصـبـاح

عوف

١٢٠ ـ «الأشجعي الصحابي» عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني[١].

صاحب رسول الله ﷺ، شهد الفتح، وله أحاديث، وشهد غزوة مؤتة.

قال: رأيت كأن سيفاً تدلى من السماء، وأن الناس تطاولوا، وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع، قلت: وما ذاك؟.

قال: لأنه خليفة من خلفاء الله، لا يخاف في الله لومة لائم وأنه يقتل شهيداً.

توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

وروى عنه جماعة.

وكانت معه راية أشجع يوم الفتح.

وروى عنه جماعة من التابعين؛ منهم: يزيد بن الأصم، وشداد أبو عمار، وجبير بن نفير، وغيرهم.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وأبو أيوب الأنصاري.

١٢١ ـ «مسطح التيمي» عوف بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب[٢]، أبو عباد، وقيل: أبو عبد الله. وهو مسطح من بيت صخر بن عامر بن كعب بن سعد تيم بن مرة. وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

شهد بدراً، وخاض في الإفك، وكان أبو بكر ينفق عليه؛ فتألى ألا ينفق عليه؛

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٢/ ٤٨٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٧٩)، «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٧، ٢٩٨)، «أسد الغابة» (٤/ ٣١٢ـ ٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٦)، «الإصابة» ت (٦١٠٥)، «أسد الغابة» ت (٤١١٨).

فنزلت: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة...﴾ [النور: ٢٢] الآية.

فقال: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت تنفق عليه، وقال: والله لا ننزعها عنه أبداً.

وذكره الأموي عن أبيه عن ابن إسحاق قال: أبو بكر لمسطح:

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تتبع بها طمعاً

وأدركتك حميا معسر أنف ... ولم يكن قاطعاً يا عوف منقطعا

أما جريت في الأقوام إذ حسدوا ... ولا تقول ولو عاينت مسَّرعا

لما رميت حصاناً غير مقرفة ... أمينة الجيب لم تعلم لها خضعا

فيمن رماها وكنتم معشراً أفكاً ... في سيء القول من لفظ الخنى شرعا

فأنزل اللَّه وحياً في براءتها ... وبين عوف وبين اللَّه ما صنعا

فإن أعش أجز عوفاً عن مقالته ... شر الجزاء إذا ألفيته تبعا

وما أحسن قول أبي الحسين الجزار يشير إلى واقعة مسطح، ونقلت من خطه:

لا تقطعن عادة بر ولا تجعل ... عقاب المرء في رزقه

واحرص عن العفو فإن الذي ... نرجوه عفو اللَّه عن خلقه

وإن بدت من صاحب زلة ... فاستره بالإغضاء واستبقه

فإن إثم الإفك من مسطح ... يحط قدر النجم من أفقه

وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

وتوفي مسطح سنة أربع وثلاثين للهجرة، وقيل: سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين. وهو ابن ست وخمسين سنة.

وقيل: إنه شهد صفين.

١٢٢ ـ «عوف بن عفراء» الأنصاري عوف بن عفراء[1]، هو عوف بن الحارث بن

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤١٢٨).

عفراء، الأنصاري، الخزرجي، شهد بدراً مع أخويه معاذ، ومعوذ، وقتل عوف، ومعوذ شهيدين يوم بدر.

ويقال عوذ بن عفراء، والأول أشهر وقيل: إنه شهد العقبتين. وقيل: إنه أحد الستة ليلة العقبة الأولى.

١٢٣ ـ «عوف الأعرابي الصدوق» (ع) عوف بن أبي جميلة، أبو سهل، الأعرابي، البصري[١].

ولم يكن بأعرابي. وكان فارسياً، وكان أحد علماء البصرة ويقال له: عوف الصدوق.

وثقة غير واحد.

قال الشيخ شمس الدين: وكان قدرياً.

قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعته حتى كان فيه بدعتان: قدري وشيعي.

توفي سنة ست وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

١٢٤ ـ «أبو المنهال الخزاعي» عوف بن مُحَلم الخزاعي[٢] **أبو المنهال**، أحد العلماء الأدباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء؛ كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس، واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته، فلا يسافر إلا وهو معه، فيكون زميله وعديله ويعجب به.

قال محمد بن داود: إن سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر أيام الفتنة ببغداد بهذه الأبيات، وطاهر منحدر في حَرّاقة له بدجلة، فأدخله وأنشده إياها، وهي:

عجبتُ لحرّاقةِ ابن الحسيـ ـن كيف تعومُ ولا تغرقُ

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٦/ ٣٨٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١١٩/ ١)، «شذرات الذهب» (١/ ١٦٦ـ ١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/ ١٣٩)، «فوات الوفيات» (٣/ ١٦٢ـ ١٦٣)، «الأعلام» (٥/ ٩٦)، و«إرشاد الأريب» (٦/ ٩٥)، «ومعاهد التنصيص» (١/ ٣٧٥).

وبحرانِ من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
وأعجبُ من ذاك عيدانُها وقد مسَّها كيف لا تورق

أصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه، كلما استأذنه في الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يأذن له، فلما مات [طاهر] ظن أنه قد تخلص: وأنه يلحق بأهله، فقربه عبدُ الله بن طاهر، وأنزله منزلته من أبيه، وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله، وتلطف بجهده أن يأذن له بالعود، فاتفق أن خرج عبدُ الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفاً عديله، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغردُ بأحسن تغريد، فأعجب ذلك عبد الله والتفت إلى عوف وقال: يا ابن مُحَلم، هل سمعت بأشجى من هذا؟ فقال: لا والله، فقال عبد الله: قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

ألا يا حمام الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ وغُصْنُك مَيّاد ففيم تنوحُ؟
أفِق لا تَنُح من غير شيء فإنني بكيت زماناً والفؤاد صحيح
ولوعاً فَشَطَّتْ غربةٌ دار زينب فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف: أحسن والله أبو كبير وأجاد، إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مُفلق، وما كان فيهم مثل أبي كبير، وأخذ يَصِفه، فقال له عبد الله: أقسمتُ عليك إلاّ أجزت قوله، فقال: قد كبر سنّي وفني ذهني وأنكرتُ كلَّ ما كنت أعرفه، فقال عبد الله: بحقِ طاهرٍ إلاّ فعلتَ.

فابتدر عوف وقال:

أفي كلِّ عامَ غربةٌ ونزوحُ أما للنوى من وَنيةٍ فتريحُ
لقد طلَّحَ البين المشت ركائبي فهل أرَينَّ البينَ وهو طليح
وأرّقني بالري نوحُ حمامةٍ فنُحتُ وذو البَثِّ الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تُذْرِ دمعةً ونحتُ وأسرابُ الدموع سُفوح
وناحتْ وفرْخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مَهامهُ فيح
ألا يا حمامَ الأيك إلفك حاضرٌ وغصنك مياد ففيم تنوح؟
عسى جود عبد اللّه أن يعكس النوى فيلقي عصا التطواف وهي طريح

فإن الغنى يدني الفتى من صديقه وعُدمُ الفتى بالمعسرين طروح

فاستعبر عبد الله ورقَّ له وجرت دموعه، وقال له: والله إني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك، ولكن والله لا أعملت معي خُفّاً ولا حافراً إلا راجعاً إلى أهلك، وأمر له بثلاثين ألف درهم، فقال عوف:

يا ابن الذي دان له المشرقان وأُلبسَ الأمن به المغربان
إن الثمانين وبُلِّغتَها قد أحوجت سمعي إلى ترجُمان
وبَدَّلتني بالشطاط الجنا وكنت كالصَّعْدَة تحت السنان
عوضتني من زماع الفتى وهمني هم الهجان الهدان
وقاربت مني خُطىً لم تكن مقارباتٍ وثنت من عنان
فأنشأت بيني وبين الورى عنانة من غير نسج العنان
ولم تدع فيّ لمستمتع إلا لساني وبحسبي اللسان
أدعو به اللّه وأثني على [صنع] الأمير المُصْعَبيِّ الهجان
وهمْت بالأوطان وجداً بها وبالغواني أين مني الغوان؟
فقرباني بأبي أنتما من وَطني قبل اصفرار البنان
وقبل مَنعاي إلى نسوة أوطانها حَرَّان والرَّقتان
سقى قُصُورَ الشاذياخ الحيا من بعد عهدي وقصورَ الميان
فكم وكم من دعوةٍ لي بها أن تتخطاها صروف الزمان

وسار راجعاً إلى أهله فلم يصل إليهم، ومات في حدود العشرين ومائتين. ومن شعر عوف بن محلم:

وكنت إذا صَحِبتُ رجالَ قومٍ صحبتهمُ ونيَّتيَ الوفاءُ
فأحسِنُ حين يحسن محسنوهم وأجتنب الإساءة إن أساوا
أبصر ما يريبهم بعين عليها من عيونهم غطاء

ومنه:

وصغيرةٍ علقتها كانت من الفتن الكبارِ
بلهاء لم تعرف لغرّ تها يميناً من يسار
كالبدر إلا أنها تبقى على ضوء النهار

عون

١٢٥ ـ «الهاشمي» عون بن جعفر بن أبي طالب[١].

ولد على عهد رسول الله ﷺ. أمه وأم أخويه عبد الله ومحمد ابني جعفر: أسماء بنت عميس الخثعمية.

استشهد عون بتستر، ولا عقب له.

١٢٦ ـ «الهذلي قاضي بغداد» عون بن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود، الهذلي، الكوفي[٢].

ولي القضاء ببغداد أيام المهدي.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وقيل: إنه ولي القضاء أيام الرشيد، وأخذ عن الأعمش، وغيره، ولا يحفظ عنه شيء مسند.

قال الشيخ شمس الدين: وأنا أخشى ألا أكون صحفت سبعين بتسعين، يعني: في ذكر وفاته.

وقد تقدم ذكر أخيه عبيد الله في مكانه، وكان لهما أخ ثالث يدعى: عبد الرحمٰن، ولم يكن له نباهة أخويه.

وكان عون يقول بالإرجاء، ثم رجع عنه، وقال:

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣١٥)، «الإصابة» ت (٦١٢٢)، «أسد الغابة» ت (٤١٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٥/ ١٠٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٧)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٠/ ٢)، «شذرات الذهب» (١/ ١٤٠)، «تهذيب الكمال» (٢٩٨).

لأول مـــا أفـــارق غـــيـــر شـــك أفـارق مـا يـقـول الـمـرجـئـونـا
وقـــالـــوا مـــؤمـــن مـــن آل جـــور ولـيـس الـمـؤمـنـون بـجـائـريـنـا
وقـــالـــوا مـــؤمـــن دمـــه حـــلال وقـد حَـرُمَـتْ دمـاء الـمـؤمـنـيـنـا

وخرج مع ابن الأشعث، فلما هزم هرب، وطلبه الحجاج فأتى محمد بن مروان بن الحكم بنصيبين، فآمنه، وأكرمه، وألزمه ابنيه مروان وعبد الرحمٰن.

فقال له: كيف رأيت ابني أخيك؟.

فقال: أما عبد الرحمٰن فطفل، وأما مروان فإني إن أتيته حجب، وإن قعدت عنه عتب، وإن عاتبته صخِبَ، وإن صاخبته غَضبَ، ثم تركه ولزم عمرَ بن عبد العزيز، [فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقامُ جرير بباب عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى عون بهذه الأبيات:

يـا أَيُّـهـا الـقـارىء الـمُـرْخِي عِـمَـامَـتِـه هَـذَا زَمَـانُـك إِنِّـي قَـدْ مَـضَـى زَمَـنـي
أَبْـلِـغْ خَـلِـيـفَـتَـنَـا إنْ كُـنْـتَ لاَقِـيَـهُ أَنِّي لَـدى الـبَـاب كَـالـمَـصْـفودِ في قَـرَنِ

روى جريرُ بُن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد الله يقصُّ، فإذا فرغ أَمرَ جارية له أن تعِظَ وتُطرِّب فأردتُ أن أرسل إليه: إنك من أهل بيت صدق، وإن الله لم يبعث نبيه بالحُمق، وصنيعك هذا حُمْق].

١٢٧ ـ «التميمي البصري» عون بن كهمس بن الحسن التميمي البصري(١).

روى عن أبيه، وسليمان التيمي، وهشام بن حسان.

وروى عنه خليفة بن خياط، ومحمد بن بشار، وأحمد بن عبد الله بن منجوف، وجماعة.

توفي بعد التسعين ومائة.

١٢٨ ـ «العبدي البصري» (ق) عون بن عمارة، أبو محمد، العبدي، البصري(٢).

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» (٨/ ١٧٣ـ ١٧٤)، «التقريب» (٢/ ٩٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٤٦١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٧٣)، «التقريب» (٢/ ٩٠).

قال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال البخاري: تُعرفُ وتنكر.

توفي بالبصرة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وروى له ابن ماجه.

وروى هو عن حميد الطويل، وبهز بن حكيم، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وهشام بن حسان، وعبد الله بن المثنى الأنصاري، وسعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن عمرو، وطائفة.

روى عنه أحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف النيسابوريان، والحسن بن علي الخلال، وإسحاق بن سيار، والحارث بن أبي أسامة، وعباس الدوري، وأبو قلابة الرقاشي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

١٢٩ ـ «الأزدي الموصلي» عون بن جبلة، الأزدي، الموصلي، الأديب.

روى عن وكيع.

وروى عنه جابر الموصلي.

قتل سنة ثلاثين ومائتين، فهاجت الحرب بسببه بين الأزد واليمن.

١٣٠ ـ «أبو جعفر الكوفي» عون بن سلام، أبو جعفر، الكوفي[١].

سمع أبا بكر النهشلي، وزهير بن معاوية، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وإسرائيل بن يونس.

وروى عنه مسلم، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي

---

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٩٣) (٦٧٣٨)، «السير» (١٠/ ٤٤١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٧٠ ـ ١٧١)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٢٩٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٦٩).

شيبة، وموسى بن هارون، وأحمد بن علي الأبار، ومحمد بن عبد الله مطين.

وهو من كبار شيوخهم.

وكان صدوقاً، معمراً.

توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائتين، وله تسعون سنة.

١٣١ ـ «الكندي الكاتب» عون بن محمد[١]**، الكندي الكتب، أبو مالك.**

أحد أصحاب ابن الأعرابي.

أخذ عن سلمة [بن عاصم]، صاحب الفراء.

وروى عنه الصولي فأكثر.

١٣٢ ـ «أبو علي البغدادي» عون بن عبد الواحد بن سنيف، أبو علي البغدادي.

كانت له معرفة بالفرائض، وقسمة التركات.

سمع محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وسمع منه أبو الفتح محمد بن محمود بن الحراني الشاهد.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

١٣٣ ـ «الكوفي» عون بن أبي جحيفة وهب الله السوائي الكوفي.

روى عن أبيه، والمنذر بن جرير البجلي، وعبد الرحمٰن بن شمير.

وثقة ابن معين.

وتوفي سنة خمس عشرة ومائة.

وروى له الجماعة.

عويف

١٣٤ ـ «الفزاري» عويف القوافي: هو عويف بن معاوية الفزاري[٢]، وإنما قيل له

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/ ١٤٥) (١٩)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٩٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «تبصير المنتبه» (٣/ ٩٤٥)، (الأعلام) (٥/ ٩٧)، «خزانة الأدب» (٦/ ٣٨٤)، «سمط اللآلىء» (٨١٤)، «الأغاني» (١٩/ ١٨٤).

عويف القوافي؛ لبيت قاله؛ وهو:

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

وكان شاعراً من ساكني الكوفة، وبيته أحد البيوتات الفاخرة في العرب، وأولها بيت آل حذيفة الفزاري، ومنهم: عويف القوافي، وبيت قيس، وبيت آل زرارة الدارمي، وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام بيت شيبان، وبيت بني الديان من بني الحارث بن كعب بيت اليمن.

فأما كندة فلا يعدون من أهل البيوتات إنما كانوا ملوكاً؛ فهؤلاء خمسة.

قال كسرى للنعمان: هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟.

فقال: نعم.

قال: بأي شيء؟

قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت من قبيلته فيه.

وقف عويف على مجلس في مسجد، وفيه جرير بن عبد الله؛ فقال:

أصب على بجيلة من شقاها هجائي حين أدركني المشيبُ

فقال له جرير: ألا اشتري منك أعراض بجيلة؟

قال: بلى.

قال: بكم.

قال: بألف درهم وبرذون.

فأمر له بما طلب؛ فقال:

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئس القبيله

فقال له جرير: ما أراهم نجوا منك بعد.

ودخل عويف على الوليد، وقد أذن للشعراء، فكان أول من بدر بين يديه

عويف، فاستأذنه في الإنشاد.

فقال: وما قلت فيّ بعد ما قلت لأخي بني زهرة.

قال: وما قلت له مع ما قلت لأمير المؤمنين.

قال: ألست الذي قال:

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إن الندى من بعد طلحة ماتا

إن الثناء إليك أطلق رحله فبحيث بت من المنازل باتا

أولست الذي يقول:

إذا ما جاء يومك يا ابن عوف فلا جادت على الأرض السماء

ولا سار العزيز بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء

تساقى الناس بعدك يا ابن عوف ذريع الموت ليس له شفاء

والله لا أسمع منك شيئاً، ولا أنفعك بنافعة أبداً، أخرجوه عني.

فقال له: القرشيون والشاميون: وما الذي أعطاك حين استخرج هذا منك؟

فقال: لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته، ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكراً ولا أجدر ألا أنساها ما عرفت الصلاة من عطيته، فإني قدمت المدينة ومعي بضيعة لي لا تساوي عشرة دنانير، أريد أن أبتاع قعوداً من قعدان الصدقة، فإذا برجل بصحن السوق على طنفسة قد طرحت له، وإذا الناس حوله، وإذا بين يديه إبل معقولة، فظننت أنه عامل السوق، فسلمت عليه، فأثبتني، وجهلته، فقلت له: يرحمك الله، هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي، فقال: نعم، أو معك ثمنه؟

قلت: نعم. وأعطيته بضيعتي فألقاها تحت الطنفسة ومكث طويلاً ثم قمت إليه، وقلت: إني يرحمك الله انظر في حاجتي.

فقال: ما منعني منك إلا النسيان أمعك حبل؟

قلت: نعم.

فقال: هكذا فأخرجوا فأخرجوا عنه حتى استقبل الإبل التي بين يديه، فقال: اقرن هذه، وهذه وهذه، وأمر لي بثلاثين بكرة [أدنى بكرة منها ـ ولا دنية فيها ـ خير من بضاعتي]، ثم رفع الطنفسة، وقال: شأنك ببضاعتك، فاستعن بها على من ترجع إليه.

فقلت: يرحمك الله، أتدري ما تقول؟

فما بقي عنده إلا من نهرني، ثم بعث معي نفراً، فأطردوها حتى أطلعوها من رأس الثنية، فوالله لا أنساه ما دمت حيًّا أبداً.

وسأل عويف في حمالة فمر به عبد الرحمٰن بن محمد بن مروان، وهو حديث السن، فقال له: لا تسل أحداً، وصر إليّ أكفك.

فأتاه فأحملها أجمع.

فقال يمدحه:

غلامٌ رماه اللَّهُ بالخير يافِعاً ... له سِيمِياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ

كأنّ الثُّريَّا عُلِّقت في جَبِينِه ... وفي خَدِّه الشِّعْرَى وفي جيده القَمَرْ

ولمَّا رَأَى المجدَ استُعِيرت ثيابُه ... تَردَّى رِداءً واسِعَ الذَّيل واتَّزرْ

إذا قيَلت العَوراءُ أغْضَى كأنّه ... ذِلِيلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاء لا نْتَصرْ

رَآني فآساني ولو صَدَّ لم أُلُم ... على حينَ لا بادٍ يُرجَّى ولا حَضَرْ

عويمر

١٣٥ ـ «أبو الدرداء الصحابي» (ع) عويمر بن قيس بن زيد بن أمية[1]، أبو الدرداء، الأنصاري، الخزرجي.

حكيم هذه الأمة.

قيل: إن اسمه عامر، وصغر. وهو مشهور بكنيته.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٨) (٢٠٢٩) ـ ٢٩٩ـ ٣٠٠) «السير» (٢/ ٣٣٥) (٦٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٤٦)، «أسد الغابة» (٩٧١٦)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٨)، (الإصابة» (٧/ ١٨٢).

واختلف في اسم أبيه، ونسبه.

وأمه محبة بنت وافد بن عمرو بن الإطنابة.

شهد أُحداً، وما بعدها من المشاهد.

وقيل: إنه لم يشهد أُحداً لتأخر إسلامه، وشهد الخندق، وما بعدها.

كان أحد الحكماء العلماء الفضلاء.

لما حضرت معاذاً الوفاة قيل له: يا أبا عبد الرحمٰن أوصنا.

قال: أجلسوني، إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما ـ يقولها ثلاث مرات ـ التمسوا العلم عند أربعة رهط: عند عويمر أبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة».

وقال القاسم بن محمد: كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.

قيل: إنه توفي بعد صفين سنة ثمان أو تسع وثلاثين.

والأكثر والأشهر والأصح أنه توفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة بعد أن ولاه معاوية قضاء دمشق.

وقيل: إن عمر ولاه قضاء دمشق.

وقيل: بل ولاه عثمان والأمير معاوية.

وقال رسول الله ﷺ: «حكيم أمتي: أبو الدرداء عويمر».

قال ابن عبد البر: له حكم مشهورة، منها: قوله: وجدت الناس اخبر نقله.

ومنها من يأت أبواب السلطان يقم ويقعد. ومنها: الدنيا دار كدر، ولن ينجو منها إلا أهل الحذر، ولله فيها علامات يسمعها الجاهلون، ويعتبر فيها لعالمون، ومن

علاماتها فيها أن حفها بالشبهات، فارتطم فيه أهل الشهوات، ثم أعقبها بالآفات، فانتفع بذلك أهل العظات، ومزج حلالها بالمؤونات، وحرامها بالتبعات، فالمثري فيها تعب، والمقل فيها نصب.

وروى لأبي الدرداء الجماعة.

١٣٦ ـ **«العجلاني الأنصاري» عويمر بن أبيض العجلاني الأنصاري**(١). صاحب اللّعان هو الذي رمى زوجته بشريك بن سحماء، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، وذلك في شعبان سنة تسعٍ من الهجرة، وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى وعاش ذلك المولود سنتين ثم مات، وعاشت أُمُّه بعده يسيراً.

عياش

١٣٧ ـ **«المخزومي» عياش بن عمرو بن أبي ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم**(٢) **أبو عبد الرحمٰن**. وقيل: أبو عبد الله. أخو أبي جهل بن هشام لأمه، أمهما أم الجلاس، هي أسماء بنت مخربة وهو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه. كان إسلامه قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم. وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أسماء وولدت له بها ابنه عبد الله، وهاجر إلى المدينة أيضاً. قال ابن عبد البر: ولم يذكر موسى بن عقبة، ولا أبو معشر عياش بن أبي ربيعة فيمن هاجر إلى الحيشة.

وقدم عليه أخواه لأمه: أبو جهل، والحارث ابنا هشام، فذكرا له أن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه، فرجع معهما فأَوْثَقاه رباطاً وحبساه بمكة، فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو له وللمستضعفين بمكة، ويسمي منهم الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، قال ابن عبد البر: والخبر بذلك من أصح أخبار الآحاد.

وتوفي عياش سنة خمس عشرة للهجرة.

١٣٨ ـ **«القتباني» عياش بن عياش القتباني**ـ بكسر القاف وسكون التاء ثالثة

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٨)، «الأصابة» ت (٦١٢٩)، «أسد الغابة» ت (٤١٣٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣٠١)، «الإصابة» ت (٦١٣٨)، «أسد الغابة» ت (٤١٤٥).

الحروف، وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون ـ الحميري، المصري والد عبد الله.

وثقة ابن معين.

وروى له مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الأربعين ومائة.

١٣٩ ـ «البصري القطان» (خ. د) **عياش بن الوليد الرقام**[١]**، أبو الوليد، البصري، القطان.**

روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهم.

وتوفي سنة عشرين ومائتين.

١٤٠ ـ «أبو الحياء الميورقي» عياش بن حوافر، أبو الحياء: من غرب ميورقة بالياء.

ولد بها ونشأ.

قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: كان أخبثهم لساناً، وأكثرهم افتناناً، وإنما أخرته لعداده في العامة حتى يهجو فيجيء بالطامة، وما أنسى تعجب أبي الربيع شيخنا منه، واستغرابه لما يصدر عنه مثل قوله:

ما في بني طلحة من يرتجى لندى ولا يخاف لبأس منهم أحد

هجوتهم حين عاف الناس هجوهم فلي عليهم بتنويه الهجاء يد

وقال أيضاً:

بنو يفعول إن كانوا قضاة فقد رأوا الحرام لهم حلالا

إذا أعطوا رشى كانوا خفافاً وإن سئلوا ندى صاروا ثقالا

وقال أيضاً:

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٥٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٩٩)، «التقريب» (٢/ ٩٥).

إلـهـي إنـنـي بـك مـن زمـانـي ومـن سُكْـن مـيـورقـة مـسـتـغـيـث
هـي الأرض الـتـي خـبـثـت تـرابـا فـلـم يـنـشـأ بـهـا إلا خـبـيـث

على أنه القائل في الشيب:

بين القلوب وبين الأعين النجل حرب تشب بغير البيض والأسل
أما الملاح فحدث عن ملاحمهم في العاشقين وعن صفين لا تسل
من كل أحور قد أردت لواحظه على غزارته من فارس بطل
عنوا لنا برماح من قدودهم وأنجدوها بأسياف من المقل
وابن الأمير أمير في كتائبه يغزو القلوب بأفراس من الغزل

قلت: أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: أنشدني شيخنا رضي الدين اللغوي، قال: أنشدنا لنفسه أبو الحياء عياش بن حوافر الأموي:

ما في بني فعلة من يرتجى لندى

البيتين الداليين.

ورأيت ابن مسدي قد ذكر في «معجمه» عياش بن حوافر فقال: الأديب، شاعر أندلسي، كان عارفاً بكتاب سيبويه، رأيته بشاطبة، ثم ببلاد شتى، وأنشدني لنفسه:

يا رب ليل قد تعاطينا به كأس السهاد نعلّ منه وننهل
وكأنما أفق السماء خميلة والزُهر زَهر والمجرة جدول

وقال: مولده على رأس التسعين وخمسمائة.

قلت: فلعل هذا عياشاً هو الذي ذكره ابن الأبار، وإنما لم أجزم به أنه هو هذا لأن ابن الأبار قال: إنه من العوام، وابن مسدي قال: كان عارفاً «بكتاب سيبويه»، ولكن المولد الذي ذكره ابن مسدي يدل على أنه هذا.

١٤١ ـ «ابن عياش المغربي» ابن عياش الكاتب المغربي اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

عياض

١٤٢ ـ «الفهري» عياض بن زهير بن أبي شداد[١]، القرشي، الفهري، أبو سعد.

من مهاجرة الحبشة. شهد بدراً. ومنهم من جعله عياض بن غنم. افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه أهلها.

قال ابن عبد البر: ذكر بعضهم أن كتاب الصلح باسمه باق عندهم إلى اليوم، وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم فيما ذكر ابن الزبير، وكان شريفاً في قومه.

وقد ذكره ابن قيس الرقيات فيمن ذكره من أشراف قريش، فقال:

وعـيـاض مـا عـيـاض بـن غـنـم كـان مـن خـيـر مـن أجـن الـنـسـاء

مات بالشام زمن عمر سنة عشرين.

وقال علي بن المديني: كان أحد الولاة باليرموك.

وقيل: عياض بن زهير توفي بالشامات سنة ثلاثين.

والظاهر أنه غير الأول.

١٤٣ ـ «التميمي المجاشعي» (م. عو) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية[٢] المجاشعي.

سكن البصرة وروى عنه مطرِّف، ويزيد ابنا عبد الله بن الشخير، والحسن، وأبو التياح، وكان صديقاً لرسول الله ﷺ [قديماً]، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ، لأنه كان من [الجملة] الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي.

توفي في حدود الستين للهجرة.

وروى له مسلم والأربعة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣٠٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٣١)، «الإصابة» ت (٦١٤٦)، «أسد الغابة» ت (٤١٥١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣٠٢)، «تقريب التهذيب» (٢/ ٩٥)، «تهذيب الكمال» (٢/ ١٠٧٦)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٠٠)، «الإصابة» ت (٦١٤٣)، «أسد الغابة» (ت/ ٤١٥٠).

١٤٤ ـ «الأشعري عياض الكوفي» عياض بن عمرو الأشعري[١].

كوفي.

روى عنه الشعبي، وسماك بن حرب.

قال الشيخ شمس الدين: له صحبة إن شاء الله تعالى.

وذكر وفاته فيمن مات في حدود الستين.

ثم قال فيمن مات في حدود الثمانين.

١٤٥ ـ «عياض الأشعري» عياض بن عمرو الأشعري: سمع أبا عبيدة، وخالد بن الوليد وعياض بن غنم.

والظاهر أن هذا غير الأول.

١٤٦ ـ «الكلبي النحوي» عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة، الكلبي، النحوي.

عنه أخذ المسهري كثيراً من النحو، واللغة، ورواية الشعر، وعن ابن الطرماح، وغيرهما.

وكانت المهالبة تؤثره. وتكرمه أيامهم بإفريقية.

وقد تقدم ذكر عوانة.

١٤٧ ـ «أبو الفضل اليحصبي» عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض[٢] **بن محمد بن موسى بن عياض**، القاضي، أبو الفضل، اليحصبي، السبتي: أحد الأعلام.

ولد بسبته نصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة.

وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٢)، «الإصابة» ت (٦١٥٣)، «أسد الغابة» ت (٤١٥٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٨٣)، «الأعلام» (٥/ ٩٩)، «بغية الملتمس» (٤٢٥)، «مفتاح السعادة» (٢/ ١٩).

استقضى بسبتة مدة طويلة، ثم نقل إلى قضاء غرناطة، وعمره لما ولي القضاء خمس وثلاثون سنة.

أخذ بقرطبة عن جماعة، وجمع من الحديث كثيراً، وكان له عناية كبيرة به، وبالاهتمام بجمعه وتقييده.

وهو من أهل التفنن والذكاء واليقظة والفهم.

ومدحه أبو الحسن ابن هارون المالقي الفقيه [المشاور] بقوله:

ظلموا عِياضاً وهو يَحْلُمُ عنهم والظلم بين العالمين قديمُ

جَعَلُوا مكان الراء عَيْناً في اسمه كي يكتموه فإنه معلوم

لولاه ما فاحت أباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

ومن تصانيفه: كتاب «الشفا في شرف المصطفى»، و«ترتيب المدارك» و«تقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك»، و«العقيدة»، وكتاب «شرح حديث أم زرع»، وكتاب «جامع التاريخ» الذي أربى به على جميع المؤلفات، وكتاب«مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار» من، «الموطأ» و«البخاري» و«مسلم» وله: «الإكمال في شرح مسلم»، كمل به كتاب: «المعلم للمازري»، وكتاب «التنبيهات» وله عدة تواليف صغار.

ودفن بمراكش.

قرأت على الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة كتاب «الشفاء» للقاضي عياض رحمه الله.

وأخبرني به بحق سماعه له من الشيخ الإمام علم الدين أبي الحسن محمد بن الإمام جمال الدين أبي محمد الحسن بن عتيق بن رشيق المالكي بمصر سنة سبع وسبعين وستمائة بقراءة والدي رحمه الله.

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جبير الكناني: قراءة عليه، وأنا أسمع.

قال: أنا أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي قراءة عليه، وأنا أسمع قال: أنا

القاضي عياض رحمه الله تعالى إجازة.

ومن شعره رحمه الله تعالى:

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياحْ
كتيبةً خضراء مهزومة شقائقُ النعمان فيها جراحْ

ومنه:

اللَّه يعلمُ أني منذُ لم أرَكُمْ كطائرٍ خانَهُ ريشُ الجناحَينِ
فلو قَدَرْت ركبتُ البحر نحوكمُ لأن بعدكم عني جنَى حَيْني

١٤٨ ـ «العبدي الكوفي» (م. د. ت. ن) العيزار بن حريث العبدي الكوفي[1].

روى عن ابن عباس، والنعمان بن بشير، والحسين بن علي، وعروة البارقي.

وتوفي في حدود المائة للهجرة.

وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

١٤٩ ـ «الأمير النوشري» عيسى الأمير أبو موسى النوشري[2].

من كبار القواد المشهورين، وَلِي إمرة دمشق للمنتصر، وولى إمرة أصبهان، وشرطة بغداد.

وطال عمره، وعظمت حرمته.

توفي حدود الثلاثمائة.

داره معروفة بـ«سر من رأى» قرب دار أشناس على دجلة.

١٥٠ ـ «بنت إبراهيم الحربي» أم عيسى بنت الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي.

كانت عالمة ثقة يعني فيما قيل.

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/٥٧٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٣ـ ٢٠٤)، «التقريب» (٢/ ٩٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (١٤/٤٦)، «الأعلام» (٥/١٠٧)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٤٥، ١٥٣)، «تاريخ مصر لابن إياس» (١/ ٤٢).

توفيت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

١٥١ ـ «مغاري» عيسى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو محمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق الصالحي العطار.

ابن شيخ مغارة الدم.

حدَّث الصحيح عن ابن الزبيدي.

وسمع ابن صباح حضوراً، وسمع من الإربلي وابن اللتي، وجعفر الهمداني.

وأخذ عنه الوالي والمحب، والطلبة.

وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

١٥٢ ـ «نجم الدين السيوفي» عيسى نجم الدين الرومي؛ المعروف بالسيوفي.

عمل له زاوية بقاسيون، وأعطي قرية الفيجة في وادي بردى.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة.

١٥٣ ـ «عيسى القاضي الحنفي» عيسى بن أبان، الفقيه[1]، صاحب محمد بن الحسن.

ولي قضاء البصرة، وغيرها.

وصنف التصانيف.

وحدث عن هشيم وإسماعيل بن جعفر.

وروى عنه: الحسن سلام السواق وغيره.

وكان أحد الأجواد، يحكى عنه القول بخلق القرآن.

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

١٥٤ ـ «ابن إبراهيم البركي البصري» عيسى بن إبراهيم البركي[2].

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٠/ ٤٤٠)، «الجواهر المضية» (١/ ٤٠١)، تاريخ بغداد» (١١/ ١٥٧ـ ١٦٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٨٠)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٤ـ ٢٠٥)، «التقريب» (٢/ ٩٦)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ت ٦٥٤٩).

من سكة البرك بالبصرة.

سمع حماد بن سلمة، والحارث بن نبهان، وعبد العزيز بن مسلم القسملي، وجماعة.

وروى عنه أبو داود، وأحمد بن أبي خيثمة، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن أيوب بن الضريس، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١٥٥ ـ «الغافقي المصري» عيسى بن إبراهيم بن مسرود[١] الغافقي، مولاهم المصري الفقيه.

قال النسائي: لا بأس به.

وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين.

وروى عنه أبو داود، والنسائي.

١٥٦ ـ «الوحاظي» عيس بن إبراهيم الربعي الوحاظي[٢].

قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا أنه مصنف كتاب «نظام الغريب في اللغة»، حذا فيه حذو «كفاية المتحفظ» وأجاده، وأهل اليمن مشتغلون به.

١٥٧ ـ «المالكي القابسي» عيسى بن أبي عيسى بن بزاز بن مجير[٣]. **أبو موسى**، الفقيه المالكي من أهل قابس.

سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمٰن الأجدابي، وأبا علي الحسن بن محمود التونسي.

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٥٨٢)، «السير» (١٢/ ٣٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٥)، «التقريب» (٢/ ٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/ت ٦٥٥٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/ ١٤٦)، «الأعلام» (٥/ ١٠٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٨/ ٢١٣)، «الأنساب» (٤/ ٤٢١).

وبمكة أبا زر الهروي.

ودخل بغداد، وسمع بها الكثير من أبي طالب بن غيلان وأبي طالب العشاري، وأبي علي بن المذهب، وجماعة.

قال علي بن طاهر: هو ثقة.

توفي بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

١٥٨ ـ «الحناط المدني» عيسى بن أبي عيسى أبو محمد الحناط[١] ـ بالحاء المهملة والنون ـ أبو محمد الغفاري المدني نزيل الكوفة.

ضعفه أحمد.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

توفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

وروى له ابن ماجه.

١٥٩ ـ «ابن أحمد أبو يحيى البغدادي» عيسى بن أحمد بن وردان، أبو يحيى[٢]، البغدادي، ثم العسقلاني.

عسقلان بلخ، وهي محلة معروفة.

روى عنه: الترمذي، والنسائي.

وقد وثقه النسائي.

وتوفي سنة ثمان وستين ومائتين.

١٦٠ ـ «اليونيني الزاهد» عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني[٣] الزاهد.

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٣/ ١٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٢٤ـ ٢٢٦)، «التقريب» (٢/ ١٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٥٨٤)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٨١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٥)، «التقريب» (٢/ ٩٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٥٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٣/ ٢٩٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٦٦).

صاحب الشيخ عبد الله اليونيني.

كان زاهداً عابداً صواماً، قواماً، قانتاً لله. حنيفاً، متواضعاً، لطيفاً، كبير القدر. منقطع القرين.

صحب الشيخ مدة طويلة، وسرد الصوم أربعين سنة، وكان يقال له: سلاب الأحوال؛ لأنه ما ورد عليه من أرباب القلوب، وسلك غير الأدب إلا سلبه حاله.

وذكر الشيخ شمس الدين ترجمته في: ثلاث قوائم.

وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

١٦١ ـ «ابن عرام» عيسى بن أحمد بن الحسين بن عرّام الأسواني[١].

أديب شاعر.

كتب إلى علي[٢] بن محمد بن البرقي شعراً أوله:

يا قلبُ إنَّ الدَّهر أحسن مرةً	فأحلَّني منكم بأعذب موردِ
وتحققت نفسي الحياة بقُربكم	إذ كنتُ قبلُ إلى لقائكمُ صَدِي
وظفرتُ منكم بالذي أمَّلتُه	وتمسَّكتُ بعزيمةٍ منكم يدِي
حتَّى انثنَى عجباً يلومُ طباعه	بتفرُّقٍ وتشتّتٍ وتبدُّدِ
وظللتُ بعدكمُ كظمآنٍ لَقًى	سرتِ الرِّفاقُ وخلَّفتْهُ بفدْفَدِ
بمحمدٍ وعليٍّ اعطفْ عطفةً	يا دهرُ واذنُ عَلَى عَلِيٍّ بن محمدِ

قلت: شعر نازل.

١٦٢ ـ «أبو علي بن زرعة الطيب» عيسى بن إسحاق بن زُرعة أبو علي[٣].

من نصارى العراق.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الطالع السعيد» (٤٦٠ـ ٤٦١).

(٢) في الأصل محمد بن علي البرقي والصواب ما أثبتناه.

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ١٠٠).

كان أحد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة.

وكان من النقلة المجودين.

وُلد ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى بن عدي.

ولأبي عليّ من الكتب:

اختصار كتاب: «أرسطاطاليس في المعمور من الأرض».

وكتاب: «أغراض كتب أرسطاليس المنطقية».

مقالة في «معاني كتاب إيساغوجي» في المنطق.

مقاله في العقل.

رسالة في علة استنارة الكواكب مع أنها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسيط.

رسالة في الرد على اليهود.

وغير ذلك.

١٦٣ - «ابن إسماعيل الصوفي العلوي» عيسى بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو زيد العلوي، الأبهري، الصوفي.

سافر الكثير إلى الحجاز، ومصر، والشام، ، والسواحل، والجزيرة، والعراق، وخراسان، وزار المساجد، وصحب الشيوخ.

وسمع على كثير، وكان مقدّماً بين الصوفية عالماً بطريقهم.

سمع أبا المظفر موسى بن عمران بن محمد الصوفي، وفاطمة بنت أبي عليّ الدقاق، وجعفر بن حيدر العلوي، وعبد الواحد بن أحمد بن حمزة الصوفي عمويه، وغيرهم.

وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بقرية زندرزن.

١٦٤ ـ «الفائز بن الظافر» عيسى بن إسماعيل، أبو القاسم، الفائز[(١)]**، صاحب مصر بن الظافر بن الحافظ بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي.**

ولما قتل نصر بن العباس الظافر أبا الفائز حضر عباس بكرة النهار إلى القصر على جاري عادته في الخدمة، وأظهر عدم الاطلاع على قضيته، وطلب الاجتماع به، ولم يكن أهل القصر قد علموا بقضيته بعد، فإنه خرج من عندهم في خفية فدخل الخدم، ليستأذنوا عليه فلم يجدوه فدخلوا إلى قاعة الحرم، فقيل: لم يبت هٰهنا، فتطلبوه في جميع مظانّه في القصر فلم يجدوه؛ فعلموا عدمه، فأخرج عباس أخوي الظافر وهما: جبريل ويوسف وهو أبو العاضد.

فقال لهما: أنتما قتلتما إمامنا، فأصرّا على الإنكار ـ وكانا صادقين ـ فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه، وعن ابنه التهمة، ثم استدعى الفائز بن الظافر وعمره خمس سنين.

وقيل: سنتان، فحمله على كتفه، ووقف في صحن الدار، وأمر أن يدخل الأمراء.

فقال لهم: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عمّاه أباه، وقد قتلتهما ـ كما ترون ـ والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل.

فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا، وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل، وبال على كتف العباس، وسموه الفائز، وسيروه إلى أمه، واختل من تلك الصيحة، فصار يصرع في كل وقت ويضطرب.

وخرج عباس إلى داره، ودبر الأمر، وانفرد بالتصرف، ولم يبق على يده يد.

وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن القضية، وأخذوا في إعمال الحيلة على

---

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٥/ ٢٠٥) (٧٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩١ـ ٤٩٤)، «شذرات الذهب» (٤/ ١٧٥).

قتل عباس وابنه نصر، وكاتبوا الصالح بن رزيك الأرمني وكان إذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد، وقطعوا شعورهم، وسيّروها إلى كاتبهم، وسألوه الانتصار، فأطلع من حوله من الأجناد، فأجابوه إلى الخروج معه، واستمال جمعاً من العرب، وقصدوا القاهرة، ولبسوا السواد، فلما قاربوا القاهرة خرج إليهم جميع من بها من الأسراء، والأجناد، والسودان وتركوا عباساً وحده، فخرج عباس هارباً، ومعه شيء من ماله، وخرج ولده نصر قاتل الظافر، وأسامة بن منقذ، وقصدوا طريق الشام على أيلة، وذلك في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودخل الصالح القاهرة بغير قتال، ونزل بدار عباس المعروفة: بدار المأمون بن البطائحي، وهي اليوم المدرسة السيوفية للحنفية، واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله، وسأله عن الموضع الذي دفن فيه [فعرفه به] وقلع البلاطة التي كانت عليه، وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين، وحملوا، وقطعت لهم الشعور، وانتشر النياح، والبكاء في القاهرة، والخلق قدَّام الجنازة، إلى موضع الدفن، وتكفل الصالح بالصغير، ودبّر أمره.

وأما عباس فإن أخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان بسببه، وشرطت لهم مالاً جزيلاً إذا أمسكوه، فخرجوا عليه، وصادفوه، فتواقعوا، وقتلوا عباساً وأخذوا ماله وولده، وانهزم بعض أصحابه إلى الشام، ومنهم ابن منقذ فسلموا، وسيَّرت الفرنج نصر بن عباس تحت الحوطة إلى القاهرة، وسلّم رسولهم ما شرطوا لهم، فأُخذ نصر، وضرب بالسياط، ومثلوا به، وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة، ثم أنزلوه يوم عاشوراء سنة [إحدى] وخمسين وخمسمائة، وأحرقوه، وكان قد قطعوا يده اليمنى، وقرضوا جسمه بالمقاريض.

ولم تطل مدة الفائز في ولايته.

فمولده في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة [وتوفي في] رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد.

وقد تقدم شيء من ذلك في ترجمة عليّ بن السلاد، وترجمة الظافر إسماعيل، وتولى الفائز عند قتل ابنه الضافر منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

١٦٥ ـ «أبو الفتح المقتدر العباسي» عيسى بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد

المعتضد بن محمد الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم؛ محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الفتح.

كان مرشحاً للخلافة، فأدركه أجله وهو شاب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة عن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً.

١٦٦ ـ «الطبيب الدمشقي» عيسى بن حكم الدمشقي[١] الطبيب.

قد تقدم ذكر والده وجده في حرف الحاء.

وكان عيسى ـ هذا ـ يعرف: بمسيح، وهو صاحب الكناش الكبير الذي تعرف به، وينسب إليه وكان في زمن الرشيد هارون.

قال عيسى ـ هذا ـ: إن والدي توفي، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين، لم يتشنج له وجه، ولم ينقص ماء وجهه لأشياء كان يفعلها، وهي أنه كان لا يذوق القديد، ولا يغسل يديه ورجليه عند خروجه من الحمام أبداً إلا بماء بارد أبرد ما يمكنه، وله من الكتب كتاب: «منافع الحيوان»، وكتاب: «الكناش».

ودار بينه يوماً وبين آخر ذكر البصل فذمه عيسى بكل ذم، فقال له: ذاك أنني إذا كنت والسفر، ووجدت الماء مالحاً فآكل البصل، وأشرب الماء، فأجد الماء قد حلا.

فقال عيسى ـ بعدما ضحك طويلاً، ـ وكان لا يضحك ـ: أخذت أذم ما فيه، فجعلته أحسن ما فيه، وذلك لأن البصل يفسد الدماغ، فتتعطل به الحواس، لما استعملته أفسد كاسه طعمك وذوقك، فوجدت الماء حلواً قد نقص ما فيه من الملوحة.

١٦٧ ـ «زغبة المصري» عيسى بن حماد[٢]، **زغبة، أبو موسى، التجيبي، مولاهم المصري.**

روى عن الليث: ورشدين بن سعد، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وابن وهب وابن القاسم.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ٣٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٠٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٠٩)، «العبر» (١/ ٤٥٢).

وروى عنه: مسلم، وأبو داوود، والنسائي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو عمر بن موسى بن سهل الجوني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن زياد بن حبيب وأحمد بن عبد الوارث العسال، وخلق.

ووثقه: النسائي، والدارقطني.

قال ابن يونس: هو آخر من روى عن الليث من الثقات، وهو مكثر عنه.

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

١٦٨ ـ «عيسى بن حمزة» عيسى بن حمزة بن سليمان العلوي.

كان من سراة الأمراء، وسادات الشرفاء، موصوفاً بالكرم.

فيه يقول الشاعر:

عيسى النبي أتى يحيي الموات وقد أتيت وعصرنا يحيي من العدم

لا أعدم اللّه ما قد حزت من شرف ومن وفاءٍ ومن يسر ومن كرم

فأعطاه مالاً جزيلاً.

فقال له أحد السليمانيين: يا أمير، أنت ملك وابن بنت رسول الله ﷺ ولك أمر قد اشهر في الكرم، فما تحتاج إلى بذل هذه الأموال.

فقال له: أنت غالط؛ لأن الذم أسرع إليّ، والباني أولى بأن يتفقد بنيانه لئلا ينهدم.

وكان عيسى كثير الإحسان لأخيه يحيى بن حمزة، وأخوه يضمر له الغدر لما أن كان من دخول الغز ما قضى بزعزعة السليمانيين، وتقلص أمرهم.

وحصل يحيى بن حمزة في أسرهم؛ فاجتهد عيسى في فكاكه، وبذل الأموال العظيمة حتى أطلق، وعندما حصل في عثر لم يقدم شيئاً من أمره حتى قتل عيسى، واستولى على ملكه، فانطلقت الألسن فيه.

فقال ابن زياد الماربي:

يا يحيى قتلت الجود لا عشت بعده وإن عشت دم في حال سوء من الدهر

أمت الذي أحياك بالمال والغنى وجازيته عن ذلك الفضل بالغدر
وخلفتها شفعاء في كل بلدة تسير بها الركبان في البر والبحر

ثم إن بني أيوب استولوا على جميع تهائم اليمن، ولم يبق لبني سليمان إلا صعدة، ولعيسى ولأخيه عاهم ذكر في ترجمة محمود بن زياد الماربي.

١٦٩ ـ «أبو سعد المخزومي» عيسى بن خالد بن الوليد، أبو سعد، المخزومي[1].

كان أحد شعراء العسكر بـ«سر من رأى».

مدح المعتصم، والأفشين عند فتح بابك، فأخذ عشرة آلاف درهم.

وغنى به ابن أبي دؤاد فقال:

عيون الحاسدين إليّ حُوّل وليس إلى الشفاء لهم سبيلُ
كفاني أحمد كيد الأعادي فما أحد يصول كما أصول
ولولا أحمد بن أبي دؤاد لقد سالت بمجيء السؤول

وهذا عيسى كان يسميه دعبل: دعى بني مخزوم، وقد كتبت بنو مخزوم عليه مكتوباً؛ بأنه ليس منها؛ فقال دعبل:

كتبوا الصك عليه فهْو بين الناس آية

وقال أبو هفان: شعراء المحدثين أربعة: أبو نواس، وبكر بن النطاح، ودعبل، وأبو سعد المخزومي.

وكان دعبل يهجوه، ويعلم هجوه صغار المكاتب، ويفرق عليهم الزبيب واللبن، ويأمرهم بقوله إذا مرّ عليهم، فهرب أبو سعد من بغداد إلى الري، وأقام بها إلى أن مات.

ومن قوله لمحمد بن منصور:

أظنك أطغاك الغنى فنسيتني ونفسك والدنيا الدنية قد تنسى

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ١٠٢)، «سمط الآلىء» (٥٧٨).

فإن كنت تعلو عند نفسك بالغنى فإني سيعليني عليك غنى نفسي

ومنه:

لا بد للخيل أن تحول بنا والخيل أرحامنا التي نصل

فتارة باللجين ننعلها وتارة بالدماء ننتعل

ما أبعد المكرمات في وجل على نوال الرجال يتكل

وهو القائل:

حدقُ الآجال آجال

١٧٠ ـ «برهان الدين السخاري» عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي الصدر، شمس الدين ابن الوزير، برهان الدين الزرزاري. السنجاري.

كان حسن الشكل والصورة.

ناب عن أبيه في الوزارة في أول الدولة المنصورية، ثم عزل وولى نظر الأحباس في خانقاه سعيد السعداء، ثم درس بمدرسة زين النجار مدة، ثم قبض عليه، وامتحن محنة شديدة، وأفرج عنه.

وبقي بطالاً في منزله بالمدرسة المغرية إلى أن مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله نيف وأربعون سنة.

١٧١ ـ «أبو القاسم الجراح» عيسى بن داود بن الجراح، أبو القاسم[1]، الكاتب.

ذكر الصولي: أنه كان يكتب لمحمد بن بغا الكبير في خلافة المعتز والمهتدي، فلما قتل المهتدي محمد بن بغا صبرا، تقلد عيسى بعده الخراج بدمشق والأردن سنة ستين ومائتين، ثم عزل، وقدم بغداد، فنكب مع الحسن بن مخلد، ولزم بيته إلى أن ولي أبو الصقر الوزارة، فولاه السيبين، ثم قلده عبد الله بن سليمان أعمالاً بالأهواز، ثم لزم منزله إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وبلغ سبعاً وخمسين سنة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/١٠٦)، «الإمتاع والمؤانسة» (١/٣٦)، «البداية والنهاية» (١١/٣٣٠).

وله من الولد: أبو جعفر محمد العرمرم، وأبو الحسن علي، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو سليمان داود، والقاسم، وموسى، وعبد الرحمٰن، وعبد الوهاب.

١٧٢ ـ «سيف الدين البغدادي الحنفي» عيسى بن داود[١] الإمام العلامة سيف الدين، أبو الروح، البغدادي، الحنفي، المصنف.

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع.

وشارك، وبرع في المنطق.

وكان متواضعاً، ساكتاً، مقتصداً، سمحاً، لطيف الشكل، حلو المجالسة.

وتخرج به جماعة، منهم ابن الأكفاني وتقي الدين السبكي، الشافعي، وشرح «الموجز» للخونجي وأملاه من حفظه، و«الإرشاد».

وسكن مصر، فأقام بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة.

قال الشيخ شمس الدين: قال تقي الدين السبكي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم.

وقال له في سنة خمس وسبعمائة: لي تسعون سنة، وهذا تناقض منه.

وتوفي سنة خمس وسبعمائة.

١٧٣ ـ «الغافقيّ» عيسى بن دينار بن واقد الغافقي[٢]، نزيل قرطبة هو الذي علم أهل الأندلس الفقه.

توفي بالأندلس سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٧٤ ـ «الطبيب» عيسى الرقيّ المعروف بالتفليسي.

كان عارفاً بالصناعة الطبية حق معرفتها.

له أعمال فاضلة، ومعالجات بديعة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨١) (٤٠١٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢/ ٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٩)، «الأعلام» (٥/ ١٠٢).

٥

وكان في خدمة سيف الدين بن حمدان.

قال عبيد الله بن جبريل: حدثني من أثق بقوله أن سيف الدولة كان إذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيباً، وكان منهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين، ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم، وكان في جملتهم عيسى الرقي. وكان مليح الطريقة، وله كتب في الذهب، وغيرها.

وكان ينقل من السرياني إلى العربي، فيأخذ أربعة أرزاق: رزق بسبب الطب، ورزق بسبب النقل، ورزقين بسبب علمين آخرين.

١٧٥ ـ «البرطاسي» عيسى بن البرطاسي، الأمير شرف الدين.

باشر ولاية البريد بدمشق في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضاً عن الأمير علم الدين الطرمحي.

١٧٦ ـ «الحلبي» عيسى بن سعد[1] بن الحلبي، الشاعر.

قال ياقوت ـ وقد ذكره في «معجم البلدان»: عصري لم أدركه.

وأورد له:

وليلة بت مسروق الكرى أرقا ... ولهان أجمع بين البرء والخبل

حتى إذا نار ليلى نام موقدها ... وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة ... وحلت عنها وصبغ الليل لم يحل

عهدي بها في رواق الصبح لامعة ... تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط ... حييت يا جبل السماق من جبل

يا حبذا التلعات الخضر من حلب ... وحبذا طلل بالسفح من طلل

يا ساكن البلد الأقصى عسى نفس ... من سفح جوشن يطفى لاعج الغلل

طال المقام فواشوقا إلى وطن ... بين الأحص وبين الصحصح الرمل

وأورد له أيضاً قوله:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم البلدان» (٢/ ١١٩).

أيا سرحة الدارين أية سرحة مالت ذوائبها عليّ تحننا
أرسى بواديك الغمام ولا عدا نفس الخزامي الحارثي وجوشنا
أمنقذين الوحش من أبياتكم حبّاً لظبيكم أسا أو أحسنا
أشتاقه والأعرجية دونه ويصدني عنه الصوارم والقنا

قلت: شعر جيد.

١٧٧ ـ «الرندي خطيب مالقة» عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك[١]**، أبو موسى، الرعيني**، الأندلسي، المالقي، المعروف بالرندي ـ بالراء والنون ـ.

كتب الكثير، وسمع وامتحن بالأسر.

ولي خطابة مالقة. وكان محدثاً، ضابطاً متقناً، أديباً، وقوراً.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٧٨ ـ «حسام الدين الحاجري» عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل[٢] **بن خمارتكين بن أولاد الأجناد.**

طاشتكين الإربلي الحاجري حسام الدين؛ كان جندياً من أولاد الأجناد.

له ديوان شعر موجود فيه الدوبيت، والمواليا، وغير ذلك من فنون الشعر.

قال القاضي شمس الدين بن خلّكان.

كان صاحبي، وأنشدني كثيراً من شعره.

وكنت قد خرجت من إربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة، وهو معتقل بقلعتها لأمر يطول شرحه، بعد أن كان قد حبس في قلعة خُفْتيدكان، ثم نقل منها، وله في ذلك أشعار.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٥٦)، «الأعلام» (٥/ ١٠٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٢/ ٣٤٣)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٥٠١ ـ ٥٠٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٥٦).

ثم بلغني بعد ذلك أنه خرج من الاعتقال، واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل وتقدّم عنده، وغيَّر لباسه، وتزيّا بزي الصوفية، فلما توفي مظفر الدين سافر عن إربل، ثم عاد إليها، وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبُهُ بها الأمير شمس الدين أبو الفضائل باتكين، فأقام مُدَيدةً، وكان وراءه من يقصده، فاتفق أن خرج يوماً من بيته قبل الظهر، فوثب عليه شخص، فضربه بسكين فقتله يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة إلى باتكين وقته وهو يكابد الموت:

أشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق رعباً فيَّ عضواً ساكنا
إن تستبح إبلي لقيطة معشر ... ممن أؤمل غير جأشك مازنا
ومن العجائب كيف يُمسي خائفا ... مَنْ بات في حرم الخلافة آمنا

ومن شعر الحاجري:

أخاطبه عند التلفت يا رشا ... وأدعوه بالغصن الرطيب إذا مشى
وآخذ عنه حين يقبل جانبا ... حذار العدا والشوق يلعب بالحشا
جعلت فدا الظبي الذي جاء لحظه ... إلى سائر العشاق يحمل مركشا
من الترك أبهى من رأيت معمما ... وأحسن وجهاً من رأيت مشربشا
يميس إذا عاينت غصن قوامه ... ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولي دهشة الساهي إليه إذا بدا ... ولم يبد ذاك الحسن إلا ليدهشا
جرت فوق خديه مياه جماله ... فمدت من الأصداغ كرما معرشا
أيا قمرا أمسى له القلب منزلا ... إذا مر بي من مطلع الحسن في غشا
سل المقلة النجلاء في ذي صبابة ... يُصَدُّ فلا يدري الصباح من العشا
وشى الناس أني في هواك متيم ... لقد صدق الواشي النموم بما وشى

ومنه:

صَبْرُ غريم الشوق منه مفلس ... دمعي المقر به فلم لا يحبس
أفدى المدين لهم ويأتي صحبه ... عند الوفاء لها تباع الأنفس

لو يسمعون شكوت من هجرانهم شكوى يرق [لها] الجماد الأملس
رحلوا وعهدي بالمدامع بينهم في سوق بينهم تباع وتبخس
واها لناظري القريح أما له من غلطة بعد الفراق فينعس
هيهات يوجد لي سلو في الهوى ويهيج بلواي الغزال الألعس
نشوان ما شرب المدام قوامه غصن ولكن في فؤادي المغرس
لم لا تسن على فؤادي غادة والخد من زرد العذار ملبس
في كل يوم للسلو وللهوى في ربع قلبي هادم ومؤسس
ظبي كأن الورد من خدين في دم عاشقين كل يوم يغمس
شغلت بفقه السحر فترة طرفه وكأنما هي حين يرنو تدرس
حاش حشاتي بأن تبيت ومالها من خدك الوضاح نار تعبس
عجبا لناظره الكليل وفي حشا الـ ـعشاق من ليث الشرى هو أفرس
يتنفس الصعداء قلبي كلما عاينت صبح جبينه يتنفس
في خده ورد ولكن طرفه أضحى بليل الغنج منه يحرس
تسطوا لواحظه إذا ما أفتر (م) فالثغر يبسم والجفون تعبس
ملك الفؤاد بعارض وبمقلة جار البنفسج فيهما والنرجس
كيف السبيل إلى السلو ولي حشا أضحى يقوم بها الغرام ويجلس
قد صير الخد البكاء حفائرا فإذا جرت فيها المدامع تنعس

ومنه:

بدا فأراني الظبي والغصن والبدرا فتبأ القلب لا يبيت به مغرى
لبنى جمال كل ما فيه معجز من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
أقام بلال الخال في صحن خده يراقب من لألاء غرته الفجرا
من الترك لم يترك بقلبي تجلدا فتور بعينيه المراض ولا صبرا
أغالط إخواني إذا ذكروا له حديثاً كأني لا أحب له ذكراً

وأصغي إذا جاءوا بغير حديثه بسمعي ولكن أذوب به فكرا
أعاذل هل أبصرت من قبل خده وعارضه ناراً حوت جنة خضرا
ترفع عن قدر الملاحة رتبة فأجملت فعلا حين أسكنته الصدرا
بروحي وقلبي شادن، غَنْجُ طرفه (م) يعلم هاروت الكهانة والسحرا
يرنح عطفيه الدلال فينثني كما هز نشوان معاطفه سكرا
أرى العدل معروفاً بكسرى فلم ترى ظلمت بأجفان شهدت بها كسرا
سقاني بعينيه المدام وكأسه فلم أدر أي الراح أعقبني السكرا
كأنا تعادينا السقام لجاجة فأمرضني جسما وأنحلته خصرا
سرى طيفه ليلاً إلي مجددا عهود الهوى يا حبذا ليلة الإسرا

ومن شعر الحاجري:

ما زال يحلف لي بكل أَلِيّةٍ ألاّ يزالَ مَدى الزمان مُصاحبي
لما جَفا نزلَ العِذارُ بخده فتعجبوا لسوادِ وجه الكاذبِ

ومنه:

لكَ خالٌ من فوق عَرْ ش شقيقٍ قد اسْتَوى
بعث الصُّدْغَ مرسلاً يأمر الناس بالهَوى

ومنه:

ومُهَفهَفٍ من شَعْرِهِ وجبينهِ أمْسَى الوَرَى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خَدِّه كلُّ الشقيق بنقطة سوداء

ومنه:

يقولون لما خط لامُ عذاره سلا كلُّ قلب كان منه سليما
لقد كنت أهْوَى ورد خديه زائراً فكيف إذا ما الآس جاء مقيما

ومنه:

اللّه يعلم ما أبْقى سوى رمقٍ مني فراقُكَ يا من قرْبُهُ الأملُ

فابعَثْ كتابَكَ واستودعه تعزيةً ... فربما مُتُّ شوقاً قبل ما يصلُ

ومنه وهو في السجن أيضاً:

أحبابَنا أيُّ داعٍ بالبعاد دعا ... وأيُّ خَطبٍ دهانا منه تفريقُ

لا كان دَهْرٌ رمانا بالفراق فقد ... أضحى. له في صميم القُلب تَمْزيق

كانت تضيق بيَ الدنيا بغيبتكم ... فكيف سِجْنٌ ومن عاداته الضيق

ومنه وهو في السجن أيضاً:

يا برق إن جِئتَ الديار بإربلٍ ... وعلا عليكَ من التداني رَوْنَقُ

قل يا جَعلتُ لك الفداء أسيرُكُمْ ... من كل مشتاق إليكم أشوق

كيف السبيلُ إلى اللقاء ودونه ... شماءٌ شاهقةٌ وبابٌ مُغْلَق

بَلِّغْ تحيّة نازحٍ حسراتهُ ... أبداً بأذيالِ الصَّبا تتَعَلَّق

واللَّه ما سَرَتِ الصَّبا نجديةً ... إلا وكدتُ بدمع عيني أشرق

ومنه دُوبيْتَ:

حَيّا وسقى الحمى سحابٌ هامي ... ما كان ألذ عامَهُ من عام

يا علوةُ ما ذكرت أيامكُمُ ... إلا وتظلمت على الأيام

وإنما سُمي الحاجري لإكثاره من ذكر حاجر في شعره وفي ذلك يقول:

لو كنت كفيت من هواك البينا ... ما بات يحاكي دمع عيني عينا

لولاك لما ذكرت نجداً بضمي ... من أين أنا وحاجر من أينا

١٧٩ ـ «القطان البصري» عيسى بن شاذان البصري القطان[١].

أحد الحفاظ. مات كهلاً، ولم يشتهر اسمه.

يروى عن عبد الله بن رجاء الغداني، وأبي عمر الحوضي وهذه الطبقة.

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٢/ ٥٨١)، «التهذيب» (٢٢/ ٦١٠)، و«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢١٢ـ ٢١٣)، «التقريب» (٢/ ٩٨).

وروى عنه أبو داود، وولده أبو بكر بن أبي داود، وابن أبي عروبة، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وآخرون.

قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: ما رأيت أحفظ من النفيلي.

فقلت: ولا عيسى بن شاذان؟.

قال: ولا عيسى بن شاذان.

وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

١٨٠ ـ «أبو الفضل النحوي» عيسى بن شعيب[١]، أبو الفضل، الضرير، النحوي.

توفي في حدود المائتين.

روى عن سعيد بن أبي عروبة، وأبي حرة واصل، وروح بن القاسم.

وروى عنه عمر الفلاس، ومحمد بن المثني، وعباس بن يزيد البحراني، ومحمد بن موسى الحرشي، وآخرون.

صدقه الفلاس.

١٨١ ـ «السجزي راوي البخاري» عيسى بن شعيب بن إبراهيم[٢]، الزاهد، المعمر أبو عبد الله السجزي الصوفي، نزيل هراة، راوي البخاري.

توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

مولده سنة ثماني وخمسين وأربعمائة.

وقيل: إن وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

حمله أبوه على عنقه من هراة إلى بوشنج، فسمع «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي»، و«المنتخب من مسند عبد بن حميد».

وسمع ابن الجوزي الكل منه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/ ٦١٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢١٣)، «التقريب» (٢/ ٩٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (١٩/ ٣٨٩)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٠٧/ ٢).

قال أبو عبد الله محمد بن الحسين التكريتي: أسندته إليّ في مرضه فمات، فكانت آخر كلمة قالها: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] ودفن بالشونيزية.

١٨٢ ـ «الذهلي» عيسى بن الشيخ بن السليل[1]، أبو موسى، الذهلي.

من ذهل بن شيبان.

غلب على دمشق أيام المهتدي. وأول أيام المعتمد.

وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين.

وأظهر الخلاف، وأخذ مال الشام. وكان يتقلد فلسطين، والرملة، والأردن، وكان ذلك في وقت اضطراب الأتراك بـ«سرمن رأى» مجمع الرجال والمال.

واتفق أن ابن المدبر حمل من مصر سبعمائة ألف دينار وخمسين ألف دينار يريد بها سامراء فأخذها عيسى، فبعثوا حسين الخادم يطلبونها منه، ويطلبون ما كان في يده ومعهم له عهد بأرمينية.

فقال: استولت النفقات على الكل، وولي أماجور دمشق، فأنهض عيسى المذكور إليه ابنه أبا الصهباء منصحة، فقاتله فانهزم ابنه، وأخذ أسيراً، وجيء به إلى أماجور، فضرب عنقه، وصلبه.

وهرب عيسى إلى أرمينية، فأقام بها إلى سنة تسع وخمسين ومائتين، ومات بها في هذه السنة.

قال الصولي: جاءه رجل فأنشده:

رأيتك في المنام خلعت خزا ... عليّ بنفسجاً وقضيت ديني

فعجل لي فداك أبي وأمي ... مقالاً في المنام رأته عيني

فقال: يا غلام، كم في الحراثة من شقاق البنفسج؟

قال: سبعون.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/١٠٣).

قال: إدفعها إليه.

وقال: كم دينك؟ قال: عشرة آلاف.

فأمر له بها وأمر له بعشرة آلاف أخرى [وقال له] ولا ترى مناماً آخر فإنك لا تجد من يفسره.

١٨٣ ـ «أبو موسى المرداز رئيس المردازية» عيسى بن صبيح[١]، أبو موسى، الملقب بالمرداز.

ذكر أبو بكر أحمد بن علي بن بنعجور أنه كان من معتزلة بغداد من علمائهم المقدمين فيهم، ومن جهته انتشر الاعتزال ببغداد، وفشا فيها.

وكان من أحسن الناس قصصاً، وأفصحهم منطقاً، وأبينهم كلاماً.

ويقال: إن أبا الهذيل وقف عليه، وهو في قصصه، فبكى، وقال: هكذا شهدنا أصحاب عمرو وواصل.

وأبو موسى المرداز أستاذ جعفر بن جعفر بن حرب، وجعفر بن مبشر، وناهيك بهما علماً وبصيرة.

وله كتب كثيرة في الاعتزال والردود.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: كان يسمى راهب المعتزلة، وكان من أصحاب بشر بن المعتمر، ووافق أصحابه في معتقداتهم وزاد عليهم بمسائل، منها:

أنه قال: الرب تعالى يقدر على أن يكذب، ويظلم، ولو كذب وظلم كان إلٰهاً كاذباً ظالماً. تعالى الله عن قوله، وافترائه، علواً كبيراً، وتقدس جلاله عن ذلك، وتنزه كبرياؤه عنه.

ومنها: أنه وافق بشراً في القول في التولد، وزاد عليه بأنه قال: يجوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد.

---

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٠/٥٤٨)، «طبقات المعتزلة» (٧٠ ـ ٧١).

ومنها: أنه كفر من قال بقدم القرآن، لأنه لو كان قديماً لكان إلهاً، والقول بإلهين محال.

ومنها: أنه كفر من لابس السلطان، وزعم أنه لا يرث، ولا يورث.

ومنها: أنه كفر من قال: إن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ومن قال برؤية الله تعالى بالأبصار.

ومنها: أنه كفر أهل الأرض المخالفين له قاطبة، حتى كفرهم بقولهم لا إله إلا الله.

وسأله إبراهيم المسندي عن أهل الأرض، فأكفرهم جميعاً.

فقال له إبراهيم: فإذن الجنة التي عرضها كعرض السمٰوات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك؟!

فخزي لعنه الله، ولم يحر جواباً.

١٨٤ ـ «القرشي المدني» عيسى بن طلحة بن عبيد الله، القرشي[(١)]، التيمي، المدني.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له الجماعة.

١٨٥ ـ «شرف الدين بن مكتوم» عيسى بن عبد الكريم بن عساكر[(٢)] بن سعد بن أحمد بن مكتوم، المعدل، شرف الدين، القيسي.

سمع من ابن أبي اليسر، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦١٥)، «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٤)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ٢١٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٣)، «العبر» (١/ ١٢٦)، «شذرات الذهب» (١/ ١١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٩٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٣).

١٨٦ ـ «المطعم» عيسى بن عبد الرحمٰن بن معالى بن أحمد[١]: الشيخ المسند، المعمر، الرحلة، شرف الدين، أبو محمد المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي، الصحراوي، المطعم، ثم السمسار في الأملاك.

ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة.

سمع من ابن الزبيدي، والفخر الإربلي حضوراً، ومن ابن اللتى، وجعفر الهمداني وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرد، وخرجت له العوالي، والمشيخة.

وحدث عنه ابن الخباز في حياة ابن عبد الدايم، وله إجازة من ابن صباح، ومكرم، وابن روزبة، والقطيعي، وعدة.

وسار إلى بغداد، وطعم في بستان المستعصم.

وكان أمياً، بعيداً من الفهم، وربما أخل بالصلاة على عادة العوام، وأقعد بآخره.

١٨٧ ـ «الجزولي النحوي» عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت[٢] ـ بفتح الياء آخر الحروف، ولامين: مفتوحة، وساكنة، وباء موحدة مفتوحة، وخاء معجمة ساكنة، وتاء ثالثة الحروف ـ ابن عيسى العلامة، أبو موسى، الجزولي، اليزدكنتي ـ بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الزاي، ودال مهملة، وكاف مكسورة، ونون وتاء [وياء] آخر الحروف ـ البربري، المراكش، المغربي، النحوي.

حج ولزم ابن بري بمصر، وعاد وتصدر للإفادة بالمرية، وبالخواير.

وأخذ العربية عنه جماعة.

وكان إماماً لا يشق غباره مع جودة التفهيم، وحسن العبارة، وسمى مقدمته:

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢) (٣١١٦)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٩٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٨٨)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٦)، «الأعلام» (٥/ ١٠٤)، «العبر» (٥/ ٢٤ـ ٢٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٦).

«القانون»، وولي خطابة مراكش. وجزولة بطن من البربر.

وشرح «أصول ابن السراج».

وأخذ عنه أبو علي الشلوبيني، وزين الدين بن معطٍ، وشرح مقدمته أبو علي الشلوبيني، ولم يطل، وشرحها شاب من أهل جيان متصدر بحلب، يعنى به الشيخ جمال الدين بن مالك.

وتوفي سنة سبع وستمائة.

وبعضهم يزعم أن هذه المقدمة وضعها حواشي على «الجمل» للزجاجي، لأنها على ترتيب أبواب «الجمل».

وقال بعضهم: ليس فيها نحو إنما هي منطق لحسن حدودها، وصناعتها العقلية. ولأنه قال بأن كل قسم دال لأشخاص أنواعه.

وقال بعضهم إن المقرب لابن عصفور أخذ حدود الجزولية، واحترز فيها بما أورد عليها.

١٨٨ ـ «أبو القاسم المقرىء الإسكندري» عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي[١]، الأندلسي، الشريش، ثم الإسكندراني، المقرىء، أبو القاسم، سمع هو من السِّلفي أجزاء كثيرة، وكان مقرئاً، بصيراً بالقراءات المشهورة والشاذة.

تصدر للإقراء ببلده، وكان غير صادق ولا ثقة مع جلالة قدره وفضائله.

قال ابن الحاجب: لو رأى ما رأى قال هذا سماعي أولى من هذا الشيخ إجازة.

وكان يقول: جمعت كتاباً في القراءات فيه أربعة آلاف رواية.

وقال ابن مسدي: من جملة كلامه: وله كتاب «الجامع الأكبر»، و«البحر الأزخر في اختلاف القراء»؛ يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، ومن هذا الكتاب وقع الناس فيه.

قال الشيخ شمس الدين: وبدون ما ذكرنا ينزل الشخص، أما خاف الله تعالى إذ

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٥)، «غاية النهاية» (١/ ٦٠٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٣٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٥).

زعم أن له مصنفاً فيه سبعة آلاف رواية، فوالله إن القراء كلهم من الصحابة إلى زمانه ـ أعنى الذين سموا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودونوا في التواريخ ـ لا يبلغون سبعة آلاف؛ بل ولا أربعة آلاف، وأنا متردد في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أولاً، هذا أبو القاسم الهذلي لم يرحل أحد في القراءات ولا في الحديث مثله، وله مائة شيخ قرأ عليهم القرآن، جمع في كتابه من الغث، والسمين، والمشهور، والشاذ، والعالي، والنازل، وما تحل القراءة به، وما لا تحل به، وأربى على المتقدمين، والمتأخرين، ثم لم يمكنه أن يأتي في كتابه بأكثر من خمسين رواية من ألف طريق، وقد تكون الطريق مثل أن يروي مسلم الحديث عن قتيبة عن الليث وعن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن الليث فيسمى ذلك طريقين.

١٨٩ ـ «ابن عبد الله ابن زينب الشاعر» عيسى بن عبد الله بن إسماعيل، المراكبي[(١)].

مولى عريب الكبرى، مولى لبني أمية يعرف بابن زينب.

ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب «الورقة».

وقال: منزله ببغداد.

وكان شاعراً كثير الشعر، يهجو، ويمدح، وكان كثير الولع بعمرو بن بانة المغني، وكان عمرو أبرص، ففيه أكثر قوله. ومن قوله فيه.

لقد مر عمرو على مجلس فسلم تسليمة خافيه

لئن تاه عمرو بفضل الغنا لقد فضل اللّه بالعافية

١٩٠ ـ «أبو القاسم الغزنوي الواعظ» عيسى بن عبد الله بن أبي القاسم، أبو المؤيد، الواعظ، الغزنوي الطوسي الأصل.

كان واعظاً فاضلاً، شاعراً، كثير المحفوظ، ذا قبول عظيم.

خرج من غزنة مختفياً ودخل خراسان، ثم قدم بغداد، ونزل برباط شيخ الشيوخ،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ١٠٥).

وعقد مجالس الوعظ بجامع القصر، وظهر له من القبول ما لم يكن في حسابه.

وكان يتظاهر بمذهب الأشعري، واجتاز على مسجد بني جردة، ورجمه قوم كانوا فيه بالآجرّ، وظنوا أن ذلك يكون سبباً لمنعه من الجلوس، فقبض عليهم حاجب الباب، ونكل بهم، وسأل فيهم، فأطلقوا.

وكان المتعصبون إذا مشوا بين يديه يكون أولهم برحبة الجامع، وآخرهم بالريحانيين.

ورجع جماعة من الحنابلة عن مذهبهم على يده.

وتوفي بإسفرايين سنة ثمان وتسعين [وستمائة].

ومن شعره.

فياليت شعري والأماني خوادع وقد ملكت فيها نفوس هوالك
ويا ليت شعري يوم نودي مالك أيرحمني مولاي أم أنا هالك
إذا ابيض من قوم وجوه منيرة أو اسود من قوم وجوه حوالك
وليس ينجي الظالمين اعتذارهم وليس ينجي المالكين الممالك
فكيف فراري من عذاب جهنم وكيف وقد ضاقت عليّ المسالك
وبين يدي ما أتقيه موانع وبين يدي ما أرتجيه مهالك

١٩١ ـ «الشهراباني الفقيه» عيسى بن عبد الله بن محمد[١] بن محمد بن هبة الله بن أبي عيسى، أبو الفتح.

من أهل شهرابان، من بيت الرياسة، والعدالة.

قدم بغداد، وتفقه بالنظامية، وقرأ الأدب، وحصل طرفا صالحاً من المذهب، وتولى الإعادة بالنظامية.

وكان يتعبد، ويتزهد، ورتب شيخاً بالرباط الناصري قبالة تربة الجهة، وحدث

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٥).

بشيء يسير عن القاضي أبي العباس أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون.

وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٩٢ ـ «أبو موسى الدُّجّي» عيسى بن عبد الله الدجي ـ بضم الدال المهملة مشددة، وجيم مشددة، وهي قرية بمراكش.

قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: وأحسبه الآن أفضى به خبث لسانه، والتولغ بالنيل من جيرانه، أنه ضربه قاضي موضعه فما أضرب عن منزعه، وقد سمعته بإشبيلية ينشد ما لم أرضه، فتحرجت أن أكتبه أو بعضه.

على أنه القائل:

قالوا أتشرب بعد الشيب قلت لهم ... هذا لمعنى غريب ابنة العنب

أليس حرك أسناني فأشر بها ... أجرى عليها لتقوى ذائب الذهب

وقال في بقال الحي تلمسان:

أهدت تلمسان لنا لحية ... بوجه تيس جئت أن أسأله

ألفيته وهو بدكانه ... وهي على ما يحتوي منبله

فقلت ماذا قال علقتها ... لأمنع الذبان أن تدخله

١٩٣ ـ «طويس المغني» عيسى بن عبد الله(١): هو طويس المغني.

تقدم ذكره في حرف الطاء في مكانه فليطلب هناك.

١٩٤ ـ «أبو الفضل المؤذن الدمشقي» عيسى بن علي(٢) **الشيخ المحدث الفاضل، شرف الدين، أبو الفضل الأندلسي، ثم الدمشقي**، المؤذن، قارىء الحديث للناس.

ولد سنة بضع وستين وستمائة.

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وعمل صنعة الحرير مدة، ثم إنه صحب الشيخ إبراهيم الرقي، وتخرج به.

---

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٥٠٦)، «الأعلام» (٥/ ١٠٥)، «الأغاني» (٣/ ٢٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

وكان يقرأ الحديث على العامة بفصاحة، ونغم طيب، واشتهر بذلك، وأجاد علم الوقت.

وكان من مؤذني الجامع الأموي، وأظنه جاء إلى صفد قبل العشرين وسبعمائة، أو ما بعدها، وقرأ علينا جزءاً من مروياته، ولم أتحقق ما هو.

قال الشيخ شمس الدين: سمعنا بقراءته «صحيح البخاري» على شيخنا المزي أيما قراءة.

وقد سمع من ابن الواسطي، وأنشدنا من شعره، وكان لا تمل مجالسته، ولا مجالسه.

قال: وهو على هناته صويحبي، والله يسامحه.

١٩٥ ـ «ابن علي عم المنصور» (د. ت) **عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس**[(١)]، **الهاشمي، أبو العباس.**

وقيل: أبو موسى.

أحد عمومة أمير المؤمنين المنصور، وإليه ينسب قصر عيسى ببغداد ونهر عيسى.

روى عن أبيه، وأخيه محمد، وروى عنه ابناه إسحاق وداود، وشيبان النحوي مع تقدمه، وهارون الرشيد.

وكان عالماً صالحاً، خدم أباه حتى مات، ولم يل إمرة على بلد تديناً، وكان فيه اعتزال لابن أخيه.

توفي سنة أربع وستين ومائة أو ثلاث وستين.

قال ابن معين: ليس به بأس.

وروى له أبو داود، والترمذي.

١٩٦ ـ «الوزير بن الجراح» عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح[(٢)] **الوزير أبو القاسم، ابن الوزير.**

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٠٩)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٦٤)، «العبر» (١/ ٢٤٢)، «الأعلام» (٥/ ١٠٥)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١٤٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٥٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٤٩)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٧)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٩)، «العبر» (٣/ ٥٠)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٢).

سمع أبا القاسم البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وبدر بن الهيثم وأبا بكر بن زياد، ومحمد بن نوح، وأبا بكر بن مجاهد، وأباه أبا الحسن.

وروى عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وعبد الواحد بن شيطا وأبو جعفر بن المسلمة، وأبو الحسين بن النقور، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب.

ولد سنة اثنتين وثلاثمائة.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قال الشيخ شمس الدين: وقع لي جزء من عواليه؛ عن الأبرقوهي.

ومن شعره:

رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقى قد حاز جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الخلود في الجهل شيئاً

ومنه:

قد فات ما ألقاه تحديدي وجل عن وصفي وتعديدي

وقلت للأيام هزءاً بها بحق من أغراك بي زيدي

وكان الوزير يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة.

١٩٧ ـ «الطبيب» عيسى بن علي(١) كان طبيباً، فاضلاً، ومشتغلاً بالحكمة.

وله تصانيف في ذلك.

وكان قد أتقن الطب على حسين بن إسحاق، وهو من أجل تلاميذه.

وكان قد خدم أحمد بن المتوكل وهو المعتمد على الله، وكان طبيبه قديماً.

ولما ولي الخلافة أحسن إليه، وشرفه، وحمله عدة دفعات على دواب، وخلع عليه.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ١٦٩ـ ١٧٠).

وله من الكتب كتاب: «المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان».

وله في السموم، مقالتان.

١٩٨ ـ «المعظم بن المغيث» عيسى بن عمر بن أبي بكر(١) بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك، المعظم شرف الدين بن المغيث، فتح الدين بن العادل بن الكامل بن العادل الكبير.

أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

١٩٩ ـ «مجد الدين الخشاب» عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن(٢) مجد الدين؛ المعروف بابن الخشاب وكيل بيت المال، الفقيه الشافعي.

قرأ القرآن على ابن الدهان والكمال الضرير، وسمع من أصحاب البوصيري.

وحدث بالقاهرة، وسمع منه الجماعة، وتفقه على ابن عبد السلام، وصحب بيليك خزندار الظاهر بيبرس، وانتفع به، وتولى الوكالة، ونظر الأحباس، والحسبة، ودرس بزاوية الشافعي بالجامع العتيق بمصر، وبالمدرسة الناصرية، والقراسنقرية، وأفتى وكان فيه مروءة، وله همة، وكان الشجاعي يبسط معه كثيراً.

قال شيخنا العلاّمة أثير الدين: دخلت مرة معه أنا والشجاعي إلى البيمارستان المنصوري وإذا مجنون يتطلع إلى ابن الخشاب وينشد:

مـــحـــتـــســـب قـــصـــيـــر يـــؤســـس ويـــســـكـــر
تـــارة مـــن مـــحـــمـــض وتـــارة مـــن مـــعـــنـــبـــر

فقال له الشجاعي: أنا قلت للمجنون يقول لك كذا.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٢٠٠ ـ «ابن الأصفر النحوي المعري ابن عمر» عيسى بن عمر بن عيسى الخباز(٣)

---

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧) (٣١٢٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٧٩)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٥) (٣١٢١)، «الأعلام» (٥/ ١٠٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٨ـ ١٨٨١).

أبو الحسن، المعري، النحوي، المعروف بابن الأصفر البغدادي.

كان من القراء المجودّين، له معرفة جيدة بالنحو، قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي.

وسمع من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران.

وحدَّث باليسير.

وكان رجلاً صالحاً.

وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وقيل: سنة خمسين وأربعمائة.

٢٠١ ـ «أبو عمر النحوي الثقفي» عيسى بن عمر الثقفي[١]، أبو عمر، النحوي، مولى خالد بن الوليد.

من أهل البصرة، نزل في ثقيف فنسب إليهم، وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء، ومات قبل أبي عمرو بخمس سنين، سنة خمسين ومائة.

وقيل: سنة تسع وأربعين.

وله مصنفان: أحدهما «الجامع» والآخر: «المكمَّل».

وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد.

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وقال أبو سعيد السيرافي: لم يقعا إلينا، ولا رأينا أحداً ذكر أنه رآهما.

وقال شبيب بن شيبة: جمعت بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، وكان عيسى أشدهما قياساً، وكان أبو عمرو أكثرهما سماعاً.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٨٦)، «معجم الأدباء» (١٦/ ١٤٦)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٢٤)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١١)، «طبقات القراء» (١/ ٦١٣)، «الأعلام» (٥/ ١٠٦).

وكان يقول: أنا أفصح من معد بن عدنان.

ويقال إنه صنف نيفاً وسبعين مصنفاً، ذهبت كلها.

روى عن عطاء بن أبي الأسود، والحسن البصري، والعجاج بن رؤبة، وحبيب بن شوذب، وجبر بن حبيب، والحكم بن الأعرج القاري.

وروى عنه الأصمعي، وعلي بن نصر الأكبر، وهارون بن موسى النحوي، وأحمد بن موسى اللؤلؤي.

وكان علامة في القراءات، والنحو، وكلام العرب.

أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وغيره.

وعنه أخذ الخليل بن أحمد، ودخل بغداد، وناظر النحاة بها، وسأل الكسائي هذه المسألة: همك ما أهمك.

فقال الكسائي: يجوز كذا ويجوز كذا.

فقال عيسى: عافاك الله، إنما أريد كلام العرب، وليس هذا الذي تأتي به كلام العرب.

قال أبو العباس: وليس يقدر أحد أن يخطىء في هذه المسألة؛ لأنه كيف أعرب هذه الكلمة مصيب، وإنما أراد عيسى بن عمر من الكسائي أن يأتيه باللفظ الذي وقع إليه.

وقال المبرد أول من وضع العربية، ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي، ثم أخذ عنه عنبسة الفيل، ثم أخذ عنه ميمون الأقرن، ثم أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذ عنه عيسى بن عمر، ثم أخذ عنه الخليل بن أحمد، ثم أخذ عنه سيبويه، ثم أخذ عنه الأخفش سعيد بن مسعدة.

وكان عيسى بن عمر صاحب تقعير في كلامه، اتهمه عمر بن هبيرة بوديعة لبعض العمال، فضربه مقطعاً نحواً من ألف سوط، فجعل يقول: والله ما كانت إلا أثياب في أسيفاط فقبضها عشاروك.

فيقول له: إنك لخبيث.

وكان دقيق الصوت، وكان طول دهره يحمل في كمه خرقة فيها سكر العشر، والإجاص اليابس.

قال الأصمعي: وربما رأيته واقفاً، أو سائراً، أو عند بعض ولاة البصرة، فتصيبه نهكة في فؤاده، فيخفق عليه حتى يكاد يغلب، فيستغيث بإجاصة وسكرة يلقيها في فمه، ثم يتمصصها، فإذا فعل ذلك سكن عليه.

فسئل عن ذلك فقال: أصابني هذا من الضرب الذي ضربني عمر بن هبيرة، فعالجته بكل شيء فما رأيت أصلح من هذا.

وقال الأصمعي حدثني عيسى بن عمر قال: لقد كنت أكتب بالليل حتى ينقطع سوأي أي وسطي.

وقال يوماً وقد سقط عن دابته مالكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني، أي اجتمعتم عليّ، تنحوا عني[١].

وقال أتيت الحسن البصري مجرمز حتى اقعنبيت بين يديه.

فقلت له: يا أبا سعيد، أرأيت قول الله تعالى في النخل: ﴿باسقات لها طلع نضيد﴾ [ق: ١٠] فقال: هو الطبيع في كفراه ـ قلت هو بكسر الطاء المهملة مشددة، وتشديد الباء الموحدة، وكسرها، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها عين مهملة ـ على وزن البطيخ، وهو: الطلع بعينه.

والكفرى ـ بضم الكاف، والفاء بعدهما، راء مشددة مفتوحة، وبعدها ألف مقصورة ـ وهو: أكمام النخل، أي: الغشاء الذي يكون فيه الطلع.

والمجرمز ـ بميمين، وجيم وراء ساكنة، وزاي ـ هو: المسرع.

(١) ثبت في حاشية الأصل: افرنقعوا ـ بكسر الهمزة، وسكون الفاء، وفتح الراء، وسكون النون، وكسر القاف، وضم العين المهملة ـ ومعناه: مالكم اجتمعتم عليّ اجتماعكم على صاحب جنة ـ أي مجنون ـ تفرقوا عني، يقال: إنه سمع كلامه هذا بعض الحاضرين، فقال: دعوه فإن جنيته تتكلم بالهندية.

واقعنبيت ـ أي جلست جلسة مستوفز، وهو بالقاف، والعين، والنون، والباء الموحدة، والياء آخر الحروف، وبعدها تاء المتكلم.

٢٠٢ ـ «أبو موسى المكناسي المالكي» عيسى بن عمران[١]، أبو موسى، المكناسي.

كان من الراسخين في العلم، قائماً بالأصول، والفروع، أديباً، شاعراً، خطيباً، مفوهاً.

ولي قضاء مراكش فحمدت سيرته.

توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وصحب أبا القاسم بن ورد، واختص به، ولقي بأغمات أبا محمد اللخمي، وسمع منه سنة ثلاثين.

وكان المكناس من رجال الكمال.

٢٠٣ ـ «ابن البرطاسي» عيسى بن عمر بن عيسى الكردي[٢]، الأمير شرف الدين بن البرطاس، مشيد طرابلس.

كان حميداً، مشكوراً، محبوباً، عَمَّر بطرابلس مدرسة مليحة للشافعية.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بطرابلس خامس شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من أبناء الستين.

وولي مكانه الأمير بدر الدين بكتوت القرماني. وكان قد باشر ولاية البريد بدمشق في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر الطوخي ولم يزل في ولاية البريد إلى أن عزل بالأمير علاء الدين علي بن معبد في ثلاثين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ثم إنه أعيد بعد العيد إلى طرابلس.

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» بمن حل مراكش وأغمات من «الأعلام» (٩/ ٣٩٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٦ـ ٢٨٧) (٣١٢٢).

٢٠٤ ـ «أبو موسى الكاتب[١]» عيسى بن فرخانشاه، أبو موسى، الكاتب.

ولي الوزارة للمعتز بالله، وخلع عليه في غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ثم عزله، فكلمه الجند فيه، وقالوا: عزلته من غير ذنب ولا جناية. وسألوه الرضا عنه فأجابهم، وولاه النظر في ضياع أمة قبيحة، والكتابة لها.

وتوفي سنة تسع وستين ومائتين.

ومن شعره:

ما ضر من أضنى بهجرانه … قلب كئيب القلب حيرانه
لو فرج الكربة عن مدنف … تسفه لوعة أحزانه
برقعة تنظمها كفه … نظم لآليه ومرجانه
بمرهف الأرجاء ذي حلة … موشية ترفع من شأنه
لعابه عيش وموت إذا … جاز به تفلج أسنانه
إذا امتطاه بشبيهاته … كشّف أسراراً بإعلانه
يركض في ميدان قرطاسه … ركض جواد طول ميدانه

٢٠٥ ـ «الأمير شرف الدين» عيسى بن فضل بن عيسى[٢]، الأمير شرف الدين.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في إحدى الجمادين سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

٢٠٦ ـ «أمير مكة» عيسى بن قاسم بن أبي فليتة الحسني[٣].

ولي بعد أبيه لما قتله الحشيشية سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وخطب للمستضيء العباس.

وهذا عيسى من أولاد أمراء مكة، وكان صاحب الكرك الفرنجي قد وضع أسطولاً

---

(١) في الأصل: المعتز.

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ١٠٦)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧) (٣١٢٤)، «مقدمة ابن خلدون» (٥/ ٤٣٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/ ١٠٦).

مفصلاً، وحمله على الجمال في البرية، وألقاه في بحر الحجاز، ولم يقنع بقطع الحاج المصري في البر حتى تعدى شره إلى البحر، فحل بالناس من ذلك شدة، وبلغ عيسى هذا أنه أقسم أن ينحر الحجاج بمنى، ويحرق ما حماه الله منه من الروضة النبوية، فخاطب عيسى في ذلك السلطان صلاح الدين بن أيوب، فكتب إلى أخيه العادل بمصر أن يجهز لهم أسطولاً، فإن ظفر بهم نحرهم عند التربة النبوية، وعند منى كما تنحر البدن، فقدم العادل على الأسطول لؤلؤاً، الذي يأتي ذكره في حرف اللام، فظفر بأسطول الإفرنج ونحرهم حيث أمره صلاح الدين، وكان ذلك بإشارة عيسى رحمه الله.

وعزله الإمام الناصر أحمد عن إمارة مكة، وولى أخاه مكثر بن قاسم سنة ست وثمانين وخمسمائة.

٢٠٧ ـ «الطبيب» عيسى بن ماسة(١): من الأطباء الفضلاء المتميزين.

كانت له طريقة حسنة في علاج المرضى.

وله من الكتب:

كتاب: «قوى الأغذية».

كتاب: «من لا يحضره طبيب».

«مسائل في النسل والذرية».

كتاب: يخبر فيه بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل.

كتاب: في الفصد والحجامة.

رسالة: في استعمال الحمام.

٢٠٨ ـ «الطبيب» عيسى بن ماسرجس الطبيب.

كان يلحق بأبيه.

وله من الكتب.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ١٣٨ـ ١٣٩).

كتاب: «الألوان».

كتاب: «الروائح والطعوم».

٢٠٩ ـ «صاحب جعبر» عيسى بن مالك العقيليالأمير الشهيد، عز الديم، صاحب قلعة جعبر.

كان أميراً، جليلاً، بطلاً، استشهد في حصار القدس بعد أن بيّن، وأبلى.

وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٢١٠ ـ «شرف الدين الناسخ» عيسى بن محب[1]**، شرف الدين النابلسي، الناسخ.**
كتب الخط المنسوب، وجود النسخ، واجتهد إلى أن حاكى خط القاضي علاء الدين بن الأثير.

وكان يوقع على هوامش القصص ما يريد، ويتوجه صاحب القصة بها إلى أحد الموقعين، فيكتب عليها بما رسم فيها، وهو لا يشك في أن ذلك خط صاحب «ديوان الإنشاء»، ويتوجه صاحب القصة بما كتب له إلى الدوادار، فيرى خطاً معروفاً فيدخل به إلى العلامة، فيعلم السلطان، وتخرج العلامة، والجميع صحيح، فلا يرى أحد خط السلطان إلا ويكتب علامته، ومشت بذلك أحوال، وحازوا في ذلك، ولا يعلم أحد بمن أتى عليه من أين أصل الفساد إلى أنه أمسك شرف الدين عيسى هذا المذكور، فأخذه القاضي علاء الدين بن الأثير، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وحكى له الصورة.

فقال: أنا هذا ما زور علي، وإنما زور عليك، فأمره إليك. فأودعه في سجن القلعة، فمكث قريباً من سبع سنين، ولما جرى للقاضي علاء الدين ما جرى من أمر الفالج، حُدث في أمره، فأخرج عنه.

وكان القاضي علاء الدين بعد اطلاعه على أمره لا يمكّن أحداً من الموقعين يكتب على قصته حتى يكتب اسم من يوقع عليها، ومن ذلك التاريخ صار ذلك رسماً لكاتب السر.

وبلغني عن هذا عيسى المذكور أنه كان يزور وهو في السجن أشياء من

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧ـ ٢٨٨) (٣١٢٦).

الوصولات وغيرها، ومكث بعد خروجه من السجن قريباً من أربع سنين.

ثم إنه نام ليلة، وقد نسي روحه، والطوافة تقد في يده فاحترق اللحاف الذي عليه، وتعذر عليه الخلاص، فأصبح في بيته ميتاً، وهو محروق، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، أو سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، سامحه الله تعالى.

وكان قد كتب إليّ وهو في السجن في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة:

يعز على عيسى وجود خليله ... بمصر وعيسى بات في قبضة السجن
فيا نار أشواق تلظت بها الحشا ... ولم يطفها من مقلتي واكف المزن
ويا حسرتا لو فزت يوماً برؤية الـ ... ـمحيا الذي أذرى على البذر في الدجن
أمولاي إني قد سمعت فضائلا ... ظهرت بها في مصر في غاية الحسن
فسارت بها الركبان في ساحة الفلا ... وغنى بها الملاح إذ صار في السفن
لقد فقت فرسان البلاغة كلهم ... وما أحداً في مصر عن ذاك استبن
عسى نفثة من در شعر نظمته ... أحلى بها جيدي إذا أشنفت أذني

فكتبت أنا إليه:

خليل أتى مصراً وعيسى محجب ... من الدهر في سجن فلا كان من كن
لئن كان في سجن فكل مهند ... إذا ادخروه للردي بات في جفن
فيا زهر روض حجبته كمامه ... عسى تتفرى عنه في ذروة الغصن
حنانيك إني فيك من شدة الأسى ... نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن
فصبرا على ما قد منيت فإنما الز ... مان على الأحرار مثلك ذو ضغن
فقد يخرج الإصباح من ظلمة الدجى ... وقد تطلق الصهباء من خرج الدن
وكان بذاك الوجه يندى نضارة ... وقد برقعته بالحيا راحة الحسن
وقالت له الأيام وهي جديرة ... بكل قبيح أن تخون وأن تخنى
أعيسى لقد شاركت في الحسن يوسف ... فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن
أعيسى لقد شاركت في الحسن يوسف ... فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن

٢١١ ـ «أبو قريش الطبيب» عيسى المعروف بأبي قريش البغدادي[١] كان صيدلانياً يجلس على موضع نحو باب قصر الخلافة، وكان ديناً صالحاً في نفسه، وجهت الخيزران بمائها مع جارية [لها] فأرته أبا قريش [الماء فقال لها]: هذا ماء امرأة حبلى بغلام، فرجعت إليها بالبشارة فقالت [لها] ارجعي إليه واستقصي المسألة عليه، [فرجعت] فقالت له ذلك فقال: ما قلته حق، ولكن لي عليك البشرى جامة فالوذج وخلعة سنية! فقالت إن كان هذا حقاً فقد سقت إلى نفسك خير الدنيا ونعيمها وانصرفت. فلما كان بعد أربعين يوماً أحست الخيزران بالحمل فوجهت إليه ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي، فلما ولدت موسى قالت له: إن طبيباً أخبرنا بهذا منذ تسعة أشهر، وبلغ الخبر جورجس بن جبرائيل فقال: كذب ومخرقة فغضبت له الخيزران وأمرت فاتخذ بين يديها مائة خوان فالوذج، ووجهت بذلك إليه مع مائة ثوب، وفرس بسرجه ولجامه وما مضى بعد ذلك بقليل حتى حبلت بأخيه هارون؛ فقال جورجس للمهدي: جرب أنت هذا الطبيب، فوجه إليه بالماء: هذا ماء أم موسى، وهي حبلى بغلام آخر، فلما وضعت هارون أحضره بين يديه، وأقامه، ولم يزل تطرح عليه الخلع، وبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه، وحسير هارون وموسى في حجره، وكناه أبا قريش، وحسِر أي: أبا العرب.

ولما مات أبو قريش خلف اثنين وعشرين ألف دينار مع النعم السنية.

٢١٢ ـ «طبيب القاهر» عيسى طبيب القاهر[٢].

كان القاهر يركن إليه، ويفضي له بأسراره.

ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين.

وتوفي ببغداد، وقد كف بصره سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

٢١٣ ـ «ابن محمد أبو العباس المروزي» عيسى بن محمد الطهماني[٣]**، أبو العباس المروزي.**

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ٧٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧١)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢١٠)، «العبر» (٢/ ٩٦).

الكاتب، اللغوي، إمام أهل اللغة بزمانه.

قال: رأيت امرأة بخوارزم لا تأكل، ولا تشرب، ولا تروث، وعاشت نيفاً وعشرين سنة.

وقال: رأيت سنة ثمان وثلاثين مدينة من مدن خوارزم بينها وبين المدينة العظمى نصف يوم، فخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها أطعمت في منامها شيئاً؛ فهي لا تأكل، ولا تشرب منذ عهد عبد الله بن طاهر، مررت بها سنة اثنتين وأربعين؛ فرأيتها، وحدثتني بحديثها، ثم رأيتها بعد عشر سنين؛ فرأيت حديثها شائعاً، فاجتمعت بها، فرأيت مشيتها قوية، وهي امرأة نَصَف، جيدة القامة، حسنة البنية، موردة الخدين، فسايرتني، وأنا راكب، فعرضت عليها مركباً، فأبت، وبقيت تمشي معي.

توفي أبو العباس سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٢١٤ ـ «أبو عمير الرملي النحاس» (د. ن) عيسى بن محمد بن إسحاق»[(١)]، أبو عمير، النحاس، الرملي.

محدث، ثقة.

لم يرحل.

سمع من الوليد بن مسلم لما قدم الرملة، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، وزيد بن أبي الزرقاء، وجماعة.

وروى عنه أبو داود، والنسائي، ويحيى بن معين، وهو أكبر منه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وجعفر الفريابي، وابن جوصا، وأبو بكر بن أبي داود.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٢١٥ ـ «أبو علي الطوماري» عيسى بن محمد بن أحمد البغدادي[(٢)]، أبو علي، الطوماري.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٨٦)، «الكاشف» (٢/ت (٤٤٦١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٤)، «العبر» (٢/ ٣١٦)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ٦١ـ ٦٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠ـ ٣١)، «الأنساب» (٨/ ٢٦٧ـ ٢٦٨)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٤).

من ولد ابن جريج.

وقال ابن أبي الفوارس: كان يذكر أن عنده تاريخ ابن أبي خيثمة، وكتب ابن أبي الدنيا، ولم يكن له أصول.

وكان يحفظ حكايات.

وذكر أنه قرىء عليه كتاب «الكامل» للمبرد من غير كتابه.

وحدث بالسماع من غير واحد.

وتوفي سنة ستين وثلاثمائة.

٢١٦ ـ «الغافقي الوراق» عيسى بن محمد بن شعيب[١]، أبو موسى، الغافقي، الوراق.

كان فقيهاً، كاتباً، شاعراً.

توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

وروى عن أبي بكر بن العربي، وأبي الفضل بن الأعلم، وجماعة.

وروى عنه أبو الحسن بن القطان.

وكان مقيماً بفاس.

ومن شعره:

[.................][٢]

٢١٧ ـ «أمير دمشق» عيسى بن محمد[٣]، ويقال أبو موسى، النوشري. ولي إمرة دمشق من قبل المنتصر بن المتوكل، والمستعين، وولي شرطة بغداد من قبل المكتفي، وانتدب لقتال أمير أصبهان من قبل الملتقي، وولايته لدمشق سنة سبع وأربعين ومائتين،

(١) ينظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ١٣).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ينظر ترجمته في: «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب» (١/ ٣٠٤)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٤٥)، «تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٦).

ثم وليها ثانية سنة تسع وأربعين، وفيها واقع عيسى بن الشيخ.

٢١٨ ـ «الملك المعظم الحنفي» عيسى بن محمد بن أيوب(١) **بن شاذي بن مروان: السلطان، الملك المعظم، شرف الدين بن العادل أبي بكر**، الفقيه، الحنفي، الأديب.

ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة.

وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

نشأ بالشام، وحفظ القرآن، وبرع في مذهب أبي حنيفة، واعتنى بـ«الجامع الكبير»، وشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره، ولازم الكندي مدة فأخذ عنه «[كتاب] سيبويه» وشرحه للسيرافي، وأخذ عنه «الحجة في القراءات» لأبي علي الفارسي، و«الحماسة»، وغير ذلك، وسمع «المسند» من حنبل المكبر، وسمع من عمر بن طبرزد، وغيره.

وله ديوان شعر.

وحفظ «الإيضاح» لأبي علي.

قال القوصي: سمعت منه ديوانه. وصنف في العروض، ومع ذلك فما يقيم الوزن في بعض الأوقات.

وكان محباً لمذهبه، متغالياً فيه.

وجعل لمن يعرض «المفصل» للزمخشري مائة دينار، ولمن يحفظ «الجامع الكبير» مائتي دينار، ولمن يحفظ «الإيضاح» ثلاثين ديناراً سوى الخلع، وحج في أيام والده، وجدد البرك والمصانع، وأحسن إلى الحجاج كثيراً. وبنى سور دمشق، والطارمة التي على باب الحديد، والخان الذي على باب الجابية، وبنى بالقدس مدرسة، وبنى عند جعفر الطيار مسجداً، وعمل بمعان دار مضيف وحمامين.

---

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٢٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩٤ـ ٤٩٦)، «الجواهر المضية» (٢/ ٦٨٢ـ ٦٨٤)، «الكامل لابن الأثير» (١٢/ ١٩٥)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢١٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ١١٥ـ ١١٦)، «العبر» (٥/ ١٠٠).

وكان قد عزم على أن يبنى في كل منزلة من طريق الحاج [.........][١]

وكان يبحث مع العلماء.

وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام، وفيه تواضع، وكرم، وحياء، وساق على فرس واحد من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام إلى أخيه الملك الكامل، فلما اعتنقه قال له: اطلع واركب، فقال:

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام

فطرب الكامل، وأعجبه، وأخرب القدس لعجزه عن حفظه، وأدار الخمور، وملك من العريش إلى حمص، والكرك، والشوبك والعُلى.

وكان عديم الالتفات إلى ما يرغب فيه الملوك من الالتفات إلى الأبهة والتعظيم، ونهى نوابه في مزاحمة الملوك على طلوع العز[٢] على الجبل.

قال الشيخ شمس الدين: قال الضياء: وكان يشرب المسكر، ويجوّز شربه، وربما كان يبذل الكثير لمن لا يشرب حتى يشرب، واستن ظلماً كثيراً بالشام. وكان يلبس كلوتة صفراء بلا شاش. وكان لا يتكلف بتخرق الطرق، ويزاحم الناس، ولا يردهم، ولما كثر هذا الاطراح منه ضرب به المثل في كل من يفعل فعلاً لا يتكلف فيه، فيقال: هذا معظمي.

قال له أبوه: كيف خالفت أهلك وطلعت وحدك حنفياً؟

فقال: ألا ترضون أن يكون منا واحد مسلماً؟

وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة، ودفن بالقلعة، ثم نقل إلى تربته، ومدرسته بقاسيون.

ومولده بدمشق في خامس شهر رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة.

وقال صاحب كتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار»: دخل الحاجب

(١) بياض في الأصل.
(٢) هكذا بالأصل.

على المعظم، فقال له: أحمد اليمنى المجاور العامل على الوقوف يستأذن علي الحضور.

فقال للحاجب: اصرفه عن الوقوف.

فقال الحاجب: وكان معتنياً به: يا مولاي، أحمد لا ينصرف.

فقال مسرعاً: أضفه واصرفه.

قال: ومن شهامته أن الملك الكامل كان مع اتساع مملكته يخافه، وما جسر الكامل على أن يتحرك من مصر إلا بعد موته. وكان يكتب إليه إذا أنكر منه حالة: لئن لم تنته لآخذنك بمن معك. واشتهر عنه أنه دخل [.......][1].

ولما شرعوا في خراب القدس أول المحرم سنة ست عشرة وستمائة خرج الناس هاربين من القدس، وقطعوا شعورهم، ورموها في الحرم، وتركوا أموالهم، وأثقالهم، وما شكوا أن الفرنج يصبحونهم، وامتلأت بهم الطرقات إلى مصر، وإلى الكرك، وإلى دمشق. وكان النساء والبنات يقطعن ثيابهن، ويربطنها على أرجلهن من الحفاء، ومات كثير من الجوع، والعطش، وبيع الزيت قنطاراً بعشرة دراهم، والنحاس رطلاً بنصف، ودعا الناس على المعظم، وقال بعضهم:

في رجب حلل المحرم وخرب القدس في المحرم

وقال مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي قاضي الطور:

مررت على القدس الشريف مسلماً على ما يتقي من ربوع كأنجم

ففاضت دموع العين مني صبابة على ما مضى في عصرنا المتقدم

وقد رام عيسى أن يعفى رسومه وشمر عن كفي لئيم مذمم

فقلت له شلت يمينك خلها لمعتبر أو سائل أو مسلم

ولو كان يفدى بالنفوس فديته بنفس وهذا [...........][2]

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

ولما أخذ الفرنج دمياط كان المعظم كثير الاجتهاد في ردها إلى الإسلام، وتوجه من دمشق بالعساكر في غرة جمادى الآخرة إلى مصر، وذلك سنة ثمان عشرة وستمائة، ولم يزل يحرص عليه إلى أن أنقذها من يد الفرنج.

وفي ذلك يقول السخاوي شيخ الإقراء:

سرى الملك المولى المعظم في الدجى فأطلع نجم النصر بعد مغيبه
ورد على الإسلام بعد كآبة سروراً وداوى الدين بعد شحوبه
تحلى بعيني غمها واغتدى بها فريداً وأضحى فخرها من نصيبه

عكا لكشف أحوالها في زي زيّات، وأقام بها أياماً، ورهن خاتمه عند دكاني، فلما عاد إلى دمشق كتب إلى صاحبها، وأعلمه بما جرى له، وسأله أن يفك خاتمه، وينقذه، فقامت قيامته، وكاد يموت غيظاً.

وخرج يوماً من داره بالقلعة، فوجد في الدهليز الخارج رجلاً من أعوان القاضي.

فقال له: ما شغلك هٰهنا؟ فقال ـ ولم يعرفه وازدرى هيئته ـ: بالله اسكت عني الأمراء والكبراء، ما أنجح قولي عندهم ينجح قولي عندك.

فقال: ما عليك، قل ما شئت، فإني ضامن لك نجاح قولك.

وغمزه أحد الحاضرين بأن يقول له، وأشعره أنه الملك المعظم، فقال: مملوك الملك المعظم فلان لفلان التاجر عليه حق منذ شهر، وأنا أتردد إلى هنا من قبل القاضي، فلا يلتفت عليّ، وكلما رجعت إلى القاضي دونه خاصمني ولامني، وقد حرت في أمري.

فرجع في الحين وقال: لا تبرح من مكانك.

ولم يمر إلا قليلاً، وإذا بالمملوك المذكور، وكانت له عنده حرمة جليلة، وقد جيء به، وعمامته في رقبته.

فقال له: هذا صاحبك؟.

قال: نعم.

فقال: احمله على هذه الحالة إلى القاضي.

وقال: إن سمعت أنك أنزلت العمامة من رقبته شنقتك بها.

فخاف العون، وأخذ المملوك إلى عند القاضي فارتجت المدينة بالدعاء له، وحكم القاضي على المملوك بما أراد.

ولما انفصل أمر المعظم بإخراجه من القلعة، وقطع خبره، وهجره، وقال: كان ذلك أدب الشرع، وهذا أدبي. وبقي على تلك الحال مدة إلى أن شفع فيه بعد مدة.

وكانت عادته أن يقسم الليل أثلاثاً: فالثلث الأول يشرب فيه، ويخلو بلذاته، والثلث الثاني: ينام فيه، والثلث الثالث: يدخل الحمام، ويصلي، ويطالع.

ورفع إليه عن عامله على الكرك أنه بنى داراً جديدة، واستعان فيها بجاه الدولة، فقال: نعم ما فعل، أظهر النعمة، وأحسن الظن.

ومن شعره حين مات والده:

يقول أناس يعلمون فضائلي ... وعظم ارتياحي للمكارم والمجد

ألا تحضر المرحوم في حال دفنه ... فقلت ولي قلب يفتت بالوجد

خشيت أرى الإسلام والملك والعلى ... وبذل الندى والحلم يودع في اللحد

وله أيضاً:

يا درة الغواص بل يا ظبية ... القناص بل يا دمية المحراب

عاديت فيك عصابة كانوا على ... قرب الديار وبعدها أحبابي

وله أيضاً:

أحن إليكم ثم أسأل عنكم ... ومأواكم قلبي ففيم سؤالي

فإن قلت لم ينطق بغيركم فمي ... وإن نمت كنتم في المنام خيالي

وكان ابن عنين قد مرض مرة فكتب إلى المعظم:

انظر إلي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي

أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء إليه بنفسه وقال: أنا العائد وهذه الصلة. ودفع إليه صرة فيها ثلاثمائة دينار.

ومن شعر الملك المعظم:

هجم الشتاء ونحن بالبيداء فدفعت شرته بصوت غناء

وجمعت قافات يزول بجمعها هم الشتاء ولوعة البرحاء

قدح وقانون وقاني قهوة مع قينة في قبة زرقاء

نقلت من خط الشهاب القوصي في «معجمه» في ترجمة المعظم، ولم ينسب ذلك لأحد:

عيسى كعيسى كان إذ شاهدته يحيى نداه ميت فقر مدقع

دفنوه في الأرض التي شرفت به فعجبت كيف أن السما لم ترفع

٢١٩ ـ «الفقيه عيسى ضياء الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف[1] بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهكاري، ضياء الدين.

أحد الأمراء بالدولة الصلاحية.

كان في مبتدأ أمره يشتغل بالفقه على مذهب الشافعي بالجزيرة، ثم بحلب في الزجاجية، ثم إنه اتصل بخدمة شيركوه، وصار إمامه، وتوجه معه إلى مصر، وكان هو أحد الأسباب المعينة على سلطنة صلاح الدين مع الأمير بهاء الدين قراقوش الطواشي، فرعيت له هذه الخدمة، وأمّره أسد الدين، واشتهر بقضاء الحوائج.

وكان لا يكاد يدخل على صلاح الدين إلا ومعه أوراق أو قصص في عمامته ومنديله وكمه وفي يده فيكتب عليها.

وأسر، وخلص من الفرنج بالقدس بستين ألف دينار.

---

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٧/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٣٤)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ١١٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩٧)، «الأعلام» (٥/ ١٠٧).

وتوفي في المخيم على [حصار] عكا.

وتقدم له ذكر في ترجمة.

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وقيل: وفاته بالخروبة في المخيم، وهو موضع بالقرب من عكا، ثم نقل إلى القدس، ودفن بظاهرها، وكان يلبس زي الأجناد، ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين.

قال ابن خلكان: ورأيت أخاه مجد الدين عمّر أيضاً بهذه الصفة.

٢٢٠ ـ «الأمير شرف الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أبي القاسم[1] بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شرف الدين، أبو محمد بن أبي عبد الله الهكاري، الكردي.

سمع بالقدس كتاب «الأحكام» لبعد الحق بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمل، المعافري، الخطيب عن المصنف، وأجاز له ابن طبرزد.

وكان أحد الأبطال المشهورين، وله مواقف مشهورة، ووقائع مع الفرنج مع ديانة، وكرم، ومروءة، ورياسة، وحشمة.

وسمع منه الأحكام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

٢٢١ ـ «مجد الدين الصابوني الإشبيلي» عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدفي المعروف بابن الصابوني، الإشبيلي.

قال الشيخ: إنه الذي لقيته بثغر دمياط، وكان يتجر في البر، وينعت بالمجد، ثم انتقل إلى الإسكندرية.

أنشدنا لنفسه في شاب اسمه: بدر بن نجم:

رأيت نجوماً في السماء كثيرة ... تقاصر عن إدراكهن أولو الفهم

---

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/١٠٨).

فلو جمعت لم يأت بدراً مكملا ... فيا من رأى بدراً تولد من نجم

٢٢٢ ـ «شرف الدين الياروقي الواعظ» عيسى بن محمد بن محمد بن قراجا[١] بن سليمان بن ياروق، الواعظ، أبو الرضا.

أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان في لفظه قال: كان سهرودي الخرقة، له أدب كثير، وشعر كثير، وتوشيح.

أنشدنا لنفسه بالقاهرة:

ما زال يهوى المقلا ... قلبي إلى أن قتلا
الحمد لله الذي ما ... ت ولا قيل سلا

وأنشدنا له أيضاً:

يا سيد العلماء إن موشحي ... حرم لكعبته البداثة تسجد
قلدته من بحر جودك جوهراً ... فأتاك وهو موشح ومقلد

وقال:

أنا في السر والعلن عبد رق بلا ثمن ... يا مليحاً بحسنه سائر الناس قد فتن
إن تزرني فإنها لك عندي من المنن ... لست أسلو هواك أو يدرج الجسم في الكفن
وينادي بأنه بات في العشق والسجن

٢٢٣ ـ «التقي الشافعي» عيسى بن يوسف بن أحمد تقي الدين العراقي[٢] الغَرّافي ـ بالغين المعجمة، والراء المشددة، وبعد الألف فاء ـ الأعمى.

قال أبو شامة: كان ضريراً عفيفاً، فقيهاً، مفتياً، شافعيّاً، مدرساً بالمدرسة الأمينية.

بارح باب الجامع القبلي، وكان يسكن في أحد بيوت منارة الجامع الغربية، كان

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٨) (٣١٢٧).
(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٢٢)، «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٥ـ ٣٤٦)، «شذرات الذهب» (٥/ ٧)، «العبر» (٥/ ٤).

ابتلي بأخذ مال له من بيته، واتهم به شخصاً كان يقرأ عليه، ويطلع معه إلى البيت، يقضي حاجته، ويقوده من المدرسة إلى البيت، ومن البيت إلى المدرسة. أنكر الشخص المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والي البلد، ووقع الناس في عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم، ومن كونه جمع ذلك المال، وهو وحيد عزيب، فسبوه إلا أنه غير صادق فيما ادّعاه، فزاد عليه الهم في ضياع ماله، والوقوع في عرضه، فشنق نفسه.

قال: وقد وقع مثل هذا الجماعة، وفعلوا فعله: بلغني أن جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه، وقالوا: قد قتل نفسه فتقدم شيخنا فخر الدين أبو منصور عبد الرحمٰن بن عساكر فصَّلى عليه، فاقتدى به الناس.

درس بعده بالأمينية الجمال المصري، وكيل بيت المال، وكانت الواقعة في سنة ستين وستمائة.

٢٢٤ ـ «السَّبعيُّ» عيسى بن يونس السبعي[١]. أبو عمرو الكوفي الحافظ.

أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام. نزل الثغر، بالحدث مرابطاً، وكان نزي الأجناد.

توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

وروى له الجماعة.

٢٢٥ ـ «عيسون» عيسون بن علي بن داود أبو بكر الصقلي، الزاهد.

صنف كتاباً في الزهد سمّاه:

«دليل القاصدين» في اثنى عشر مجلداً.

وكان سيداً فاضلاً، ثقة.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة أربع وستين وأربع مائة.

«ابن عيشون»: المنجم، الشاعر، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن.

---

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٦٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٢٠)، «الأعلام» (٥/ ١١١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٥٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٣٧)، «تاريخ بغداد» (١١/ ١٥٢).

«العيشوني محمد بن نسيم».

«عين بصل»: الحابك، إبراهيم بن علي.

«العين زربي»: إسماعيل بن علي.

٢٢٦ ـ «عُيَيْنَة» أبو المنهال المهلبي اللغوي عيينة بن عبد الرحمٰن[١]، أبو المنهال، المهلبي، اللغوي، تلميذ الخليل بن أحمد، مؤدب الأمير أبي العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين، ورد معه نيسابور، وتوفي بها.

وروى عن داود بن أبي هند، وشعبان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، ويحيى بن سليمان، وله كتاب: «النوادر»، وكتاب في الشعر، ووصله عبد الله بن طاهر بمائة ألف درهم، وعمل كتاباً لإسحاق بن إبراهيم الطاهري ـ في القرآن، وكان ابن الأعرابي لا يأتي إسحاق ولا يلقاه، ويستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه يوجه إليه في كل سنة بدرج فيه من سماعه الإشارات الحسنة، واللغة الفصيحة، فإذا قرأه إسحاق وقع إلى كاتبه: ادفع إليه ثلاثمائة دينار، فكان على ذلك إلى أن مات.

٢٢٧ ـ «سَيِّدُ بَنِي فَزَارَة» عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري[٢].

أصابته لقوة فجحظت عيناه. يسمى: عُيَيْنَة.

وكان سيد بني فزارة.

توفي في حدود الثلاثين للهجرة.

---

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/ ١٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣١٦ـ ٣١٧).

محتوى الجزء الثالث والعشرون من كتاب الوافي بالوفيّات